# حقيقة مصحف فاطمة عليها السلام

# عند الشيعة

| | |
|---|---|
| اسم الكتاب: | **حقيقة مصحف فاطمة عليها السلام عند الشيعة** |
| الكاتب: | الشيخ د. أكرم بركات |
| الناشر: | بيت السراج للثقافة والنشر |
| الطبعة: | الثامنة ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦ م |

جميع حقوق الطبع محفوظة

# حقيقة مصحف فاطمة عليها السلام
# عند الشيعة

بقلم
الشيخ د. أكرم بركات

بسم الله الرحمن الرحيم

# الاهداء

إلى المولودَين في يوم واحد

إلى صاحبة المصحف والمفتخر به

إلى سيدة نساء العالمين عليها السلام

وحفيدها السيد روح الله قدس سره

أهدي هذا الكتاب

## مقدمة الطبعة الخامسة

**بسم الله الرحمن الرحيم**

والصلاة والسلام على سيد بني البشر أجمعين خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

لم تتح الفرصة سابقاً لاعادة تصحيح واخراج كتاب مصحف فاطمة عليها السلام عند الشيعة بحلة جديدة رغم المسار المشجِّع الذي سلكه الكتاب في طبعات متتالية لاقت رواجاً علمياً عند أصحاب وطالبي المعرفة، مع تسجيل أمور مضحكة مبكية من واقع بعض المؤسسات الرسمية العربية التي منعت توزيع الكتاب وصادرته من بعض المعارض، لَينبري بعد ذلك بعض أصحاب الأقلام التي تغرف من حبرٍ «**منجَّمٍ**» ليكتبوا أنهم اكتشفوا «**مصحف فاطمة** عليها السلام» الخاص بالشيعة وصادرته السلطة!!!

وأعتقد أن هذا الكلام ينبغي أن يوضع في رسم كاريكاتوري ويكتب تحته «**دون تعليق**».

وعلى كلٍّ فقد وفقني الله تعالى إلى اعادة تصحيح هذا الكتاب ليخرج في حُلته هذه ليكون في خدمة ناشدي العلم وطلاب المعرفة والباحثين عن الحقيقة، سائلاً المولى تعالى أن يجعله ذخراً لي يوم القيامة بحق من انتسب إليها هذا الكتاب وبحق أبيها وبعلها وبنيها والسرّ المستودع فيها إنه سميع مجيب الدعاء.

**أكرم بركات**

بيروت شوال ١٤٣١هـ/ تشرين أول ٢٠١٠م

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**ترجمة نصّ شهادة الدرع التكريمي على اختيار كتاب**
**(حقيقة مصحف فاطمة عليها السلام عند الشيعة) بعنوان الكتاب الأول**
**في مهرجان الولاية الدولي في إيران عام ٢٠٠٣ م.**

**حجة الإسلام والمسلمين الشيخ أكرم بركات العاملي**

إنّ عنايتكم الكبيرة بتكريم ميراث المعارف الإسلامية الغالي واهتمامكم المناسب بنشره اللائق، خاصة في مجال تدوين ونشر الآثار القيمة يستحق كل تقدير.

ومن بين المؤلفات التي حررت بهدف نشر العلم والثقافة والأدب الإسلامي من البداية وحتى الآن ما جاء في مجال تبيان المعارف السامية لأهل البيت عليهم السلام، كالحديث عن الجوهرة الأصيلة للإسلام المحمدي والمرتبة المنيعة التي اعتلت المسند الرفيع.

لذلك فإن عملكم القيم والأصيل الرامي إلى التعريف بشخصية ومعالم ومآثر أولئك العظماء يستحق التقدير والاحترام.

وبين الميلاد المبارك للإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام وفي الدورة الخامسة لكتاب الولاية السنوي نقدم لكم هذا الدرع كدليل على تقديرنا لخدماتكم القيمة في مجال نشر العلوم والمعارف الإسلامية العزيزة، وخاصة لتأليفكم الكتاب القيّم (حقيقة مصحف فاطمة) الذي اختير بعنوان «**كتاب مميز**».

* جعفر السبحاني[1] * جعفر الشهيدي[2] * زين العابدين القرباني[3]

(١) أحد مراجع الدين في مدينة «قم» المشرفة، ولد عام ١٩٢٨م، درس على مشاهير أساتذة عصره ومنهم: آية الله العظمى السيد حسين البروجردي (قده)، آية الله العظمى الإمام روح الله الخميني (قده)، آية الله العظمى العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (قده)، له أكثر من ١٥٠ كتاباً ورسالة.

(٢) أحد أبرز الشخصيات العلمية والفكرية والأدبية في إيران، أستاذ كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة طهران، مختص بتاريخ الإسلام، اشتهر بترجمة نهج البلاغة إلى اللغة الفارسية ترجمة أدبية رفيعة.

(٣) أستاذ محاضر في الحوزة والجامعة، درس على آية الله العظمى السيد حسين البروجردي، وآية الله العظمى الإمام روح الله الخميني (قده)، وآية الله العظمى العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، له مؤلّفات في التفسير القرآني، والتاريخ الثقافي والحضاري للإسلام.

بسم الله الرحمن الرحیم

**حجة‌الاسلام والمسلمین شیخ اکرم برکات العاملی**

عنایت و الای جناب عالی به پاسداشت میراث گرانسنگ معارف اسلامی و اهتمام شایانتان به اشاعهٔ شایستهٔ آن، به ویژه با تدوین و نشر آثار ارزشمند ستودنی و سپاس است. در میان آثاری که به قصد بسط علم و فرهنگ و ادب اسلامی از ابتدا تاکنون، صورت انجام و انتشار پذیرفته‌اند، آنچه بر آستان بلند معارف اهل بیت علیهم السلام سر نهاده، چون جامه‌ای از جوهر ناب اسلام محمدی گرفته، مرتبه‌ای منیع یافته، برمندی رفیع نشسته است. از این رو اقدامات ارزنده و اصیل در معرفی شخصیت و معالم و آثار آن بزرگواران شایسته ارج و احترام بسیار است.

به میمنت میلاد مبارک حضرت علی بن الحسین امام سجاد علیه السلام در پنجمین دورهٔ کتاب سال ولایت، این لوح، به نشانهٔ قدردانی از خدمات ارزشمند جناب عالی در گسترش علوم و معارف غنی اسلامی به ویژه **تالیف** کتاب گرانقدر **حقیقة مصحف فاطمه** «به عنوان کتاب ممتاز» تقدیم می‌شود.

جعفر سبحانی — سید جعفر شهیدی — زین العابدین قربانی

## مقدمة الطبعة الثانية

**بسم الله الرحمن الرحيم**

من منطلق إيضاح الحقيقة،

من دافع توطيد أعمدة الوحدة بين المسلمين،

من باب البيان لكرامة من كرامات سيدة العالمين الأولى، كانت فكرة كتابة بحث خاص حول مصحف فاطمة عليها السلام. ولعلَّ ما شجعني على الخوض في غمار البحث فيه هو لوحة القصة المعاصرة لهذا المصحف، ففيها سهام افتراء وعواصف تهم جعلت بعض المواجَهين ينحني أمامها، في حين انبرى عملاق من أحفاد الزهراء عليها السلام يتدرَّع بسلاح الصدق والحقيقة وهو يفتخر بهذه الصحيفة قائلاً في وصيته العالمية:

**«نحن نفخر أن منا... مصحف فاطمة، ذلك الكتاب الملهم من قبل الله تعالى للزهراء المرضية».**

فالبحث في قضية هذا الكتاب ليس في تاريخ مضى لتكون دراسته عوداً إلى

الوراء، بل هو واقع معاصر له آثاره الكبيرة في المجتمع الإسلامي.

وعلى كلٍّ، فقد لاقى الكتاب في طبعته الأولى إقبالاً شديداً في المحافل العلمية، فنشرت أبحاث منه قراءةً وتلخيصاً في مجلات عديدة وفي أكثر من لغة، إلى أن نال شرف جائزة الكتاب الأول في مهرجان الولاية الذي عقد في الجمهورية الإسلامية في إيران عام ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م بصفة أفضل كتاب لهذا العام.

فللَّه الحمد ومنه الفضل، ومهما كان منَّا نبقى مقصِّرين في أداء ذرة مما قدمته سيدة نساء العالمين عليها السلام التي نرجو منها الشفاعة يوم لا يشفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

# بين يدي البحث

## أسئلة حائرة

مصحف فاطمة عليها السلام كتاب يثار حوله كثير من علامات الاستفهام، يتخللها عديد من علامات التعجب، ويبدأ التساؤل من العنوان، فهل هو يعني قرآناً اختصت به السيدة الزهراء عليها السلام ليسمَّى باسمها كمصحف عائشة ونحوه؟ أم هو ليس كذلك بل كتاب آخر نُسب إليها؟

وإن كان الحق هو الثاني فإنَّ جملة أسئلة تتوالى حوله.

**فما هو سرُّ النسبة إليها؟**

فهل لأنها هي الكاتبة؟

أو لأنها هي المملية؟

أو لا هذا ولا ذاك بل شيء آخر؟

**وما هو محتوى هذا الكتاب؟**

فهل هو آداب وأخلاق؟

أو هو تشريع وفقه؟

أو لا هذا ولا ذاك بل شيء آخر؟

**وأين هو هذا المصحف؟**

فهل كان موجوداً ثم فُقِد كغيره من الكتب؟

أو هو موجود عند الخاصة من الشيعة؟

أو لا هذا ولا ذاك بل هو موجود عند الحاضر المستور؟

وقبل عنوان الكتاب يتقدم السؤال الأهم عن أصل هذا المصحف، فهل هو حقيقة ثابتة بطرق معتبرة أم هو وارد في روايات يُغني ضعفها عن البحث في دلالتها، فنطوي كشحاً عما تقدم من الأسئلة وغيرها، مما يحوم حول هذا الكتاب؟

## نوافذ على طريق البحث

وطريق الجواب على هذه الأسئلة هو النظر في الروايات الواردة في هذا المصحف. وهو ليس طريقاً سهلاً لعابريه بل فيه حزونة[1]، إضافة إلى نوافذ تطل بالناظر على مطالب تزيد من الأسئلة حوله.

أما حزونة الطريق فقد تكون علامتها اختلاف الأقوال في هذا المصحف، فبينما بعضهم يقول باحتوائه على أحكام الحلال والحرام نجد أن البعض الآخر ينفيها عنه، وبعضهم يقول إن مملي ما فيه هو النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم في حين أن البعض الآخر يؤكِّد أن الملاك جبرائيل هو الذي أملاه على السيدة فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) الحزونة هي الوعورة، يقال أرض حزنة مقابل السهلة من الأرض.

والقول الأخير هذا هو إحدى النوافذ الواقعة في طريق البحث، والتي يطل منها أكثر من سؤال:

فهل يُقبل حديث الملاك مع إنسان ليس بنبيّ؟

وإن قُبل فكيف يكون الملاك هو جبرائيل وقد انقطع الوحي بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!!

## جَدَل حول المصحف

ورغم كثرة ما يواجه هذا الكتاب (مصحف فاطمة عليها السلام) من أسئلة، فإن التحقيق حوله لم يتم من قِبَل أكثر من تناوله لا سيَّما المعاصرين منهم.

إلا أن ثمة شيء فيه قد أصبح مثاراً للجدل مع أنه لا يحتاج إلى كثرة تحقيق وتأمل بل إلى نظرة عابرة في روايات هذا المصحف، ألا وهو كون هذا المصحف قرآناً خاصاً أم لا.

فإن الناظر في الروايات التي أوردته قلَّما يجد رواية لا تنفي قرآنيته كما سيتضح هذا في مطاوي كتابنا، فإن أغلب روايات هذا المصحف نفت أن يكون قرآناً بل نفت احتواءه على آية واحدة من القرآن الكريم.

ومع هذا فقد راب بعض غير المطلعين على لغة العرب تسميته بمصحف، وكأن لفظ مصحف إنما يعني القرآن المكتوب.

وقد سُجِّلت في العقود المتأخرة وفي عصر انتشار الكتب بعض الأحداث العجيبة والمؤسفة حول هذا الموضوع، فقد روى لي البعض أن أحد علماء

أهل السنّة قدم إلى مدينة قم المقدسة حيث الحوزة العلمية العالمية للمسلمين الشيعة، وقد لوحظ على هذا العالم أنه كلما دخل مكتبة توجَّه إلى قسم القرائين وأخذ يفتحها ويقلِّبها، فسأله أحدهم عن سبب فعله هذا، فإذا بالجواب أنه يريد التأكد من موضوع مصحف فاطمة عليها السلام وهل أن الشيعة يوجد عندهم قرآن آخر غير القرآن المعروف أم لا؟

لكنه تفاجأ أن كل القرائين الموجودة هي نفسها القرائين المنتشرة بين المسلمين.

وفي حادثة أخرى كان أحد علماء الشيعة يزور مفتي إحدى البلدان الإسلامية فسأله الأخير عن موضوع اعتقاد الشيعة بمصحف فاطمة عليها السلام، وكان جواب ذلك العالم أن أخرج من جيبه قرآناً كان يحتفظ به وهو بخط عثمان طه وقال للمفتي: لقد ربَّاني أبواي على قراءة هذا المصحف.

ولم يقتصر الأمر على تصرُّف عالم في قم وسؤال مفتٍ في غيرها، بل تعداه إلى الجرائد اليومية والكتب التي توزع مجاناً، ففي السودان حصل جدل حول موضوع هذا المصحف في جريدة يومية اسمها «**آخر خبر**» وعلى مدار حلقات متتالية اتهم فيها بعضهم المسلمين الشيعة بأنهم يعتقدون بقرآن خاص غير القرآن المعروف اسمه مصحف فاطمة عليها السلام. وقد سمحت الجريدة المذكورة لبعض شيعة السودان بالرد على هذه التهمة.

رداً على المهندس الصادق الـ

رأي الشيعة في القرآن الكريم

أكثر الكتب السنية اوردت مصحف الامام على متفقة مع الكافي

القول بوجود مصحف الامام علي والزهراء لايلزم منه القول بالتحريف

مفهوم النسيان الـ

كلمة مصحف في اللغة لا تعني القرآن وانما تعني الاشتقاق

مقاطع من جريدة «آخر خبر» السودانية التي أُثير فيها جدال حول مصحف فاطمة(ع)

## الإمام الخميني رحمه الله ومصحف فاطمة عليها السلام

وفي هذا المناخ الذي يعتبر فيه البعض أن «**مصحف فاطمة عليها السلام**» يعتبر موضوع تهمة تسجَّل على المذهب الشيعي مما جعل البعض يقلِّل من أهمية روايات هذا الكتاب وربَّما يحاول التشكيك في سندها، انبرى الإمام روح الله الخميني رحمه الله ليفاجئ الكثيرين في وصيته العالمية قائلاً فيها:

«**نحن نفخر أن منا... مصحف فاطمة ذلك الكتاب الملهم من قبل الله تعالى للزهراء المرضية**»[1].

فماذا يريد الإمام رحمه الله من إعلان الافتخار بمصحف فاطمة عليها السلام، مع أنه لم يطّلع عليه، بل إنما اطلع على بعض الروايات الحاكية لعموم محتواه والنزر من تفصيلاته كما سيتضح هذا لاحقاً بإذن الله؟

أعتقد أن الإمام في كلامه هذا يريد أن يعطي درساً في قوة الثبات حينما يكون معتقد الإنسان سليماً مهما كانت نظرة الآخرين تجاهه.

فمصحف فاطمة قد ثبت وجوده بالطرق والأسانيد الصحيحة، وعليه فالاعتقاد به سليم وصحيح، لذا فما أثير حوله من شبهات لا ينال مقامه العالي، واعتباره من قبل البعض نقطة سلب وتهمة لا يُضعف شخصية المعتقد وثباته، بل هو محل افتخار له طالما أنه يسجِّل كرامة لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.

ومما تقدم تبرز أهمية البحث العلمي المركَّز حول هذا المصحف الذي تشعَّب الناس في أمره بين طاعن بمن يعتقد به ومفتخر بالاعتقاد به.

---

(١) االإمام الخميني، النداء الأخير، طهران، منشورات مؤسسة الإمام الخميني رحمه الله الثقافية، ص١٢.

وقد راودتني فكرة كتابة هذا البحث بشكل مستقل حينما ألّفت كتاب «**حقيقة الجفر عند الشيعة**» الذي له علاقة بهذا الموضوع؛ إذ الجفر الأبيض هو وعاء لكتب مقدسة من بينها مصحف فاطمة، فتوكلت على الله وعزمت على كتابة هذا البحث لا سيَّما أنه من المواضيع التي لم تُطرق من قبل الباحثين بشكل مفصَّل ومركَّز بل تناثرت الكلمات حوله في بعض الكتب التي ذكر فيها هذا الموضوع بصورة استطرادية بنحو غالب. من هنا تجد بعض الهفوات التي صدرت عن بعض العلماء الباحثين لا لقصور في مستواهم العلمي بل لكونهم لم ينووا البحث المستقل المركز في هذا الموضوع.

وهذا ما يميِّز كتابي هذا عن سائر ما كُتب ولو بشكل متناثر في موضوع مصحف فاطمة عليها السلام.

وفي الختام أشكر كل من ساهم في إنجاز هذا الكتاب، وأخص بالذكر سماحة العلاّمة المحقق السيد جعفر مرتضى الذي اطَّلع على بعض فصوله وأبدى ملاحظاته القيّمة، كما أتقدم من العلماء الأفاضل والباحثين الكرام أن يتفضَّلوا عليَّ بإبداء ملاحظاتهم التي يتكامل من خلالها هذا البحث.

وأسأل الله تعالى أن يتقبَّل منا وأن يوفقنا للصواب والسداد إنه وليُّ التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

**أكرم أحمد بركات**

**قم المقدسة**

**١٠ ذو القعدة ١٤١٧هـ**

الفصل الأول

# مصحف فاطمة وإشكالية المعنى

# تمهيد

ورد في أخبار أئمة أهل البيت عليهم السلام إطلاق لفظ «**مصحف**» على كتاب منسوب إلى السيدة فاطمة الزهراء ابنة النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد اشتهر هذا الكتاب باسم «**مصحف فاطمة**». ومن تلك الروايات ما رواه محمد بن مسلم عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «... **وخلَّفت فاطمة عليها السلام مصحفاً ما هو قرآن**»[1]، وما رواه علي بن سعيد عنه عليه السلام: «... **وعندنا والله مصحف فاطمة عليها السلام، ما فيه آية من كتاب الله**»[2].

وقد استغلَّ البعض تسمية هذا الكتاب بـ«**مصحف**» ليتهم المسلمين الشيعة بأن عندهم قرآناً خاصاً غير القرآن المعروف بين المسلمين، باعتبار أن لفظ «**مصحف**» خاص بالقرآن الكريم، وعليه فمصحف فاطمة يعني قرآن فاطمة. وبما أن روايات هذا الكتاب تصفه بأن «**فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات**»[3] فإن هذا

(١) الصفار، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فرّوخ (ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، تعليق التبريزي، قم، منشورات المرعشي النجفي، ١٤٠٤هـ، ص١٥٥، حديث ١٤.
المجلسي، المولى محمد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار، تعليق العلوي والآخوند، طهران، منشورات دار الكتب الإسلامية، ج٢٦، ص٤١، حديث ٧٣.

(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ص١٥٣، حديث ٥.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٧، ص٢٧١، حديث ٣، ومثله ص٢٧٢، حديث ٤.

(٣) الصفار، بصائر الدرجات، ص١٥٢، حديث ٨٣.
الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب (٣٢٨/٣٢٩هـ)، أصول الكافي، تعليق الغفاري، بيروت، منشورات دار الأضواء ج٢، ص٦١٣، المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص٣٩، حديث ١٠. ←

يعني أن الشيعة يعتقدون بكون القرآن الموجود قد نقص منه الكثير من الآيات.

وهكذا ألصق هذا البعض تهمة تحريف القرآن بالمسلمين من أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام غاضاً نظره عن تصريح الأئمة عليهم السلام في ذيل روايات «**مصحف فاطمة**» بنفي كونه قرآناً بل بنفي اشتماله على آية قرآنية واحدة كما في الروايتين السابقتين.

وعلى كل حال، فإن الكلام في محتوى هذا الكتاب وسائر جوانب هويَّته سنتعرَّض له مع أبحاث تتعلق به في الفصول اللاحقة إن شاء الله تعالى. وما نريد التركيز عليه في هذا الفصل المخصَّص لدراسة معنى «**المصحف**» هو الإجابة على السؤال التالي:

هل يصح التمسك بتسمية كتاب فاطمة عليها السلام بـ«**مصحف**» كمنطلق لتهمة الشيعة بوجود قرآن خاص عندهم بدعوى أن المصحف اسم خاص بالقرآن الكريم، أم لا يصح ذلك؟

## المصحف في معاجم اللغة

وقبل التعرّض لمعنى المصحف في لغة العرب حسب تتبّع كلمات اللغويّين،نعرض كيفية تحريك هذا اللفظ وتشكيله.

← الفيض الكاشاني، العارف محمد محسن (ت ١٠٩١)، الوافي، الطبعة الأولى، أصفهان، منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، ١٤٠٦هـ، ج٢، ص٥٧٩ ـ ٥٨٠.

## تحريك لفظ المصحف

**فقد حُرِّكَ بأشكال ثلاثة هي:**

١ ـ المُصحـف: بضـم الميم، وهو الأشهر[١]، بناء على أنـه اسم مفعول[٢] أو هو لغة قيس كما ذكر ابن عبيد[٣].

٢ ـ المِصحف: بكسر الميم، بناء على أن العرب استثقلت الضمة على الميم فكسرتها كما قال الفرَّاء[٤] أو هو لغة تميم كما ذكر ابن عبيد[٥].

٣ ـ المَصحـف: بفتح الميم، ولم يحرّكه بها كبار اللغويين سوى الكسائي على ما نقل عنه[٦].

## معنى كلمة المصحف

أمَّا معنى المصحف في معاجم لغة العرب فهو «**الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين**»[٧].

---

(١) الفيومي، العلامة أحمد بن محمد بن علي المقري (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط. الأولى، قم، منشورات دار الهجرة، ١٤٠٥هـ، ص٣٣٤.
الطريحي، العلامة الشيخ فخر الدين (ت ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، طهران، منشورات المصطفوي، ص٣٨٠.

(٢) الشرتوني، سعيد الخوري، أقرب الموارد، قم، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، ١٤٠٣هـ، ج١، ص٦٣٥.

(٣) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ج٦، ص١٦١.
ابن منظور، العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب، بيروت، منشورات دار الفكر، ج٩، ص١٨٦.

(٤) الجوهري، إسماعيل بن حمَّاد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط. رابعة، بيروت، منشورات دار العلم للملايين، ١٩٩٠م، ج٤، ص١٣٤٨.
الزبيدي، تاج العروس، ج٦، ص١٦١.

(٥) الزبيدي، تاج العروس، ج٦، ص١٦١.
ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص١٨٦.

(٦) نفس المرجع السابق.

(٧) الجوهري، الصحاح، ج٤، ص١٣٨٤.
الزبيدي، تاج العروس، ج٦، ص١٦١.
ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص١٨٦.
الشرتوني، أقرب الموارد، ج١، ص٦٣٥.
الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ)، كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم

وبهدف إيضاح هذا التعريف نسلّط الضوء على لفظي «**الصحف**» و«**الدفتين**» الواردين فيه.

أما «**الصحف**» فهو جمع صحيفة وهي ما يكتب فيه من ورق ونحوه[١].

أما «**الدفتان**» فمثنى دفَّة وهي الجنب من كل شيء[٢] فيقال دفَّا البعير أي جنباه[٣]، ويقال دفتا الطبل أي الجلدتان اللتان تكتنفانه يضرب عليهما[٤] ومنه دفتا المصحف أي جانباه اللذان يضمّانه[٥] ويحفظانه وهما وجها المصحف[٦].

**وممّا تقدّم نلاحظ في معنى المصحف أمرين هما:**

**الأول:** أنه لا بد من كونه مجموعة صحف فلا يطلق حقيقة على الصحيفة الواحدة، بخلاف لفظ كتاب، فإنه يستعمل حقيقة في الورقة الواحدة فما فوق[٧]

---

السامرائي، ط. الأولى، بيروت، منشورات الأعلمي، ١٤٠٨هـ، ج٣، ص١٢٠.

إبراهيم أنيس وغيره، المعجم الوسيط، ط. الخامسة، قم، منشورات مكتب الثقافة الإسلامية، ١٤١٦هـ، ص٥٠٨.

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص١٨٦.

أنيس وغيره، المعجم الوسيط، ص٥٠٨.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين محمد (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، الطبعة الثانية، إيران، منشورات مكتب نشر الكتاب، ص٢٧٥.

(٢) الفيومي، المصباح المنير، ص١٦٩.

الجوهري، الصحاح، ج٤، ص١٣٦٠.

الزبيدي، تاج العروس، ج٦، ص١٠٨.

أنيس وغيره، المعجم الوسيط، ص١٨٩.

الشرتوني، أقرب الموارد، ج١، ص٣٤٠.

ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص١٠٤.

(٣) الجوهري، الصحاح، ج٤، ص١٣٦٠.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، قم، منشورات مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ، ص٢٥٧.

(٤) الزبيدي، تاج العروس، ج٦، ص١٠٨.

الشرتوني، أقرب الموارد، ج١، ص٣٤٠.

(٥) المرجعان السابقان.

(٦) الفيّومي، المصباح المنير، ص١٩٧.

(٧) انظر: العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، قم، منشورات بصيرتي، ١٣٥٣هـ.ش، ص٢٤١.

وبهذا يفترق معنى المصحف عن الكتاب.

**الثاني**: أن المصحف قد لوحظ في معناه وجود الدفتين وهما جانباه الجلديان ونحوهما[1]، اللذان يجمعان صحفه ويحفظانها، ـ كما تقدم ـ بخلاف لفظ الصحف الذي لم يلاحظ في معناه ذلك[2].

وبعد ما تقدم من توضيح للتعريف السابق نعرف أنه تعبير مطوَّل عن قولنا «**الكتاب المجلَّد**»[3].

والنتيجة أن لفظ المصحف في لغة العرب يشمل مطلق الكتاب المجلَّد ولا يختص بالقرآن الكريم. فدعوى أن مصحف فاطمة يعني قرآناً لا ترتكز على المعنى اللغوي للمصحف، ولكن يمكن أن يُتساءل بأنه هل حافظ لفظ المصحف بعد نزول القرآن الكريم على معناه اللغوي الواسع، أم أنه أصبح علماً على كتاب الله المنزل يختص به دون غيره؟

**وفي مقام الجواب نقول:**

## كلمة المصحف بعد نزول القرآن

مما لا شك فيه أن لفظ المصحف كَثُر استعماله جداً في القرآن المكتوب بعد

(١) فلا يشترط كون الجانبين جلديين كما توهّم العلامة العسكري في كتابه المصحف انظر: ص ١ و٢.

(٢) انظر: الزرقاني، الشيخ محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت، منشورات دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ، ج١، ص٣٩٤.

(٣) وهذا التعريف المختصر مبني على المسامحة في التعبير وهي تعرف بملاحظة أمرين:

الأول: أن الكتاب لغةً، وإن كان يطلق على الورقة الواحدة، وهذا يخالف المصحف الذي لا بد فيه من عدة أوراق ونحوها، إلا أن المنصرف من لفظ «الكتاب» في التعبير الحديث هو المؤلَّف من أوراق عديدة، بل إنهم أضحوا يطلقون على المؤلَّف من أوراق قليلة كتيِّباً تصغيراً لحجمه.

الثاني: إن التعبير الحديث يتسامح في إطلاق لفظ «المجلد» فيجعله صفة لمطلق الكتاب المغلَّف، سواء كان غلافه جلدياً أو من صنف آخر.

وعليه فيصحُّ بعد ملاحظة هذين الأمرين أن نعرِّف المصحف بالكتاب المجلَّد.

مجيء الإسلام وأصبح مشهوراً في هذا المعنى، إلا أن شهرته هذه لم تلغ استعماله في معناه اللغوي الواسع بل بقي يستعمل في معانٍ أخرى غير القرآن الكريم كما سنلاحظه في النصوص والآثار الكثيرة التي استعمل فيها لفظ المصحف في معانٍ أُخرى غير القرآن.

بل إن إطلاق المصحف على القرآن كان ـ كما يبدو ـ بلحاظ كون القرآن مصداقاً وفرداً للمعنى اللغوي المتقدم (الكتاب المجلَّد) إذ لم يثبت وضع لفظ المصحف علماً على القرآن الكريم لا في الكتاب ولا في السنة ولا على ألسنة الصحابة كما ادعاه البعض.

## لفظ المصحف في القرآن

أما في القرآن الكريم فإن لفظ المصحف لم يرد أصلاً في آياته رغم وجود عدة تسميات للقرآن فيه أنهاها أبو المعالي إلى خمسة وخمسين اسماً منها:

**١ ـ الكتاب**

كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[١].

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾[٢].

**٢ ـ القرآن**

كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾[٣].

(١) سورة البقرة، الآية: ٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٥.
(٣) سورة الواقعة، الآية: ٧٧.

### ٣ ـ الفرقان

كما في قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾[١].

وغيرها من الأسماء التي ذكرها السيوطي في الإتقان[٢]، وإن كان النقاش يجري في كونها أسماء أعلام لا سيَّما وقت نزول الآيات، نعم بعض الألفاظ الواردة أصبح فيما بعد أسماء له بلا ريب.

وعلى كل حال فرغم تعدد أسماء القرآن الكريم فيه، فإن لفظ المصحف ليس واحداً منها، بل لم يرد هذا اللفظ أصلاً في الكتاب العزيز كما تقدم.

ومن الملفت أن البعض اعترض على تسمية كتاب فاطمة بـ«**مصحف**» مع أن هذا اللفظ لم يرد في القرآن أصلاً، في حين أن أحداً لم يعترض على تسمية كتاب سيبويه في النحو بـ«**الكتاب**»، مع أن لفظ الكتاب ورد كاسم للقرآن الكريم في آيات عديدة مرَّ بعضها[٣].

## المصحف على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وإن كان لفظ المصحف لم يرد في القرآن الكريم إلا أنه ورد في عدة روايات منقولة عن لسان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لكنها لا تدل على أن النبي كان يطلقه علَماً على القرآن بل لم يدَّع أحدٌ من المسلمين ذلك.

**ومن هذه الروايات:**

١ ـ عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**من قرأ القرآن في المصحف**

(١) سورة الفرقان، الآية: ١.

(٢) انظر، ج١، ص٥١ و٥٢ (منشورات دار الفكر، بيروت).

(٣) انظر: العسكري، مرتضى، معالم المدرستين، ط. الأولى، طهران، منشورات مؤسسة البعثة، ١٤١٢هـ، ج٢، ص٣٤.

**كانت له ألفا حسنة، ومن قرأه في غير المصحف. فأظنه قال. كألف حسنة»**[1].

٢ ـ عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: «**أعطوا أعينكم حظها من العبادة.**

**قالوا: وما حظها من العبادة يا رسول الله؟!**

**قال: النظر في المصحف، والتفكر فيه، والاعتبار عند عجائبه»**[2].

إلى غيرها من الروايات التي استعمل فيها رسول الله ﷺ لفظ المصحف في القرآن المكتوب، وقد عرض جملةً منها العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى في كتابه القيّم حقائق هامة حول القرآن مستدلاً بها على كون جمع القرآن[3] كان في عهد النبي الأكرم ﷺ.

## هل أطلق الصحابة المصحف علَماً على القرآن؟

من غرائب الأمور ـ ومع وجود الروايات السابقة التي استخدم فيها النبي ﷺ لفظ المصحف مريداً به القرآن الكريم ـ ما ورد في بعض كتب أهل السنة من أن لفظ المصحف لم يكن يُسمَّى به القرآن أصلاً في عهد الرسول الأكرم ﷺ، بل إن أول إطلاق له على كتاب الله كان في عصر أبي بكر، فقد نقل السيوطي عن المظفري في تاريخه أنه «**لما جمع أبو بكر القرآن قال سمّوه، فقال بعضهم: سموه**

(١) الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تعليق مصطفى عبد القادر عطا، ط. الأولى، بيروت، منشورات دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ، ج١، ص٥٤٦.
ومثله في كنز العمال للهندي (تحقيق حياني)، ج١، ص٥١٦.
ومثله أيضاً في الإتقان للسيوطي عن أوس مرفوعاً.

(٢) الترمذي، محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم، نوادر الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، منشورات دار الجيل، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ج٣، ص٢٥٤.

(٣) مرتضى، السيد جعفر، حقائق هامة حول القرآن الكريم، ط. الأولى، قم، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ١٤١٠هـ، من ص ٨٢.

**إنجيلاً، فكرهوه، وقال بعضهم: سمّوه السِفر، فكرهوه من يهود، فقال ابن مسعود، رأيت بالحبشة كتاباً يدعونه المصحف فسمّوه به»**[1].

وأيضاً نقل الكتاني في تراتيبه عن كتاب المصاحف لابن اشته: «**أن أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة، ثم ائتمروا على أن يسمّوه باسم، فقال البعض منهم: سمّوه السفر، فقال: إن ذلك من تسمية اليهود لكتبهم، فكرهوا ذلك، فقال: إني رأيت مثلَه في الحبشة يسمى المصحف، فأجمع رأيهم على أن يسمّوه المصحف، فسمِّي به**»[2].

**ولنا على هاتين الروايتين عدة ملاحظات نذكر منها:**

**أولاً:** إنهما تتنافيان مع الروايات السابقة التي أطلق فيها النبي ﷺ لفظ المصحف على القرآن الكريم.

**ثانياً:** إن هاتين الروايتين تدلان على كون القرآن قد جمع لأول مرة بعد وفاة النبي الأعظم ﷺ، مع أن التحقيق في هذه المسألة يثبت أنه قد جمع في حياة رَسُول اللّه ﷺ. ونحن لا نريد هنا الدخول في هذا الموضوع لئلا يخرج بحثنا عما عقد من أجله، لذا فمن أراد الاطلاع على حقيقة الأمر في جمع القرآن فليراجع كتاب حقائق هامة حول القرآن الكريم للعلامة المحقق السيد جعفر مرتضى فإنه قد أثبت فيه جمع القرآن في عهد النبي الأكرم ﷺ.

**ثالثاً:** المصحف بين الأصالة العربية والإستيراد من الحبشة.

مما لا شك فيه ولا ريب يعتريه أن لفظ المصحف عريق في عربيّته، أصيل فيها،

(١) السيوطي، الإمام جلال الدين (ت٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، بيروت، منشورات دار الفكر، ج١، ص٥٣.
(٢) الكتاني، التراتيب الادارية، بيروت، منشورات دار الكتاب العربي، ج٢، ص٢٨١.

وما الثوب الذي لبسته مادة «**صحف**» في لفظ «**مصحف**» سوى واحد من أزياء كثيرة تحلَّت بها المادة لتملأ معاجم اللغة العربية، ولطالما استفاد أدباء العرب من لفظ مصحف ليضفوا به على تعبيراتهم الأدبية جمالاً وبهاءً، سواء في ذلك النثر كقول سيد البلغاء والفصحاء علي بن أبي طالب عليه السلام: «**القلب مصحف البصر**»[1] أي أن ما يتناوله البصر يحفظ في القلب كأنه يكتب فيه[2]، أم الشعر كقول الراعي:

تقلّب خدّين كالمصحفين خطّهما واضح أزهر

وتصطدم هذه الأصالة العربية للفظ «**المصحف**» بالروايتين السابقتين اللتين جعلتا لفظ المصحف مستورداً من بلاد أعجمية ليُسمَّى به أقدس كتاب عند العرب.

ومما لا شك فيه أن لغة الحبشة لم تكن عربية، والشواهد التاريخية على ذلك كثيرة.

أما الحوار الذي دار بين النجاشي ـ ملك الحبشة ـ وجعفر بن أبي طالب رحمه الله، الذي كان على رأس المهاجرين إلى الحبشة، فلم يذكر كثير من المؤرخين وجود ترجمان بينهما فيه، مما قد يوهم قليلي الإطلاع أن اللغة العربية كانت سائدة في الحبشة، لكن هذا التوهم ينتفي أمام ما ذكره المؤرخون من أن النجاشي كان قد عاش بين العرب وتعلّم لغتهم[3]، بل ذكر السهيلي أن بكاءه عندما تليت عليه

(١) الشريف الرضي، نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، بيروت، منشورات الأعلمي، ج٤، ص٩٦.
الآمدي، عبد الواحد، غرر الحكم ودرر الكلم، تصحيح مهدي الرجائي، ط. ثانية، قم، منشورات دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٠هـ، ص٥٨، حديث ١١١٨.

(٢) الشريف الرضي، نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، ج٤، ص٩٦.

(٣) الحلبي، العلامة علي بن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ)، السيرة الحلبية، بيروت، منشورات دار إحياء التراث العربي، ج١، ص٣٤٠.

سورة مريم حتى اخضلَّت لحيته، يدلّ على طول مكثه في بلاد العرب[١]، لذا كان النجاشي يخاطب المسلمين باللغة العربية وإن خلطها ببعض ألفاظ الحبشة كقوله للمسلمين «**إذهبوا فأنتم شيوم بأرضي من سبّكم غرم... ما أحب أن لي دبراً من ذهب وإني آذيت رجلاً منكم**» ومعنى الشيوم هو الآمنون، والدبر بلسان أهل الحبشة يعني الجبل[٢]، هذا كلّه إن لم نقل: إن الحوار كان بلغة أعجمية وإن جعفراً كان هو المترجم كما نُقل عن ابن إسحاق[٣].

وإن كانت لغة أهل الحبشة أعجمية فكيف نفسِّر استيراد لفظ المصحف منها ليطلق اسماً على كتاب الله العربي؟

فهل المصحف لفظ حبشي يطلق على صنف من الكتب كما هو كذلك في لغة العرب، فغفل المسلمون عن وجود اللفظ في لغتهم فأخذوه من الحبشة!! أم أن الأحباش أخذوا اللفظ من العرب فسمّوا به كتبهم، ثم استورده العرب منهم؟ كلا... إن عراقة لفظ المصحف في لغة العرب والمعرفة الواسعة لمسلمي ذلك الزمان باللغة العربية، وكون المسمَّى بالمصحف أقدس كتب العرب وأجلّها، كل ذلك يأبى هذه الاحتمالات ويرفض الروايتين الغريبتين السابقتين.

والنتيجة لحد الآن أن لفظ المصحف لم يثبت اطلاقه علَماً على القرآن الكريم، بل الظاهر أن استعماله في معنى القرآن المكتوب كان بلحاظ كون

(١) المرجع السابق.

(٢) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، سيرة النبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، منشورات دار الفكر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
ج١، ص٣٦٠ ـ ٣٦١.

(٣) ابن كثير، الإمام أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، بيروت، منشورات دار إحياء التراث العربي، ج٢، ص٢٧.

كتاب الله أحد أفراد المعنى اللغوي للمصحف وهو الكتاب المجلَّد، وقد كثر هذا الاستعمال وحصلت له شهر واسعة. وكما قلنا فإن هذه الشهرة لم تلغ استعمال لفظ المصحف في أفراد أخرى للمعنى اللغوي غير القرآن الكريم، فقد ورد الكثير من النصوص والآثار استعمل فيها لفظ المصحف مراداً به كتابٌ مجلدٌ غير القرآن مما يبطل مزاعم المتمسكين بتسمية كتاب فاطمة بـ«**مصحف فاطمة**» ليقول إنه يعني قرآناً خاصاً بالسيدة الزهراء عليها السلام.

وها هنا نعرض جملة من النصوص والآثار التي استخدم فيها لفظ المصحف في غير القرآن الكريم.

## إطلاق المصحف على كتب النصارى

### ١ ـ مصاحف الحبشة

ذكر ابن هشام في سيرته، وأحمد بن حنبل في مسنده عن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي تحكي قصة الهجرة إلى الحبشة أنها قالت: «**فنشروا [أي أصحاب النجاشي] مصاحفهم حوله**»، وقالت أيضاً: «**وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم**»[1].

### ٢ ـ مصحف عمّ سهل

ذكر ابن سعد في طبقاته الكبرى قصة سهل مولى عتبة بأنه كان نصرانياً من أهل مريس وأنه كان يتيماً في حجر أمِّه وعمِّه، وأنه كان يقرأ الإنجيل، ثم نقل ابن

(١) ابن هشام، سيرة النبي ج١، ص٣٥٨ ـ ٣٥٩.
أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، بيروت، منشورات دار صادر، ج١، ص٢٠٢ ـ ٢٠٣.

سعد عن سهل أنه قال: «**فأخذت مصحفاً لعمي، فقرأته حتى مرَّت بي ورقة فأنكرت كتابتها حين مرَّت بي، ومسستها بيدي، فنظرت فإذا فصول الورقة ملصق بغراء، قال: ففتقتها، فوجدت فيها نعت محمد** صلى الله عليه وآله وسلم **... الخ**»[1].

### ٣ ـ مصاحف الروم

ومن الآثار التي أطلقت لفظ المصحف على كتب غير المسلمين ما نقله السجستاني عن أبي إسحاق الفزاري أنه قال: سألت الأوزاعي، قلت: مصحف من مصاحف الروم، أصبناه في بلادهم...

ويُلاحظ في هذه الرواية أن اطلاق لفظ المصحف على كتب الروم حصل في زمن الأوزاعي الذي ولد سنة ٨٨ هجرية وتوفي عام ١٥٧ هجرية[2] أي بعد وفاة الإمام جعفر الصادق عليه السلام بتسع سنوات.

## المصحف على لسان الصحابة[3]

ورد جملة من النصوص استعمل فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفظ المصحف

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، بيروت، منشورات دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ، ج١، ص٣٦٣.
العسكري، مرتضى، المصحف في الروايات والآثار، وهو كرَّاس صغير نشر كجزء من سلسلة بعنوان: على مائدة الكتاب والسنة، ص١٧.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٤٨٨.
المزِّي، الحافظ جمال الدين ابن الحجَّاج يوسف (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عوَّاد معروف، بيروت، منشورات مؤسسة الرسالة، ج١٧، ص٣١٥.
الذهبي، الإمام أبو عبد الله شمس الدين، تذكرة الحفاظ، بيروت، منشورات دار إحياء التراث العربي، ج١، ص١٧٨ و١٨٣.

(٣) عرَّف الصحابي بأنه كل مسلم رأى رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
(انظر: ١ ـ السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابه تدريب الراوي (تحقيق د. هاشم، بيروت، منشورات دار الكتاب العربي، ١٤١٤هـ، ج٢، ص١٨٦).
٢ ـ الخطيب، الدكتور محمد عجاج، في كتابه أصول الحديث، علومه ومصطلحه، (منشورات دار الفكر ١٤٠٩ ص٣٨٥).
وعرّفه الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ) بأنه من لقي النبي مؤمناً به ومات على الإسلام (أنظر: الشهيد الثاني، الفقيه المحدّث زين الدين بن علي بن أحمد بن أحمد الجبعي العاملي، الرعاية في علم الدراية، تحقيق عبد الحسين محمد علي بقال، ط. الأولى، قم، منشورات المرعشي النجفي، ١٤٠٨هـ، ص٣٣٩ «لاحظ التعليقة»).

في غير القرآن الكريم ومن جملة تلك النصوص:

١ ـ أن أبـا نضـرة وغيـره طلبوا من الصحابـي المعروف أبي سعيـد الخدريّ[١] أن يملـي عليهـم الحديث فقـال لهم: «لا نكتبكـم شيئـاً، أتجعلونه مصاحف تقرؤونهـا، وقد كان نبيكم يحدثنـا فنحفظ عنه، فاحفظـوا عنا كما حفظنا نحن عن نبيكم»[٢].

فمن الواضح أن المراد من «**مصاحف**» في قول أبي سعيد هو الكتب لا القرائين.

٢ ـ ومن ذلك ما رواه الصحابي أنس بن مالك[٣] «**أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردّها إليك... الخ**»[٤]. ومن الواضح هنا أيضاً أن المراد من المصاحف المعنى اللغوي وإلا لكان المعنى أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في القرائين، وهو كما ترى.

---

(١) هو سعد بن مالك، توفي عام ٧٤هـ، أنظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ط. الأولى، بيروت، منشورات دار الجيل، ١٤١٢هـ، ج٢، ص٦٠٢.
المزي، تهذيب الكمال، ج١٠، ص٢٩٤.

(٢) الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص٣٦.
ابن عبد البر، أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣)، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، مصر، تصحيح ونشر إدارة الطباعة المنيرية، ج١، ص٦٤.

(٣) انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي، ج٣، ص٣٧٨.

(٤) البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق ابن باز، ط. الأولى، بيروت، منشورات دار الفكر، ١٤١١، ج٦، ص١٢٠، حديث ٤٩٨٧.

## المصحف على لسان التابعين[1]

وكما ورد لفظ المصحف في غير القرآن على لسان الصحابة ورد على لسان التابعين، ومن جملة النصوص الواردة في ذلك:

١ ـ ما روي عن التابعي محمد بن سيرين الأنصاري[٢] أنه قال: «**لما توفي النبي ﷺ أقسم علي عليه السلام أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف**»[٣].

فلفظ مصحف في هذه الرواية إما أن يكون ورد عن لسان الإمام علي عليه السلام نقله عنه ابن سيرين حرفياً فيكون على لسان الصحابة، وإما ورد عن لسان ابن سيرين نفسه فيكون على لسان التابعين، وعلى كلا الاحتمالين، فإن لفظ المصحف فيها لا يراد منه القرآن وإلا لكان المعنى «**حتى يجمع القرآن في القرآن**» بل المراد ما تقدم من المعنى اللغوي.

٢ ـ ومن تلك الروايات ما روي عن رفيع بن مهران (أبي العالية الرياحي)[٤] أنه قال: «**إنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر**»[٥] فلفظ المصحف فيها كسابقه في المعنى، وقد نقلنا هذا النوع من الروايات للاستشهاد به في استعمال لفظ المصحف غاضين النظر عن صحتها والمناقشة فيها؛ إذ لا نريد ـ كما قلنا

(١) عُرِّف التابعي بتعريفين: الأول: هو من لقي واحداً من الصحابة فأكثر (أنظر السيوطي، تدريب الراوي، ج٢، ص٢٠٦. الخطيب، أصول الحديث، ص٤١٠).
الثاني: هو من لقي الصحابي مؤمناً بالنبي ﷺ ومات على الإسلام (انظر الرعاية، تحقيق بقال، ص٣٤٦ «لاحظ التعليقة»).

(٢) هو مولى أنس بن مالك من سبي عين التمر الذين أسرهم خالد بن الوليد، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، توفي سنة ١١٠هـ (انظر تهذيب الكمال، ج٢٥، ص٣٤٤ و٣٤٥ و٤٥٣).

(٣) السجستاني، الحافظ أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث (ت ٣١٦هـ)، المصاحف، تصحيح آثر جفري، مصر، ط، الرحمانية، ص١٠.

(٤) كان أبو العالية مولى امرأة من بني رياح بن يربوع، من بني تميم، أعتقته سائبة، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين.

(٥) السجستاني، المصاحف، ص٩.

سابقاً ـ الدخول في موضوع جمع القرآن، لئلا يخرج الفصل عمَّا كتب لأجله.

## المصحف بقلم الكتَّاب المتقدمين

ورد لفظ المصحف بمعنى مطلق الكتاب المجلَّد على لسان العلماء المتقدمين وفي كتبهم التي ألّفوها، ومن جملة ذلك:

### ١ ـ مصاحف الجاحظ

فقد سمَّى الكاتب الشهير أبو عثمان الجاحظ (١٥٠هـ ـ ٢٥٥هـ) كل جزء من أجزاء كتابه «**الحيوان**» بـ«**مصحف**» وكتب في نهاية الجزء الأول: «**تم المصحف الأول ويتلوه المصحف الثاني من كتاب الحيوان**»، وكتب في نهاية الجزء الثاني «**كمل المصحف الثاني من كتاب الحيوان**» وهكذا في جميع الأجزاء السبعة من كتاب الحيوان[١].

٢ ـ روى ابن بشكول أن الشيخ أبا بكر بن عقال الصقلي قال في فوائده:

«**إنما لم يجمع الصحابة سنن رَسُول الله ﷺ في مصحف كما جمعوا القرآن، لأن السنن انتشرت وخفي محفوظها من مدخولها**»[٢].

٣ ـ وكذا ينقل صاحب المصاحف عن الوليد بن ثعلبة عن الضحَّاك أنه قال: «**كان يكره الكراريس يعني المصاحف تكتب فيها**»[٣].

بل في كلام السجستاني في مصاحفه مواضع كثيرة استعمل فيها المصحف بالمعنى اللغوي المتقدم[٤].

---

(١) انظر: الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، منشورات دار إحياء التراث العربي. ج١، ص٣٨٨ وج٢، ص٣٧٥ وج٣ ص٥٣٩ وج٤ ص٤٩٢ وج٥ ص٦٠٤ وج٦ ص ٥١٢ وج٧ ص٢٦٣.

(٢) أبو رية، أضواء على السنة المحمدية، ط. الخامسة، منشورات البطحاء، ص٢٥٩.

(٣) السجستاني، المصاحف، ص١٣٤.

(٤) السجستاني، المصاحف ص٩ و١٠.

## المصحف بقلم الكتَّاب المُحْدثين

صرَّح جملة من الكتَّاب المحدثين بكون لفظ المصحف لم يستخدم بمعنى القرآن على نحو الانحصار بل استعمل أيضاً بالمعنى اللغوي وهو الكتاب المجلد، ونذكر من هؤلاء:

١ ـ الدكتـور امتياز احمد في كتابه دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث، فقد اعتبر فـي كتابه هذا أن لفظ المصحف لـم يستخدم بخصوص القرآن فحسب بل كان يستعمل بمعنى الكتاب، وقد أتى بعدة شواهد ليدعم هذه الفكرة[١].

٢ ـ الدكتور ناصر الدين الأسد في مصادر الشعر الجاهلي، فقد قال فيه:

«**وكانوا كذلك يطلقون على الكتاب المجموع لفظ المصحف ويقصدون به مطلق الكتاب لا القرآن وحده**»[٢] ثم استشهد بما ذكره ثلة من العلماء في ترجمة التابعي خالد بن معدان[٣] من أن علمه كان «**في مصحف له أزرار وعرى**»[٤]. وكلام الأسد وإن كان صحيحاً إلا أنه قد يناقش فيما استشهد به، إذ يحتمل إرادة القرآن

(١) ترجمة الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، ط. الأولى، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، باكستان، ١٤١٠هـ، ص٢٦٨ ـ ٢٦٩.

(٢) الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ط. الرابعة، القاهرة، مصر، منشورات دار المعارف، ١٩٦٩، ص١٣٩.

(٣) وهو من التابعين المعروفين بالعلم وقد أدرك سبعين رجلاً من أصحاب النبي كما روي عنه (انظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٨، ص١٧٠).

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٨، ص١٧٠.
السجستاني، المصاحف، ص١٣٥.
أبو زهرة، محمد، الحديث والمحدثون، بيروت، منشورات دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ، ص ٢٢٠ ـ ٢٢١ عن مجلة المنار في الجزء العاشر من المجلد العاشر منها (مقال في تدوين الأحاديث في القرن الأول).
الذهبي، الإمام أبو عبد الله شمس الدين (ت ٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، بيروت، منشورات دار إحياء التراث العربي، ج١، ص٩٣.
ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٥هـ، ج٣، ص١١٩.
العسكري، المصحف، ص١٤،
قصير، مصطفى، كتاب علي، قم، منشورات دار الثقلين، ص١٠٤.

المكتوب من مصحف خالد بن معدان، وأنه كان يكتب العلم على حواشي قرآنه هذا، كما كان ديدنهم من كتابة العلوم في حواشي المصاحف. ومثل رواية خالد هذه ما ورد في ترجمة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب[١] فقد ذكروا أنه كان يكتب الأحاديث في المصاحف[٢].

٣ـ الأستاذ بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه معرفة النسخ والصحف الحديثية، فقد ذكر في كتابه هذا أن لفظ «**مصحف**» هو من جملة المصطلحات المعبِّرة عن أنواع الأوعية التي كانت تدوَّن فيها السنن[٣].

(١) انظر المزي، تهذيب الكمال، ج١٧، ٤٦٧.

(٢) الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص٥٩.
المزي، تهذيب الكمال، ج١٧، ص٤٧١.
أحمد، امتياز، دلائل التوثيق المبكر للسنّة والحديث، ترجمة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، ط. الأولى، كراتشي، باكستان، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. ص٢٦٩.
الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٩٧.

(٣) أبو زيد، بكر بن عبد الله، معرفة النسخ والصحف الحديثية، ط. الأولى، جدة، منشورات دار الراية، ١٤١٢هـ، ص٢٨ ـ ٣١.

## خلاصة الدراسة

إن معنى المصحف في لغة العرب هو الكتاب المجلَّد وبهذا المعنى كان يطلق على كل كتاب يحمل هذه الصفة، وبهذا الاعتبار كان يسمى إنجيل النصارى بالمصحف، وبعد مجيء الإسلام الحنيف اشتهر لفظ المصحف في معنى القرآن الكريم، ولعل ذلك لأجل كون القرآن أكثر الكتب وجوداً بين المسلمين، إلا أن هذه الشهرة الحاصلة لم تلغ استعمال لفظ المصحف في غير القرآن من الكتب بل ظل يستعمل بمعنى الكتاب المجلَّد على لسان الصحابة والتابعين وعلى لسان علماء المسلمين المتقدمين منهم والمتأخرين، وبهذا المعنى أطلق لفظ المصحف على كتاب نسب إلى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وهو ليس بقرآن.

فالعجب كل العجب ممن يتهم المسلمين الشيعة باعتقاد وجود قرآن يغاير القرآن الموجود بدعوى أن مصحف فاطمة الذي ورد في روايات الشيعة يعني قرآناً خاصاً بالسيدة الزهراء عليها السلام.

**أليس هذا إلا تجنياً ينبع من أحد أمرين:**

**إما الجهل وقلة التتبع.**

**وإما حقد أعمى البصر والبصيرة!!!**

الفصل الثاني

# مصحف فاطمة عليها السلام وكتب الزهراء الأخرى

## خلفية تعدد الأقوال في مصحف فاطمة عليها السلام

## الكتب المنسوبة للسيدة الزهراء عليها السلام

كتاب في الأخلاق

كتاب في التشريع

لوح فاطمة عليها السلام

كتاب الوصية

مصحف فاطمة عليها السلام

## خلفية تعدد الأقوال في مصحف فاطمة

لم يستوفِ علماء الشيعة فضلاً عن أهل السنة البحث عن مصحف فاطمة عليها السلام بل اقتصروا على ردّ بعض الشبهات التي أثيرت حوله لا سيما الشبهة المتقدمة التي كانت تحوم حول تسميته بـ«**مصحف**». أما ما هو محتواه؟ ومن أملاه؟ ومن كاتبه؟ فإنهم لم يبحثوا ذلك بحثاً مستوفياً، بل وردت كلماتهم في ذلك على هوامش بحوث أُخرى.

ويلاحظ المتتبع لكلماتهم أن ثمة اختلاف بينها:

١ ـ **فمن قائل**: إن مصحف فاطمة يتضمن أمثالاً وحكماً ومواعظ وعبراً وأخباراً ونوادر، وقد ألَّفه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقدَّمه للسيدة الزهراء عليها السلام ليعزّيها به عن سيد الأنبياء أبيها صلى الله عليه وآله وسلم [١].

٢ ـ **إلى قائل**: إنه كتاب يتضمن معارف في التشريع والأخلاق والآداب، وما سيحدث في مستقبل الزمان من الأحداث والتقلبات، وقد جمعت الزهراء عليها السلام هذا الكتاب مما سمعته من أبيها صلى الله عليه وآله وسلم وزوجها عليه السلام [٢].

---

(١) انظر: شرف الدين، السيد عبد الحسين، المراجعات، تحقيق حسين الراضي، إيران، منشورات دار الكتاب الإسلامي، ص٥٢١.

(٢) انظر: الحسني، السيد هاشم معروف، سيرة الأئمة الإثني عشر، بيروت، منشورات دار التعارف، ج١، ص٩٦ ـ ٩٧.
الحسني، هاشم معروف، دراسات في الكافي والصحيح، ط. سنة ١٩٨٨ م.، ص٢٩٥.

٣ ـ **بينما ذكر البعض** أنَّ مصحف فاطمة هو كتاب ملهم من قبل الله تعالى للزهراء المرضية[١].

٤ ـ **في حين أفاد بعض آخر** أنَّ هناك مصحفين للسيدة فاطمة عليها السلام أحدهما ملهم من قبل الله تعالى لها، والثاني أملاه عليها رَسُول الله[٢] صلى الله عليه وآله وسلم.

وتعدد الأقوال هذا ليس تابعاً لأدلة عقلية وتحليلات نظرية مجرّدة؛ إذ ليست هي منبع البحث عن حقيقة مصحف فاطمة، فهي ـ أي حقيقته ـ تستقى من الروايات الواردة فيه، والتي لم تجمع كلها في باب واحد بل تناثرت في عدة كتب.

ولا أعتقد أن النظر في الروايات الواردة بعنوان مصحف فاطمة فقط هو الذي سبب اختلاف الأقوال فيه، بل هناك شيء آخر وهو جملة من الأخبار التي تحدَّثت عن كتب للسيدة الزهراء عليها السلام لا يحمل أيٌّ منها عنوان مصحف، فرأى البعض أن مصحف فاطمة هو عين ما تحدث عنه بعض تلك الأخبار، ولم يرَ الآخرون ذلك، مما أدى إلى نشوء بعض الأقوال المتقدمة.

لذا ارتأينا أن نبحث في البداية عن الكتب التي نسبت للسيدة الزهراء عليها السلام، مما يوضِّح معالم طريق البحث عن مصحف فاطمة سلام الله تعالى عليها.

(١) انظر: الخميني، آية الله العظمى الإمام روح الله الموسوي، النداء الأخير، طهران، منشورات مؤسسة الإمام الخميني رحمه الله الثقافية، ص١٢.

(٢) انظر: الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ط. الثانية، بيروت، ط. مطبعة الإنصاف، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م، ج١، ص٣١٣ ـ ٣١٤.

## الكتب المنسوبة للسيدة الزهراء عليها السلام

### ١ ـ كتاب في الأخلاق

لم يرد في الأخبار عنوان خاص بهذا الكتاب، وإنما ورد مضمونه فقط في كتب كلا الفريقين السنَّة والشيعة، فقد نقل الخرائطي عن مجاهد أنه قال «**دخل أبيّ بن كعب على فاطمة رضي الله عنها ابنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأخرجت إليه كربة**[١] **فيها كتاب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره**»[٢].

ويبدو من بعض الروايات الأخرى التي تحدثت عن هذا الكتاب أن هذه الجملة هي مقطع مما احتواه، وليست هي كلَّ المحتوى، فقد ذكر الكليني في الكافي رواية عن زرارة عن أبي عبد الله [أي الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «**جاءت فاطمة تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعض أمرها فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] كربة، وقال: تعلَّمي ما فيها، فإذا فيها. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت**»[٣]. وقد ذكر ابن جرير الطبري أيضاً في دلائله عن ابن مسعود أنه قال: «**جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام فقال: يا ابنة رسول الله، هل ترك رسول الله عندك شيئاً تطرفينيه؟ فقالت: يا جارية هات تلك الحريرة، فطلبتها فلم تجدها، فقالت:**

---

(١) أكرب النخل: أصول السعف أمثال الكتف.

(٢) الخرائطي، الحافظ محمد بن جعفر السامري، مكارم الأخلاق ومعاليها، مراجعة ابن حجاج، القاهرة، منشورات مكتبة السلام العالمية، ص٤٣.
الجلالي، السيد محمد رضا الحسيني، تدوين السنّة الشريفة، ط. الأولى، قم، منشورات مكتب الاعلام الإسلامي، ١٤١٣هـ، ص٧٦.
وقد أشار إلى هذه الرواية يوسف العشي في تعليقه على كتاب تقييد العلم للخطيب البغدادي، ص٩٩.

(٣) الأصفهاني، الشيخ عبد الله البحراني، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي، قم، ج١١، ص٥٨٣.

**ويحك اطلبيها؛ فإنها تعدل عندي حسناً وحسيناً، فطلبتها، فإذا هي قد قممتها في قمامتها، فإذا فيها: قال محمد النبي: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت، إن الله يحب الخيِّر الحليم المتعفّف، ويبغض الفاحش الضنين السآل الملحف، إن الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، وإن الفحش من البذاء، والبذاء في النار»**[1].

والظاهر أن هذه الروايات هي المنشأ للقول بأن مصحف فاطمة يتضمن معارف في الأخلاق والآداب باعتبار أن هذه الكربة أو الحريرة المكتوب عليها هي جزء من مصحف فاطمة عليها السلام، إلا أن هذا القول لا يدعمه أي مؤيد وشاهد، إذ لم يعنون المحتوى السابق باسم مصحف فاطمة ولم يرد في محتوى مصحفها عليها السلام أي كلام عن الأخلاق والآداب كما سيتضح لاحقاً بإذنه تعالى.

## ٢ ـ كتاب في التشريع

ولم يرد هذا الكتاب كسابقه بعنوان خاص، إنما ورد ذكره على لسان الإمام الصادق عليه السلام حين استند إليه في جوابه لعامل المنصور على المدينة، عندما سأله عن حكم من أحكام الزكاة، فقد روى الكليني في الكافي عن حبيب الخثعمي أنه قال: «**كتب أبو جعفر المنصور إلى عمر بن خالد وكان عامله على المدينة أن يسأل أهل المدينة عن الخمسة في الزكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة، ولم يكن هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمره أن يسأل فيمن يسأل عبد الله بن الحسن**

(١) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم، دلائل الإمامة، ط. الثانية، بيروت، منشورات الأعلمي، ١٤٠٨هـ، ص٥.
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم، المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق المحمودي، ط. الأولى، قم، منشورات مؤسسة الثقافة الإسلامية، ص١٦.

**وجعفر بن محمد عليه السلام، قال: فسأل أهل المدينة فقالوا: أدركنا من كان قبلنا على هذا، فبعث إلى عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليه السلام فسأل عبد الله بن الحسن فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة، قال: فقال: ما تقول يا أبا عبد الله؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل في كل أربعين أوقية أوقية فإذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة، وقد كانت وزن ستة وكانت الدراهم خمسة دوانيق، فقال حبيب: فحسبناه فوجدناه كما قال، فأقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال: من أين أخذت هذا؟ قال: قرأت في كتاب أمك فاطمة. قال: ثم انصرف، فبعث إليه محمد بن خالد ابعث إليَّ بكتاب فاطمة عليها السلام فأرسل إليه أبو عبد الله: إني أخبرتك أني قرأته ولم أخبرك أنه عندي»**[1].

فالإمام الصادق عليه السلام في هذه الرواية ينسب كتاباً حاوياً لأحكام شرعية للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. وقد استظهر العلامة السيد محسن الأمين رحمه الله كون هذا الكتاب هو عين مصحف فاطمة[2]. لكن هذا الأمر غير واضح لا سيما بملاحظة الرواية التي تنفي عن مصحف فاطمة أحكام الحلال والحرام[3]. وسيأتي بحث ذلك بشكل مفصَّل عند الكلام عن محتوى مصحف فاطمة عليها السلام.

---

(١) الكليني، ثقة الإسلام محمد بن يعقوب (٣٢٨/٣٢٩هـ)، فروع الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، بيروت، منشورات دار الأضواء، ١٤٠٥هـ، ج٣، ص٧٠٥، حديث ٢.

شبَّر، الحجة السيد عبد الله (١٣٤٢هـ)، مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار، قم، منشورات بصيرتي، ١٣٧١هـ، ج٢، ص٤٣٦.

وقد أشار إليه الشيخ محمد جواد مغنية في كتابيه: الشيعة في الميزان، ط. العاشرة، بيروت، منشورات دار الجواد ودار التيار الجديد، ١٤٠٩هـ، ص٦١، والجوامع والفوارق بين السنّة والشيعة، تحقيق عبد الحسين مغنية، ط. الأولى، بيروت، منشورات مؤسسة عز الدين، ١٤١٤هـ، ص٣٠٨.

ولمعرفة معنى الحديث راجع التعليقة في فروع الكافي (في نفس الصفحة المذكورة أعلاه) وكذا مصابيح الأنوار (نفس الصفحة المذكورة أعلاه).

(٢) الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج١، ص٣١٤ـ ٣١٥.

(٣) سنذكر لاحقاً نص الرواية مع مصادرها إن شاء الله تعالى.

## ٣ ـ لوح فاطمة

اللوح في اللغة هو كل صفحة عريضة خشباً أو عظماً[١] مما كان يستعمل للكتابة فيه، ومنه لوح فاطمة الذي ملأت أخباره كتب الشيعة واشتهر عندهم شهرة واسعة، وذلك لأهمية مضمونه الذي ينص على أسماء أئمة الشيعة عليهم السلام.

وقد وصف أبو الفتح الكراجكي المتوفى عام ٤٤٩هـ[٢] خبر اللوح بأنه «**المشتهر المعروف الذي اجتمعت الشيعة الإمامية ولم تختلف فيه**»[٣].

(١) القمي، المحدث الشيخ عباس، الدر النظيم في لغات القرآن العظيم، ط. الأولى ، قم، منشورات مؤسسة في طريق الحق، ١٤٠٧هـ، ص.

موسى، حسين يوسف، والصعيدي، عبد الفتاح، الإفصاح في فقه اللغة، ط. الرابعة، قم، منشورات مكتب الاعلام الإسلامي، ١٤١٠هـ، ج١، ص٢٢٢.

(٢) قال الشيخ عباس القمي في كتابه الكنى والألقاب: «أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، شيخ فقيه جليل الذي كان يعبِّر عنه الشهيد كثيراً ما في كتبه بالعلامة مع تعبيره عن العلامة الحلي بالفاضل، وفي المنتجب: فقيه الأصحاب ... قال العلامة المجلسي رحمه الله: وأما الكراجكي فهو من أجلّة العلماء والفقهاء والمتكلمين، وأسند إليه جميع أرباب الإجازات، وكتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي أخذ عنها جلّ من أتى بعده، وسائر كتبه في غاية المتانة».

انظر: القمي، الشيخ عباس، الكنى والألقاب، طهران، منشورات مكتبة الصدر، ج٣، ص١٠٨.

(٣) الكراجكي، العلامة أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان، الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار، ط. الثانية، منشورات دار الأضواء، ١٤٠٥هـ، ص١٨.

لوحة فنية كتب فيها محتوى لوح فاطمة(ع) باللغتين العربية والانكليزية يعلّقها الشيعة في بيوتهم ومحلاتهم مما يعبّر عن مدى اهتمامهم بهذا اللوح .

وخبر اللوح لم يروَ بصياغة واحدة ولا بسند واحد بل بصياغات متعددة وبأسانيد مختلفة منها ما رواه الكليني بسند معتبر عن محمد بن يحيى[1] عن محمد بن الحسين[2] عن ابن محبوب[3] عن أبي الجارود[4] عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «**دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء**

(١) المراد من محمد بن يحيى هو العطّار كما أن المراد من تاليه محمد بن الحسين هو ابن أبي الخطاب والثالث هو الحسن بن محبوب، وذلك بقرينة أن الصدوق نقل هذا الخبر في كمال الدين مصرّحاً بالأسماء فقال «حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رضي الله عنه قال: حدَّثني أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: أدخلت...» ثم ساق الخبر (الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي أكبر الغفاري، قم، إيران، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٥هـ.ق.، ج١، ص٣١١).

ومحمد بن يحيى العطّار من الثقات الأعيان الذين صرَّح النجاشي بتوثيقهم (انظر: النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي، رجال النجاشي، تحقيق النائيني، منشورات دار الأضواء، بيروت، ج٢، ص٢٢٠).

(٢) وهو من الثقات الذين صرَّح كلٌّ من النجاشي والشيخ بتوثيقهم (أنظر: النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي النجاشي الكوفي الأسدي (ت ٤٥٠هـ)، رجال النجاشي، تحقيق محمد جواد النائيني، ط. الأولى، بيروت، منشورات دار الأضواء، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م. ج١، ص٣١١ والطوسي، رجال الطوسي، تحقيق بحر العلوم، إيران، منشورات دار الذخائر، ص٤٢٣).

(٣) وهو من الثقات الذين وثَّقهم الشيخ في رجاله (ص٣٤٧) و(ص٣٧٢).

(٤) وهو زياد بن المنذر الهمداني الخارقي الأعمى.

زيدي المذهب وإليه تُنسب الزيدية الجارودية (انظر: رجال الشيخ ص١٢٢ ، والنوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى (من أعلام القرن الثالث للهجرة)، فرق الشيعة، تعليق السيد محمد صادق بحر العلوم، قم، منشورات مكتبة الفقيه، ١٣٨٨هـ، ص٣٩). وقد اختلف في وثاقته، والأرجح عندنا هو الوثاقة وذلك لشهادة الشيخ المفيد في «جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية» بأنه من «الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذين لا يُطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم» (المفيد، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، قم، مصنفات الشيخ المفيد، قم، غيران، منشورات المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى الغيبة، ١٤١٣هـ، ج٩، ص٢٥ و٣٠).

وقد جاء كلام المفيد هذا مع سكوت المتقدمين عن تضعيفه، أما الروايات الواردة في ذمِّه فكلها ضعيفة السند لا تقف أمام كلام المفيد فضلاً عن كون الثاني في أغلبها منصباً على عقيدته الفاسدة لا صدقه، أما تضعيف بعض المتأخرين له فلا يُعبأ به لا سيما أنهم اعتمدوا في تضعيفه على الروايات المشار إليها آنفاً، وقد فتح الإمام الخوئي قدس سره بعد توثيق أبي الجارود ـ باباً أمام القول برجوعه من الزيدية إلى المذهب الحق، وذلك باستعراض روايتين وردتا عنه في لوح فاطمة شبيهتين بالرواية المذكورة أعلاه، لكن السيد رحمه الله واجه مشكلةً في سند الروايتين، فطرح كلامه معلّقاً فقال: «إذا صحَّ سند الروايتين ولم يناقش فيهما... لم يكن بد من الالتزام برجوع أبي الجارود من الزيدية إلى الحق فإن رواية الحسن بن محبوب المتولد قريباً من وفاة الصادق عليه السلام عنه لا محالة تكون بعد تغيّره وبعد اعتناقه مذهب الزيدية بكثير، فإذا روى أنّ الأوصياء اثنا عشر، آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليهما السلام، كان رجوعاً منه إلى الحق» ( انظرْ: الخوئي، الإمام السيد أبو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث، قم، مركز نشر آثار الشيعة، ج٧، ص٣٢٥ ـ ٣٢٦).

ولعل الإمام الخوئي رحمه الله لو التفت إلى هذه الرواية ـ أعلاه ـ لحكم جازماً برجوع أبي الجارود إلى الحق؛ لكون هذه الرواية خالية عن المشكلة السندية التي اعترضت الروايتين اللتين ذكرهما. ولا أظن أن ورود عبارة «وثلاثة منهم علي» في هذه الرواية تمنع من ذلك؛ لأن مردّها إلى أحد الاحتمالات التي ذكرناها أعلاه.

**الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي»**[1].

والمراد من المحمدين الثلاثة هم محمد الباقر ومحمد الجواد ومحمد بن الحسن المهدي عليهم السلام، فهذا العدد مطابق لعقيدة الشيعة الإمامية، وأما قوله «**وثلاثة منهم علي، فهو لا يتطابق مع عدد أئمة الشيعة المسمّين بـ«علي»**، إذ هم أربعة لا ثلاثة أولهم علي بن أبي طالب وثانيهم علي بن الحسين زين العابدين وثالثهم علي بن موسى الرضا ورابعهم علي بن محمد الهادي، فكيف نفهم الرواية مع هذا التنافي في العدد؟

**والجواب: ان في الرواية احتمالات ثلاثة هي:**

**الأول:** أن يرجع الضمير في «**منهم**» إلى لفظ «**وُلْدِها**» السابق فيكون المراد العليين الثلاثة من أولاد فاطمة وعلي بن أبي طالب عليه السلام وهم علي زين العابدين وعلي الرضا وعلي الهادي عليهم السلام، فلا يكون الراوي بصدد ذكر اسم علي بن أبي طالب عليه السلام أصلاً.

**الثاني:** أن يكون لفظ ثلاثة اشتباهاً من الناسخ. وأصل الرواية هو «**وأربعة منهم علي**»، وما يؤيد هذا الاحتمال هو أن نفس المضمون قد روي عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام وفيه لفظ أربعة بدل ثلاثة وهو بسند آخر بل روي بنفس السند

(١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٥٣٢.
الحر العاملي، المحدّث محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، تعليق أبو طالب التجليل التبريزي، قم، ط. المطبعة العلمية، ج١، ص٧٩.
النيسابوري، زين المحدثين محمد بن الحسن بن الفتّال (ت ٥١٨هـ)، روضة الواعظين، قم، منشورات الشريف الرضي، ج٢، ص١٦١ [نقله مرتلاً].
الطوسي، شيخ الطائفة محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، الغيبة، تحقيق الطهراني وناصح، ط. الأولى،قم، منشورات مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١١هـ، ص١٣٩ [وقد روى نفس المضمون بسند آخر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام].

أيضاً لكن بإضافة أحمد بن محمد بن يحيى في أوله[1]، وهذا السند معتبر أيضاً عند من يوثّق أحمد هذا.

**الثالث:** أن يكون الضمير في «**منهم**» يرجع إلى الاثني عشر، وإنما لم يقل الراوي «**وأربعة منهم علي**» لأن علياً [ابن أبي طالب ] لم يذكر اسمه في اللوح، بل ذكر باللقب كما سيُلاحظ بشكل جلي في رواية أبي بصير الآتية.

(١) أنظر: الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، تصحيح وتعليق اللاجوردي، قم، منشورات رضا مشهدي، ١٣٦٣هـ. ش، ج١، ص٤٧، حديث ٧.

الصدوق، الخصال، تحقيق الغفاري، قم، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٣، ص٤٧٧ ـ ٤٧٨، حديث ٢٤.

الطبرسي، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن (من أعلام القرن السادس)، إعلام الورى بأعلام الهدى، ط. الثالثة، إيران، منشورات دار الكتب الإسلامية، ص٣٨٦.

أبو الصلاح الحلبي، الشيخ تقي الدين (ت ٣٧٤هـ)، تقريب المعارف في الكلام، تحقيق رضا استادي، قم، ١٤٠٤، ص١٧٨.

الحلّي، الفقيه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهّر (من أعلام القرن الثامن)، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق السيد مهدي الرجائي، ط. الأولى، قم، منشورات المرعشي النجفي، ١٤٠٨، ص٧١، حديث ١٠٩.

الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط. الأولى، قم، ١٤١٢هـ، ج١٦، ص٢٤٤، حديث ٢٠.

التستري، القاضي المرعشي، إحقاق الحق، تعليق المرعشي النجفي، قم، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، ج١٣، ص٥٦.

الأربلي، العلامة المحقق أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة، بيروت، لبنان، منشورات دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠١هـ، ج٣، ص٢٩٢.

البحراني، السيد هاشم الحسيني (ت ١١٠٧ أو ١١٠٩هـ)، الإنصاف في النص على الأئمة الإثني عشر من آل محمد الأشراف، تصحيح السيد هاشم رسولي محلاتي، قم، ط. المطبعة العلمية، ص٣٢.

البحراني، السيد هاشم الحسيني، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، مخطوطة في مكتبة المرعشي النجفي تحت رقم (٢١١١٥)، ص١٨٩، حديث ١٠٤.

الجويني الخراساني، إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد (ت ٧٣٠هـ)، فرائد السمطين، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط. الأولى، بيروت، منشورات مؤسسة المحمودي، ١٤٠٠هـ، ج٢، ص١٣٩.

الطبرسي، المحدّث حسين بن محمد تقي (ت ١٣٢٠هـ)، كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار، مخطوطة في مكتبة المرعشي النجفي تحت رقم (١٢٧٠٨٥)، ص٣٧.

## المحتوى التفصيلي للوح فاطمة عليها السلام

وهذا الإجمال في مضمون اللوح الذي ورد في رواية أبي الجارود قد فصلته رواية أخرى من روايات اللوح مروية عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال فيها: قال أبي [يعني الإمام الباقر عليه السلام] لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة فمتى يخفّ عليك ان أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: أي الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيام، فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رَسُول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمِّك فاطمة عليها السلام في حياة رَسُول الله صلى الله عليه وآله، فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام، ورأيت في يديها لوحاً أخضر ظننت أنه من زمرُّد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي يا بنت رَسُول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابنيَّ واسم الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أمك فاطمة فقرأته واستنسخته، فقال له أبي [أي الإمام الباقر عليه السلام]: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر، فأخرج صحيفة من رقّ، فقال: يا جابر أنظر في كتابك لأقرأ أنا عليك، فنظر جابر في نسخته، فقرأه أبي، فما خالف حرفٌ حرفاً، فقال جابر: فأشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيّه ونوره وسفيره، وحجابه، ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظّم يا محمد أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين، ومديل المظلومين، وديَّان

الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي، عذَّبته عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين، فإياي فاعبد، وعليَّ فتوكَّل، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصيّاً، وإني فضلتك على الأنبياء وفضّلت وصيّك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه، وحجَّتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم عليّ سيّد العابدين، وزين أوليائي الماضين، وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد عليّ، حق القول مني لأكرمنَّ مثوى جعفر، ولأسرّنَّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، (انتجبت بعده موسى، وانتحب بعده)[1] فتنة عمياء حندس، لأن خيط فرضي لا ينقطع، وحجتي لا تخفى، وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غيَّر آية من كتابي فقد افترى عليّ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيري في عليّ وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح[2] إلى جنب شر خلقي، حق القول مني لأسرّنَّه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سرّي وحجتي على خلقي، لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه، وشفَّعته في سبعين من أهل بيته كلهم استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي،

(١) هذه العبارة بين القوسين ذكرها الصدوق في عيون أخبار الرضا، وهي المناسبة في المقام.
(٢) المراد به ذو القرنين لأن طوس من بنائه.

أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن، وأكمل ذلك بابنه «م ح م د» رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، فيذل أوليائي في زمانه، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويُحرقون، ويكونون خائفين، مرعوبين، وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، ويفشو الويل والرنّة في نسائهم، أولئك أوليائي حقاً، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل، وادفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون».

**قال عبد الرحمن بن سالم:** قال أبو بصير: «**لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله**»[1].

(١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٥٢٧ ـ ٥٢٨، حديث ٤.
الصدوق، كمال الدين، ج١، ص٣٠٨ ـ ٣١١.
المفيد (ت ٤١٣هـ)، الاختصاص، تعليق الغفاري، قم، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم، ص٢١٠ ـ ٢١٢.
شاذان القمي، أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن أبي طالب (ت ٦٦٠هـ)، الفضائل، النجف، منشورات المطبعة الحيدرية، ١٣٨١هـ، ص١١٣ ـ ١١٤.
الطبرسي، إعلام الورى، ص٣٩٧.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٣٦، ص١٩٥، حديث ٣.
النعماني (من أعلام القرن الرابع الهجري)، الغيبة، تحقيق الغفاري، طهران، ط. مكتبة الصدوق، ص٦٢، حديث ٥.
الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، الاحتجاج، تعليق محمد باقر الخرسان، النجف، منشورات دار النعمان، ١٣٨٦هـ، ج١، ص٨٤.
السبزواري، الشيخ محمد بن محمد (من أعلام القرن السابع الهجري)، جامع الأخبار (أو معارج اليقين في أصول الدين)، تحقيق علاء آل جعفر، ط. الأولى، قم، منشورات مؤسسة آل البيت، ١٤١٤هـ، ص٦٧.
الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص٤٢ ـ ٤٤، حديث ٢.
ابن شهرآشوب، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)، المناقب، قم، منشورات علامة، ج١، ص٢٩٦، (ذكر فيه مضمون اللوح فقط).
المسعودي، المؤرخ المحقق أبو الحسن علي بن الحسين بن علي صاحب تاريخ مروج الذهب (ت ٣٤٦هـ)، إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، النجف، منشورات المكتبة المرتضوية، ص٢٣٠ و١٤٣.
الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ)، الأمالي، تحقيق مؤسسة البعثة، ط. الأولى، قم، منشورات دار الثقافة، ١٤١٤هـ، ص٢٩١.
الطوسي، الغيبة ص١٤٣ ـ ١٤٦، حديث ١٠٨.
التستري، احقاق الحق، ج٥، ص١١٤.
البحراني، الانصاف، ص٢١.
الطبري، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ط. الثانية، النجف، منشورات المكتبة الحيدرية،

## حول رواية أبي بصير

نسلِّط ضوء البحث على أمرين وردا في الرواية المتقدمة.

### ١ - هل الهدية هي اللوح أم محتواه؟

إن الرواية ذكرت أن اللوح قد أهداه الله تعالى إلى رسوله ﷺ، ثم أعطاه الرسول ﷺ إلى ابنته فاطمة عليها السلام ليبشرها بمضمونه ومحتواه. وهذا ما قد يفهم منه البعض[1] أن نفس اللوح «**الماديّ**» قد أهداه الله إلى رسوله ﷺ، إلا أن الرواية لا تنصّ على ذلك، لأن قول الزهراء عليها السلام في الرواية «**هذا لوح أهداه الله إلى رسوله**» يحتمل فيه كون نفس اللوح هو المُهدَى كما يحتمل كون محتوى اللوح

---

١٣٨٣، ص ١٨٣.

الديلمي، الحسن بن أبي الحسن محمد (من أعلام القرن الثاني الهجري)، إرشاد القلوب، ط. الثانية، قم، منشورات الشريف الرضي ١٤٠٩، ص ٢٩٠.

البحراني ( ت ١١٠٧ - ١١٠٩)، حلية الأبرار في فضائل محمد وآله الأطهار، قم، ط. المطبعة العلمية، ١٣٥٦هـ.ش ج٢، ص ٦٨٣.

القمي، المحدّث الشيخ عباس، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، بيروت، منشورات مؤسسة الوفاء ، ج١، ص ١٤٠.

البياضي، الشيخ زين الدين أبو محمد علي بن يونس العاملي النباطي (ت ٨٧٧هـ)، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تحقيق محمد الباقر البهبودي، منشورات المكتبة المرتضوية، ج٢، ص ١٣٧ - ١٣٨.

البرسي، الحافظ رجب، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، ط. الأولى، إيران، منشورات الشريف الرضي، ١٤١٥هـ، ص ١٠٣ - ١٠٤.

آل طه، السيد حسن، جامع الأثر عن إمامة الأئمة الاثني عشر، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، ط. الأولى، قم، ١٤١٤هـ، ص ١٩٠.

الكراجكي، العلامة أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان، الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار، ط. الثانية، منشورات دار الأضواء، ١٤٠٥ هـ، ص ١٨ - ١٩.

الخصيبي، أبو عبد الله الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، ط. الأولى، بيروت، منشورات مؤسسة البلاغ، ١٤٠٦هـ، ص ٣٦٤ - ٣٦٦.

الخزَّاز القمي الرازي، أبو القاسم علي بن محمد بن علي (من علماء القرن الرابع الهجري)، كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، تحقيق عبد اللطيف الحسيني، قم، منشورات بيدار، ١٤٠١هـ. [نقل قريباً منه بسند آخر عن ابن مروان عن أبي جعفر .

الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، الجواهر السنية، مشهد، منشورات طوس، ص (٢٠١ - ٢٠٤) وص (٢٠٦ - ٢٠٧) [نقله عن محمد بن سنام عن أبي عبد الله عليه السلام .

(١) لعل الشيخ المفيد رحمه الله قد فهم من الخبر ذلك فقد قال في الإرشاد (وروت الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به جبرائيل على رَسُول الله من الجنة فأعطاه فاطمة... الخ) (الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الإرشاد، قم، منشورات بصيرتي، ص ٢٦٢).

ومضمونه هو المُهدَى. ومما قد يُرجح الاحتمال الثاني هو رواية محمد بن جعفر عليه السلام عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إن محمد بن علي باقر العلم عليه السلام جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي، ثم أخرج كتاباً إليهم بخطّ علي عليه السلام وإملاء رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب فيه: هذا كتاب من الله العزيز العليم (وذكر حديث اللوح)**»[1]. فهذه الرواية تجمع بين كون الكتاب من الله تعالى وبين كونه بإملاء رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلام، فيكون المُهدَى محتوى اللوح نفسه.

## ٢ - جابر ليس مكفوف البصر

مما يلفت النظر في رواية أبي بصير المتقدمة هو ما ورد فيها من قول الباقر عليه السلام: «**يا جابر انظر في كتابك لأقرأ أنا عليك**» وتعقيب الصادق عليه السلام بقوله «**فنظر جابر في نسخته**»، وهذا يعني أن جابراً لم يكن ضريراً في زمن الإمام الباقر عليه السلام.

وهنا قد يقال إن هذا يتنافى مع المتسالم عليه عند جملة من المؤرخين والرواة من عمى جابر في ذلك الزمان، والذي قد يستدل عليه برواية عطية عن جابر في زيارة الأربعين لقبر الحسين عليه السلام ففيها أن جابراً قال له: «**ألمسنيه فألمسته فخرَّ على القبر**»[2].

ولكننا نجيب عن الاستدلال بهذه الرواية بأنها غير صريحة بعمى جابر، إذ

---

(١) الصدوق، كمال الدين، ج١، ص ٣١٢.
الطبرسي، إعلام الورى، ص ٣٩٥.
الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج١، ص ٤٥، حديث ٤.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٣٦، ص ٢٠١.
القمي، سفينة البحار، ج٢، ص ٥١٦.

(٢) الطبري، بشارة المصطفى، ص ٧٤، وانظر إلى تعليقة الغفاري في هامش كمال الدين للصدوق، ج١، ص ٣٠٩ رقم(٣).

يحتمل أنه قال «**ألمسنيه**» بعد أن أصابه الوهن والضعف من هول المصاب فلم يعد قادراً على التقدم إلى القبر.

أما بالنسبة للتسالم الحاصل في عمى جابر فهو إن كان فإن القدر المتيقَّن منه هو عماه في آخر عمره، فقد نقل ابن عبد البر في الاستيعاب أنه كف بصره في آخر عمره[1]، أما عماه قبل ذلك فمحل نقاش، بل قد يُدَّعى أنه كان بصيراً قبل ذلك الوقت بدليل رواية أبي بصير المتقدمة، إضافة إلى جملة من الروايات التي قد صرحت بأن جابراً كان بصيراً في زمن ملاقاته للإمام محمد الباقر عليه السلام وفي بعضها «**فلما نظر إليه (أي إلى الباقر عليه السلام) قال: يا غلام أقبل فأقبل، ثم قال: أدبر، فقال: شمايل رسول الله، والذي نفس جابر بيده**»[2].

ولا نريد التعرض لهذا الموضوع - هنا - بشكل مفصل، وإنما ذكرنا ما تقدم حتى لا يعترض البعض عند قراءته لرواية أبي بصير بأنها تتنافى مع المتسالم عليه من عمى جابر في ذلك الزمان.

وبهذا نختم الحديث عن لوح فاطمة عليها السلام.

### ٤ - كتاب الوصية

ورد في روايات عديدة وبأسانيد متعددة أن فاطمة الزهراء عليها السلام تركت كتاباً يحتوي وصيتها، ومن تلك الروايات ما رواه الشيخ الطوسي بسند صحيح[3]

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٢٠.

(٢) النيسابوري، روضة الواعظين، ص ٢٠٦. وانظر الخزَّاز القمي الرازي، كفاية الأثر، ص ٥٥.

(٣) رواه الشيخ رحمه الله عن عاصم بن حميد الحناط (ثقة، رجال النجاشي، ج٢، ص ١٥٨) عن أبي بصير المرادي (وقد عُدَّ من أصحاب الإجماع ووثقه ابن الغضائري، انظر معجم رجال الخوئي، ج١٤، ص ١٤١) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام. وقد روى الشيخ عن عاصم بن حميد بأكثر من طريق منها عن الشيخ المفيد رحمه الله عن محمد بن علي بن الحسين الصدوق رحمه الله عن ابن الوليد رحمه الله عن الصفار رحمه الله، عن السندي بن محمد (ثقة، رجال النجاشي، ج٢، ص ١٥٨) [انظر: الشيخ الطوسي، الفهرست، منشورات الشريف الرضي، قم، ص ١٢٠ .

عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال (لأبي بصير المرادي): «**ألا أحدّثك بوصية فاطمة عليها السلام ؟ قلت: بلى، فأخرج حُقّاً[1] أو سَفْطاً[2] فأخرج منه كتاباً فقرأ**»... إلى آخر الرواية[3].

## محتوى الوصية

يحتوي كتاب وصيَّة فاطمة عليها السلام على مطلبين نعرض كلاًّ منهما تحت عنوان يناسبه.

### أ - الوصية الشرعية

وهي تتحدث عن بساتين سبعة كان رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أوقفها على ابنته فاطمة عليها السلام[4]، فأرادت السيدة الزهراء عليها السلام في هذه الوصية جعل ولاية الوقف إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وبعده الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام ثم الأكبر من ولد الحسين عليه السلام. ونصُّ هذه الوصية هو:

«**بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد، أوصت**

---

(١) الحُقّ: وعاء صغير وغطاء (المعجم الوسيط، ص ١٨٨).

(٢) السَّفْط: وعاء من قضبان الشجر ونحوها توضع فيه الأشياء (المعجم الوسيط، ص ٤٢٣).

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام، تحقيق الخرسان، بيروت، منشورات دار الأضواء، ج٩، ص ١٤٤، حديث ٥٠.
وانظر: الصدوق (ت ٣٨١هـ)، من لا يحضره الفقيه، تحقيق الخرسان، ط. السادسة، بيروت، منشورات دار الأضواء، ١٤٠٥هـ، ج٤، ص ١٨٠، حديث ١.
الكليني، فروع الكافي، ج٧، ص٤٨، حديث ٥.
الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٩، ص ١٩٨، حديث ١.
الطبري، دلائل الإمامة، ص ٤٣.
النعمان، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي، القاهرة، منشورات دار المعارف، ١٣٨٣هـ، ج٢، ص ٣٤٣ - ٣٤٤، حديث ١٢٨٦.
البحراني الأصفهاني، الشيخ عبد الله، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط. الأولى، أصفهان، منشورات مكتبة الزهراء، ١٤٠٥هـ.
الطبرسي، خاتمة المحدّثين الحاج ميرزا حسين (١٣٢٠هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط. الأولى، قم، ١٤٠٧هـ، ج١٤، ص ٥٤، حديث ٦.

(٤) انظر النعمان، دعائم الإسلام، ج٢، ص٣٤١، حديث ١٢٨٢.

**بحوائطها[1] السبعة العواف والدلال والبرقة والميثب والحسنى والصافية ومال أم إبراهيم[2] إلى علي بن أبي طالب، فإن مضى علي فإلى الحسن، فإن مضى الحسن فإلى الحسين، فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي. شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام، وكتب علي بن أبي طالب»[3].**

وقد روي أن هذه البساتين السبعة كان رَسُول الله ﷺ يأخذ منها ما ينفقه على أضيافه فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها فشهد عليّ وغيره أنها وقف عليها[4].

## ب - الوصية السياسية

وهي تتحدث عن موقف الزهراء عليها السلام ممن ظلمها بعد وفاة أبيها ﷺ، وقد نقل مضمون هذه الوصية صاحب بحار الأنوار نقلاً عن زيد بن علي، وذلك بعد ذكر المضمون السابق للوصية الشرعية، وهذا نصُّها: «**... ثم إني أوصيك في نفسي وهي أحبّ الأنفس إليَّ بعد رسول الله ﷺ إذا أنا متّ فغسِّلني بيدك، وحنّطني وكفّنّي وادفنّي ليلاً، ولا يشهدني فلان وفلان، ولا زيادة عندك في وصيتي إليك، وأستودعك الله تعالى حتى ألقاك، جمع الله بيني وبينك في داره، قرب جواره، وكتب ذلك عليّ عليه السلام بيده**»[5].

---

(١) الحوائط جمع حائط وهو البستان من النخيل إذا كان عليه حائط (لسان العرب، ج٧، ص٢٨٠).

(٢) هذه أسماء البساتين السبعة، ولمعرفة مواضعها راجع التعليقة رقم(١) على تهذيب الأحكام للطوسي، ج٩، ص١٤٥.

(٣) نفس المصادر الواردة في الهامش رقم (٤) من صفحة (٤٥).

(٤) انظر: الكليني، الكافي، ج٧، ص٤٧.
الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٤، ص ١٨٠ - ١٨١.
الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٩، ص ١٩٩.
الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج١٤، ص ٥٦، حديث ٩.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٣، ص ١٨٥ - ١٨٦، حديث ١٤.
القمي، سفينة البحار، ج٢، ص ٦٦٢.

وقد ذكر البعض أن هذه الوصية وجدها علي عليه السلام عند رأس الزهراء بعد وفاتها[1]. وهذا لا يتنافى مع كون عليّ عليه السلام هو كاتبها، إذ من المحتمل أن فاطمة عليها السلام احتفظت بها بعد أن كتبها علي عليه السلام وجعلتها عند رأسها قبل انتقال روحها المقدَّسة إلى البارئ سبحانه وتعالى.

وسيأتي إن شاء الله أن هذه الوصية موجودة في مصحف فاطمة عليها السلام ومعنى وجودها فيه.

**٥ - مصحف فاطمة**

وقد ورد ذكر هذا الكتاب في روايات عديدة بأسانيد متعددة.

وقد تعددت الأسئلة حول هذا الكتاب.

فمن هو ممليه؟

ومن هو كاتبه؟

وما هو محتواه؟

وهل هو يعني أن القرآن قد حرِّف؟

وأين هو الآن؟

إلى غيرها من الأسئلة التي سنعالجها في الفصول الآتية بعون الله تعالى.

(١) انظر: المازندراني، الشيخ مهدي بن عبد الهادي الحائري، الكوكب الدريّ في أحوال النبي والبتول والوصيّ، ط. الأولى، قم، منشورات الشريف الرضي، ١٤١٠هـ، ج١، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

## هل روايات المصحف معتبرة؟

ولعل السؤال الأهم في مصحف فاطمة والذي يتقدَّم رتبةً على كل الأسئلة السابقة هو عن مدى صحة واعتبار الروايات الواردة فيه، فإن تلك الأسئلة المطروحة حوله يكون لها معنى إن كان مصحف فاطمة حقيقة وواقعاً قد ثبت بروايات معتبرة وإلا فلا معنى لها.

وقد ارتأينا أن نجيب عن هذا السؤال قبل أن ندخل في الفصول اللاحقة التي تدور حول باقي الأسئلة والشبهات.

## المناهج الثلاثة

وتمهيداً للجواب نقول: إن هناك عدة مناهج في اعتبار الروايات وصحة الأخذ بها[1] أهمها ثلاثة:

**المنهج الأول:** أن ندرس الأشخاص الواقعين في سلسلة السند، فإذا كانوا جميعاً قد أحرزوا الشرائط المعتبرة من الوثاقة وغيرها فالخبر معتبر وإلا فلا.

**المنهج الثاني:** أن المدار في اعتبار الخبر لا يتوقَّف على ما سبق لأن هناك قرائن أخرى غير السند تدخل في اعتباره وصحته، فقد يكون رجال السند قد تحققت فيهم كل الشرائط المعتبرة، لكن قامت قرينة خارجية على تضعيفه مثل إعراض علمائنا القدماء عنه فإن إعراضهم - إذا لم يحتمل أنه قائم على أساس اجتهادي - يدل على وجود خلل في النقل، وإلا لما أعرضوا عنه.

وقد يكون الخبر من حيث السند غير سليم ولكن قامت قرينة خارجية أوجبت الوثاقة به.

(١) الكلام هنا إنما هو في الروايات التي لا تخالف الكتاب والسنّة والعقل وإلا فهي مرفوضة من الأساس.

والحاصل أن هذا المنهج يعتبر أن المدار على الوثوق بالرواية لا على خبر الثقة كما في المنهج الأول. نعم إن دراسة الحديث لها أهمية كبرى على المنهج الثاني، إذ قد يكون أحد الأسباب الأساسية للوثوق بالخبر وعدمه.

**المنهج الثالث:** يعتبر أن هناك فرقاً في الاعتبار والصحة بين الروايات الواردة في الأحكام الشرعية والواردة في غيرها كالروايات في مجال العقيدة والتاريخ وما أشبههما، فإن النوع الأول من الروايات (أي الفقهية) يكون اعتباره على أساس دراسة سند الرواية، أما النوع الثاني منها فلإثباته طرق أخرى، منها ما إذا تسالم علماؤنا على الأخذ برواية فإن التسالم المذهبي كافٍ في اعتبار الرواية بغضّ النظر عن صفة سندها.

وهذا المنهج الثالث يمكن إدخاله ضمن المنهج الثاني باعتبار أن مدار صحة روايات غير الأحكام هو الوثوق بها.

## مصحف فاطمة على ضوء المناهج الثلاثة

وعلى ضوء هذه المناهج نجيب على السؤال المتقدم حول اعتبار روايات مصحف فاطمة عليها السلام فنقول:

إن روايات هذا المصحف صحيحة ومعتبرة على كل المناهج الثلاثة المتقدمة.

أما على المنهج الثالث، فإن روايات مصحف فاطمة قد تسالم علماؤنا على الأخذ بها، ولا أعلم أحداً ممن مضى منهم قد ناقش فيها، وهذا ما يدعم الوثاقة على المنهج الثاني، ولا قيمة هنا لبعض الاستبعادات المطروحة في موضوع هذا المصحف من قبيل أنه يُستبعد نزول جبرائيل على السيدة فاطمة عليها السلام مع وجود

الإمام علي عليه السلام إلى جانبها يكتب وهو أفضل منها فلماذا أُلهم إليها دونه؟!! أو استبعاد أن يحدِّث جبرائيل السيدة الزهراء عليها السلام، وهذا ما سنتعرَّض له في الفصل السادس إن شاء الله تعالى، ونكتفي هنا بذكر كلام للعلامة السيد محسن الأمين ذكره في أعيانه قائلاً: «**لا استبعاد ولا استنكار في أن يحدِّث جبرائيل الزهراء عليها السلام ويسمع ذلك عليّ عليه السلام ويكتبه في كتاب يطلق عليه مصحف فاطمة بعدما روى ذلك عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ثقات أصحابهم، وكأني بمن يستنكر ذلك أو يستبعده أو يعدّه غلوّاً خارج عن الإنصاف، فهل يشك في قدرته تعالى؟ أو في أن البضعة الزهراء أهل لمثل هذه الكرامة؟ أو في صحة ذلك بعدما رواه الثقات عن أئمة الهدى من ذريتها وقد وقع من الكرامة لآصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام وهو ليس بأكرم على الله من آل محمد..**»[1].

وكذا الكلام على المنهج الأول، فإن جملة من روايات مصحف فاطمة عليها السلام صحيحة السند، قد رواها ثقات أصحابنا كما تقدم في كلام السيد الأمين.

## أسانيد مصحف فاطمة عليها السلام

ونذكر هنا بعض الأسانيد الصحيحة الواردة فيه بما يكفي للوقوف أمام من قد يشكك في هذه الروايات من حيث سندها.

أ - فمن الروايات الصحيحة السند ما رواه الكليني في كتابه الكافي عن «عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن الحجَّال، عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إني أسألك عن مسألة...

(١) الأمين، أعيان الشيعة، وقد حذف السيد حسن الأمين نجل المؤلف هذه الفقرات الواردة في مصحف فاطمة من الطبعة الجديدة.

(إلى أن قال) ثم سكت (أي الإمام الصادق عليه السلام) ساعةً ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فاطمة فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد[1]... إلى آخر الرواية.

**ففي السند الرواة الآتية أسماؤهم:**

١ - عدة من أصحابنا، وقد صرَّح الكليني بأسماء هذه العدة وفيهم الثقة قطعاً مثل علي بن إبراهيم بن هاشم[2].

٢ - أحمد بن محمد: وهو لا يخلو من اثنين قطعاً إما أحمد بن محمد بن عيسى وإما أحمد بن محمد بن خالد البرقي، وهما من أعلام الشيعة وثقاتها[3].

٣ - عبد الله بن الحجَّال وهو من قال فيه النجاشي ثقة ثقة[4].

٤ - أحمد بن عمر الحلبي، وهو ممن وثقه النجاشي أيضاً[5].

٥ - أبو بصير، والمنصرف منه ثقة، كما لا يخفى على أهل التتبع والتحقيق[6].

٢ - ومن الروايات الصحيحة السند ما رواه الكليني أيضاً في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبد الله بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوء علماً،

---

(١) الكليني، الكافي، ج١، ص ٢٣٩، حديث ١.
الصفار، بصائر الدرجات، ص١٥٢، حديث ٣.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص٣٩، حديث ٧٠.
الفيض الكاشاني، العارف محمد محسن، الوافي، ط. الأولى، أصفهان، منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين، ١٤٠٦هـ، ج٢، ص ٥٧٩ - ٥٨٠.
المظفّر، الشيخ محمد الحسين، علم الإمام، النجف، منشورات المطبعة الحيدرية، ١٣٨٤هـ، ص ٣٨.

(٢) انظر: الحر العاملي، الوسائل (الخاتمة)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت، قم، ج٣٠، ص ١٤٧ - ١٤٨.

(٣) انظر: الحر العاملي، الوسائل، ج٣٠، ص ١٤٧ - ١٤٨.

(٤) رجال النجاشي، ج٢، ص ٣٠.

(٥) رجال النجاشي، ج١، ص ٢٤٨.

(٦) انظر: المحسني، محمد آصف، بحوث في علم الرجال، ط. الثانية، قم، مطبعة سيد الشهداء، ١٤٠٣هـ، ص ٢٢٩ - ٢٤٠.

قـال: فالجامعة؟ قال: تلـك صحيفة طولها سبعون ذراعاً فـي عرض الأديم مثل فخـذ الفالج، فيهـا كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها، حتى أرش الخدش، قال: فمصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: فسكت طويلاً ثم قال: إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون. إن فاطمة مكثت بعد رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعيـن يومـاً، وكان دخلها حزن شديد على أبيهـا وكان جبرائيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون في ذريتها، وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة[1].

**وفي هذا السند الرواة الآتية أسماؤهم:**

١ – محمد بن يحيى ولقبه العطار وهو الثقة العين كما عبَّر النجاشي[2].

٢ – أحمد بن محمد وهو أحمد بن محمد بن عيسى[3] وقد تقدم أنه ثقة.

٣ – ابـن محبوب وهـو إما الحسن بن محبوب أو محمد بن علي بن محبوب وكلاهما ثقة[4].

٤ – ابـن رئـاب وهو علي بن رئـاب الذي وثَّقه الشيـخ في رجاله ووصفـه بأنه جليل القدر[5].

---

(١) أصول الكافي، ج١، ص ٢٤١، حديث ٥.
الصفار، بصائر الدرجات، ص ٥٠٣ – ١٥٤، حديث ٦٨.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤١، حديث ٧٢ – وج٢٢، ص ٥٤٥ – ٥٤٦، حديث ٦٣ – وج٤٢، ص ٧٩، حديث ٦٧ – وج٤٣، ص ١٩٤ – ١٩٥، حديث ٢٢.
ابن شهرآشوب، المناقب، ج٣، ص ٣٣٧ (أورده مختصراً).

(٢) رجال النجاشي، ص٢٥٠.

(٣) انظر: الكاظمي، محمد أمين بن محمد علي، هداية المحدثين إلى طريق المحمّدين، تحقيق الرجائي، قم، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، ١٤٠٥ هـ، ص ١٧٥.

(٤) انظر: رجال النجاشي، ج٢، ص ٢٤٥. ورجال الطوسي، ص ٣٧٢.

(٥) انظر: الطوسي، الفهرست، ص٨٧.

٥ - أبو عبيدة وهو زياد بن عيسى أبو عبيدة الحذَّاء[١] وهو ممن وثَّقه النجاشي[٢].

ونقتصر في بحثنا السندي على هاتين الروايتين لكفايتهما في إثبات صحة القول بمصحف فاطمة عليها السلام، وأما البحث في ما طرحناه سابقاً من أسئلة وشبهات حول هذا المصحف فهو ما سنستعرضه في الفصول اللاحقة بعونه تعالى.

(١) انظر: الخوئي، معجم الرجال، ج٢١ ص٢٣٦.
(٢) رجال النجاشي، ج١، ص٣٨٨.

## الفصل الثالث

# مصحف فاطمة عليها السلام وهوية الكتاب

**كاتب مصحف فاطمة عليها السلام**

**مملي مصحف فاطمة عليها السلام**

**محتوى مصحف فاطمة عليها السلام**

**حجم مصحف فاطمة عليها السلام**

## العنوان والفهم الخاطئ

عندما يُطرح عنوان «**مصحف فاطمة**» فقد يسبق إلى أذهان البعض أنه يعني قرآناً خاصاً بالسيدة الزهراء عليها السلام فيكون هذا العنوان مثيلاً لعناوين أخرى من قبيل مصحف عبد الله بن مسعود، ومصحف عائشة، ومصحف أُبيّ بن كعب وغيرها، ولكن قراءة الفصل الأول من هذا الكتاب أو مطالعة كتب اللغة والآثار تُغيِّر فهم العنوان المطروح، ليصبح المعنى المفهوم منه غير منحصر بالقرآن بل هو كتاب منسوب للسيدة الزهراء عليها السلام ، أما ما هو هذا الكتاب؟ فإن العنوان لا يكفي لتحديد ذلك، إذ يحتمل فيه احتمالان، الأول: أنه قرآن، الثاني: أنه كتاب آخر، ويبطل الاحتمال الأول الروايات التي تنفي اشتمال مصحف فاطمة على أي آية من القرآن الكريم، وعليه يتعين كونه كتاباً منسوباً للسيدة الزهراء عليها السلام وليس بقرآن. وهنا يقع تساؤل عن سبب نسبة هذا الكتاب إلى السيدة فاطمة عليها السلام ، فقد يُفهم من العنوان أن الكتاب من تأليفها عليها السلام ؛ ولهذا نسب إليها، لكن هذا الفهم ليس صحيحاً، إذ الروايات واضحة في عدم انتساب المصحف إلى الزهراء لا كتابة ولا إملاءً، وإنما سمِّي باسمها وانتسب إليها لكونه منحة إلهية وعطاءاً سماوياً لها كما سيتبيَّن لاحقاً إن شاء الله تعالى.

وإذا كانت فاطمة عليها السلام ليست كاتبة المصحف ولا ممليته، فمن هو كاتبه؟ ومن هو ممليه؟

وإذا كان المصحف ليس قرآناً، فما هو محتواه؟ وكم حجم هذا المحتوى؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذا الفصل بعونه تعالى.

## كاتب مصحف فاطمة عليها السلام

نصَّت الروايات الكثيرة على أن كاتب مصحف فاطمة هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ونذكر هنا من تلك الروايات الفقرات الدالة على ذلك وهي:

١ - عن حماد بن عثمان أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مصحف فاطمة فأجابه... (إلى أن قال) فجعل أمير المؤمنين يكتب كلّ ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً[١].

٢ - عن أبي عبيدة عن الصادق عليه السلام أنه قال: ... وكان علي يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة[٢].

٣ - عن علي بن سعيد عن أبي عبد الله: ... والله مصحف فاطمة... وخطّه علي عليه السلام بيده[٣].

---

(١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٤٠، حديث ٢.
الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٧، حديث ١٨.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤٤، حديث ٧٧، وج٢٢، ص ٥٤٥، حديث ٦٢، وج٤٣، ص ٨٠، حديث ٦٨.

(٢) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٤١، حديث٥.
الصفار، بصائر الدرجات ص ١٥٣ - ١٥٤ حديث ٦.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٣، ص ٧٩، حديث ٦٧، وص ١٩٤ - ١٩٥، حديث ٢.
ابن شهرآشوب، المناقب، ج٣، ص ٣٣٧.
الأصفهاني، عوالم العلوم، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي، قم، ج١١، ص٤٤٧.

(٣) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٣، حديث ٥.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٧، ص ٢٧١، حديث ٣.

٤ – عـن محمد بن مسلم عن أبـي عبد الله: ... وخلفت فاطمة مصحفاً... وخط علـيّ عليه السلام [١].

٥ – عـن علي بن الحسين عن أبي عبد الله: ... وعندنا مصحف فاطمة... وخط علـي عليه السلام [٢].

٦ – عـن علي بن أبي حمزة عن أبي عبـد الله: ... وعندما مصحف فاطمة... وخط علي عليه السلام [٣].

نعم مقابل هذه الروايات تفرَّد ابن رستم الطبري في دلائل الإمامة بنقل رواية تدل على أن مصحف فاطمة قد أنزلته الملائكة مكتوباً من عند الله، ولم يُمْلَ إملاءاً ليكتبه أمير المؤمنين علي عليه السلام! ونصُّ الرواية هو: «**... ولما أراد الله تعالى أن ينزل عليها جبرائيل وميكائيل وإسرافيل أن يحملوه، فينزل به عليها وذلك في ليلة الجمعة من الثلث الثاني من الليل، فهبطوا به وهي قائمة تصلّي، فما زالوا قياماً حتى قعدت، ولما فرغت من صلاتها، سلّموا عليها وقالوا: السلام يقرئك السلام ووضعوا المصحف في حجرها، فقالت: لله السلام ومنه السلام وإليه السلام وعليكم يا رسل الله السلام، ثم عرجوا إلى السماء، فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرؤه حتى أتت على آخره...**»[٤].

وظاهر عبارة «**ووضعوا المصحف في حجرها..**» أن المنزل نفس الكتاب لا

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٥ – ١٥٦، حديث ١٤.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦ ص ٤١ – ٤٢، حديث ٧٣.
(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ص١٥٧ – ١٥٨، حديث ١٩.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص٩٤.
(٣) الصفار، بصائر الدرجات، ص١٦١، حديث ٣٣.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤٨ – ٤٩، حديث ٩٢.
(٤) الطبري، دلائل الإمامة، ص٣٠. وقد نقله السيد حسين شيخ الإسلام في كتابه مسند فاطمة الزهراء، تعليق السيد محمد جواد الحسيني الجلالي، قم، منشورات دار القرآن الكريم، ١٤١٢، ص١٩٩ ـ ٢٠٠.

المحتوى فقط وهذا يعارض ما تقدم من الروايات الكثيرة الدالة على أن علياً عليه السلام هو الذي كتب المصحف، لذا فلا بد لنا أمام هذا التعارض من أحد أمرين:

**الأول:** أن نصرف الرواية عن ظاهرها ونقول: إن معنى «**ووضعوا المصحف في حجرها**» أي أملوه عليها، وحينئذٍ لا مانع من كون عليّ عليه السلام موجوداً وقت الإملاء يكتب ذلك، ولا يخفى أن هذا الاحتمال في غاية البعد.

**الثاني:** ولعل هذا الحل متعيّن، وهو أن نرفض هذه الرواية أصلاً وذلك لأن في سندها جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الذي قال فيه النجاشي: «**كان ضعيفاً في الحديث... وسمعت من قال: كان أيضاً فاسد المذهب والرواية**»[1] ونقل عن أحمد بن الحسين[2] أنه قال عن الفزاري: «**كان يضع الحديث وضعاً [أي كان يختلق الأحاديث] ويروي عن المجاهيل**»[3] وقد وصفه ابن الغضائري بقوله: كذَّاب، متروك الحديث جملة، وكان في مذهبه ارتفاع، ويروي عن الضعفاء والمجاهيل، وكل عيوب الضعفاء مجتمعة فيه[4]. وقد ضعَّف الفزاري هذا كلٌّ من ابن الوليد وابن نوح[5] والصدوق على ما حكاه النجاشي في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى[6].

وإن كان هذا هو حال الرواية من ناحية سندها فلعل طرحها هو الأولى، فتبقى تلك الروايات الدالة على أن علياً هو كاتب مصحف فاطمة تامة دون معارض معتبر.

---

(١) رجال النجاشي، ج١، ص٣٠٢ـ٣٠٣.
(٢) هو ابن شيخ النجاشي الحسين بن عبيد الله الغضائري.
(٣) رجال النجاشي، ج١، ص٣٠٣.
(٤) الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٤، ص١١٧.
(٥) ابن نوح السيرافي أستاذ النجاشي وشيخه في الإجازة وابن الوليد هو محمد بن الحسن بن الوليد أستاذ ابن نوح.
(٦) رجال النجاشي، ج٢، ص٢٤٣ـ٢٤٤.
وانظر: الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٤، ص١١٨.
وبعد كل ما ذُكر فلا ينفع توثيق الشيخ الطوسي للفزاري في رجاله وغيره (راجع معجم رجال الحديث للخوئي، ج٤، ص١١٨).

## مملي مصحف فاطمة عليها السلام

**عرضت الروايات مملي مصحف فاطمة بالعناوين التالية:**

### ١ ـ المملي = الله

فقد ورد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: «**وإن عندنا مصحف فاطمة، وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام... (إلى أن قال) إنما هو شيء أملاها الله وأوحي إليها**»[١].

وعبارة «**أملاها الله**» يحتمل فيها احتمالان: **الأول**: أنها من خطأ الناسخ، والصحيح أملاه الله والضمير (ه) يرجع إلى شيء. **الثاني**: أن الضمير (ها) في محل نصب على نزع الخافض والأصل أملاه عليها الله فحذف المفعول به (ضمير الغائب المذكر) ثم حذف الخافض (على) وألصق الضمير المخفوض محلاً بالفعل أملى، والأقرب هو الاحتمال الأول لما في الثاني من تكلّف واضح.

أما عبارة أوحي إليها فهي بمعنى أُلهم إليها كما في قوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ**﴾[٢].

### ٢ ـ المملي = ملك

فقد ورد عن حمَّاد بن عثمان أنه قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «**تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة، وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام**»، قال:

---

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ص١٥٢، حديث ٣.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص٣٩، حديث ٧٠.
الفيض الكاشاني، الوافي، ج٢، ص٥٧٩ ـ ٥٨٠.
(٢) سورة القصص، الآية: ٧.

قلت له: وما مصحف فاطمة؟ قال عليه السلام: «**إن الله تعالى لما قبض نبيَّه صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عزَّ وجلَّ، فأرسل الله إليها ملكاً يسلّي غمّها ويحدّثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً...**»[1].

**وفي هذه الرواية أمران يحسن الإلتفات إليهما:**

**الأول:** معنى شكوى السيدة فاطمة لزوجها، وهذا ما سوف نتحدث عنه في الفصل الأخير من هذا الكتاب بإذنه تعالى.

**الثاني:** أن الظاهر من هذه الرواية كون الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يكتب ما يسمع من جبرائيل مباشرة لا أن السيدة الزهراء هي وحدها التي تسمع ثم تملي ذلك على أمير المؤمنين كما يبدو من البعض أنه قد فهم ذلك كصاحب كتاب المختصر الذي نقل معنى الرواية بأن الإمام علياً عليه السلام قال للسيدة فاطمة عليها السلام «**فإذا سمعتيه فامليه عليَّ، فصارت تمليه وهو يكتبه**»[2].

إذ إن هذا المعنى بعيد عما يفهم بدواً من هذه الرواية، ومن ناحية أخرى هناك رواية ثانية قد توضِّح أن علياً عليه السلام كان يسمع مباشرة من جبرائيل. فقد ورد عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الذي أملى جبرائيل على عليّ عليه السلام أقرآن؟ قال لا[3].

(١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٢٤٥، حديث ٢،
الصفار، بصائر الدرجات، ص١٥٧، حديث ١٨.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص٤٤، حديث ٧٧، وج٢٢، ص٥٤٥، حديث ٦٢، وج٤٢، ص٨٠، حديث ٦٨.
(٢) الأصفهاني، عوالم العلوم، ج١١، ص٥٨٣.
(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص٤٣، حديث ٧٥. الصفار، بصائر الدرجات، ص١٥٧، حديث ١٧.

### ٣ ـ المملي = جبرائيل

ففي صحيحة أبي عبيدة عن الصادق عليه السلام: أن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيِّب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريّتها وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام [١].

### ٤ ـ المملي = رسول الله

فعن علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام:... وعندنا مصحف فاطمة، أما والله ما فيه حرف من القرآن، ولكنَّه إملاء رَسُول الله وخط علي عليه السلام [٢].

وعن علي بن سعيد عن أبي عبد الله: «**... وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله، وأنه لإملاء رسول الله، وخطه علي عليه السلام بيده...**»[٣].

---

(١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٢١٤، حديث ٥.
الصفار، بصائر الدرجات، ص١٥٣ ـ ١٥٤، حديث ٦.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص٤١، حديث ٧. وج٢٢، ص٥٤٥ ـ ٥٤٦، حديث ٦٣، وج٤٣، ص٧٩، حديث ٦٧، وج٤٣، ص١٩٤ ـ ١٩٥، حديث ٢٢.
ابن شهرآشوب، المناقب، ج٣، ص٣٣٧ (أورده مختصراً).
الأصفهاني، عوالم العلوم، ج١١، ص٤٤٧.
(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ص١٥٧ ـ ١٥٨، حديث ١٩.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص٤٦، حديث ٩٤.
(٣) الصفار، بصائر الدرجات، ص١٥٣، حديث ٥.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٧، ص٢٧١، حديث ٣.

## هل المملي هو جبرئيل أو رسول اللّه؟

من الواضح أن العناوين الثلاثة الأولى التي عرضتها الروايات (اللّه، ملك، جبرئيل) ليس بينها أدنى تعارض، فاللّه هو الذي أملى المصحف بواسطة ملك هو جبرئيل، لكن القول بأن جبرئيل هو المملي يتعارض لأول وهلة مع القول إن المملي هو رسول اللّه وذلك أن المنصرف من لفظ رسول اللّه هو النبي محمد ﷺ فكيف نرفع هذا التعارض؟

### أمور بين يدي الحلّ

وقبل حل التعارض لا بد من الإشارة إلى أمور ثلاثة لكلّ منها دخلٌ في حل التعارض البادي لأول وهلة وهي:

**الأمر الأول:** أنه لا مجال للجمع بين الروايات بأن نقول: إن جبرئيل قد أملى المصحف على النبي محمد ﷺ، والنبي ﷺ بدوره قد أملاه على ابنته فاطمة عليها السلام وعليه يصحُّ القول حينئذٍ إن المملي هو جبرئيل كما يصحّ القول إن المملي هو رسول اللّه ﷺ فلا يكون ثمة تعارض بين الروايات.

وسبب عدم صحة هذا الجمع هو أن الروايات الدالة على كون المملي هو جبرئيل تنص على أن زمان الإملاء هو بعد وفاة الرسول الأكرم ﷺ، بل إن مناسبة إملاء المصحف هي تسلية الزهراء عليها السلام بوفاة أبيها ﷺ.

**الأمر الثاني:** أنه لا يمكن رفع اليد وطرح الروايات الدالة على كون المملي هو جبرئيل، وذلك لأن فيها صحيح السند كما مرَّ، إضافة إلى كثرتها العددية ووجود ما يساندها من الروايات الدالة على أن زمن الإملاء بعد وفاة رسول اللّه من دون النص

على كون المملي هو جبرئيل، كما في رواية أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: مصحف فاطمة ما فيه شيء من كتاب الله، وإنما هو شيء ألقي عليها بعد موت أبيها صلَّى الله عليهما[1].

**الأمر الثالث:** إننا سنركّز حل التعارض على أساس الجمع بين مداليل الروايات بغض النظر عن البحث السندي الذي لعلَّه يقف إلى جانب الروايات الدالة على أن المملي هو جبرئيل، إذ المناقشة السندية تجري في أسانيد كل الروايات المقابلة لها.

وبعد بيان هذه الأمور الثلاثة ندخل في حل التعارض بين الروايات.

## حلّ الاختلاف

يحتمل لرفع التنافي البَدْوي بين روايات مملي المصحف احتمالات أهمها ثلاثة هي:

**الاحتمال (١):** أن يكون مصحف فاطمة كتاباً واحداً يحتوي على نوعين من المعارف أحدهما من إملاء رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني من إملاء جبرئيل.

**الاحتمال (٢):** أن يكون للسيدة فاطمة عليها السلام مصحفان أحدهما من إملاء أبيها صلى الله عليه وآله وسلم والثاني من إملاء جبرئيل.

**الاحتمال (٣):** أن يكون المراد من رسول الله هو نفس جبرئيل باعتبار أنه من رسل الله تعالى.

---

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ص١٥٦، حديث ٢٧.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص٤٨، حديث ٨٩.

## مناقشة الاحتمالات

**أما الاحتمال الأول:** فقد يُستقرب باعتبار أن معنى المصحف هو مجموعة (صحف) بين دفتين، فيمكن أن يكون قسم من هذه الصحف من إملاء رسول الله محمد ﷺ، والقسم الآخر من إملاء جبرئيل، ولكن يبقى هذا الاحتمال خلاف ما يُفهَم بدْواً من عبارة «**مصحف فاطمة من إملاء جبرئيل**» فإن ما يخطر في الذهن من هذه العبارة هو كون كل المصحف من إملائه لا بعضه.

**أما الإحتمال الثاني:** فقد احتمله السيد محسن الأمين رحمه الله في كتابه القيّم أعيان الشيعة[1] من دون أن يأتي بأية قرينة ترجِّحه سوى استبعاد كون المراد من رسول الله جبرئيل.

ولعل مما يقرِّب هذا الاحتمال هو ما مرَّ من وجود كتابين آخرين للسيدة الزهراء عليها السلام أحدهما في الأخلاق والثاني في التشريع فيحتمل أن يكون المراد من مصحف فاطمة الذي هو من إملاء رسول الله أحدهما أو كلاهما، ولا سيَّما أن روايات المصحف الدالة على كون جبرئيل هو المملي تنفي عنه الأحكام الشرعية كما سيأتي إن شاء الله وهذا ما يقرّب كون كتاب التشريع هو مصحف آخر غير المملى من جبرئيل عليه السلام.

**أما الاحتمال الثالث:** وهو أن يراد من رسول الله جبرئيل، فقد اختاره العلامة المجلسي في موسوعته الحديثية بحار الأنوار[2].

وقد يُستقرب هذا الاحتمال لشاهد ورد في إحدى الروايات وهي رواية محمد بن

(١) الطبعة القديمة المطبوعة في مطبعة الإنصاف، ط. الثالثة، بيروت، لبنان، ١٣٧٠هـ، ج١، ص٣١٤.
(٢) بحار الأنوار، ج٢٦، ص٤٢.

مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «**وخلَّفت فاطمة مصحفاً ما هو قرآن، ولكنه كلام من كلام الله أُنزل عليها، إملاء رسول الله وخط عليّ عليه السلام**»[1].

ففي هذه الرواية فقرتان قد يظنهما البعض متنافيتين.

**الفقرة الأولى:** «**كلام من كلام الله أنزل عليها**».

**الفقرة الثانية:** «**إملاء رسول الله**»، فالأولى منهما ظاهرة في كون الانزال على الزهراء عليها السلام من دون توسط أبيها النبي صلى الله عليه وآله؛ إذ لو كان النبي هو المملي لما صحَّ التعبير بـ«**أنزل عليها**»، بينما الفقرة الثانية تنص على أن المملي هو رسول الله، وما يرفع هذا التنافي هو أن يكون المراد من رسول الله جبرئيل عليه السلام.

## إطلاق «رسول الله» على جبرئيل

وهذه الرواية تصعّد من قيمة الاحتمال الثالث، كما أنها تقف أمام استبعاد السيد الأمين أن يُعبَّر عن جبرئيل برسول الله، بعد تسليمه أنه من رسل الله.

ونحن نسلِّم ـ مع العلامة الأمين ـ أن المنصرف من لفظ «**رسول الله**» هو النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله. ولكن القرينة السابقة تصلح للوقوف أمام الانصراف، ليراد من لفظ رسول الله معناه اللغوي الذي كثر وروده في القرآن الكريم، فقد عبَّرت آيات كثيرة عن الملائكة بأنها رسل الله ومن تلك الآيات:

١ ـ ﴿**اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾ (الحج: ٧٥).

---

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ص١٥٥ ـ ١٥٦، حديث ١٤.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص٤١ ـ ٤٢، حديث ٧٣.

٢ ـ ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلا﴾ (فاطر: ١).

٣ ـ ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾ (الأنعام: ٦١).

٤ ـ ﴿حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ..﴾ (الأعراف: ٣٧).

٥ ـ ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾ (هود: ٦٩).

٦ ـ ﴿وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ (هود: ٧٧).

٧ ـ ﴿قَالَ [أي النبي إبراهيم عليه السلام حين جاءته الملائكة يبشرونه بغلام عليم] فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (الحجر: ٥٧).

٨ ـ ﴿فَلَمَّا جَاء آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾ (الحجر: ٦١).

٩ ـ ﴿يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ﴾ (هود: ٨١).

وفي الرواية أن جبرئيل عليه السلام هو القائل ﴿إنا رسل ربّك﴾ فقد ورد عن أبي بصير وغيره عن أحدهما: «**لما قال جبرئيل ﴿إنا رسل ربك﴾ قال له لوط: يا جبرئيل عجّل**»[1].

١٠ ـ ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا [أي إلى مريم عليها السلام] رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ (مريم: ١٧ ـ ١٩).

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢ن ص١٦١.

١١ ـ ﴿قَالَ [أي السامري] بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ (طه: ٩٦).

وكما ورد في القرآن الكريم التعبير برسول الله وإرادة المعنى اللغوي الذي يطلق على الملائكة كذلك ورد بنفس المعنى في الروايات.

١ ـ فعن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال: «**قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ... الملائكة هم رسل الله**»[١].

٢ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام: «**وإن الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه**»[٢].

٣ ـ وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أمير المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا علي إني والله ما أحدِّثك إلا ما سمعته أذناي، ووعاه قلبي، ونظره بصري، إن لم يكن من الله فمن رسوله يعني جبرئيل عليه السلام فإياك يا علي أن تضيّع سرّي**»[٣].

وعن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قصة حدثت في زمن بني إسرائيل وفيه: «**... إذا منادٍ ينادي من جوف الغمامة أيّتها النار خذيهم وأنا جبرئيل رسول الله**»[٤].

والنتيجة أنه من خلال ما مرَّ يُستقرب كون المراد من رسول الله في روايات المصحف جبرئيل عليه السلام وبه يرتفع التنافي بينها.

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٩، ص٣٢٢.
(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٨، ص١٣١، وج٥٨، ص٢٣٨.
(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٥، ص٣٠٦.
(٤) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص٣٦٤، حديث ٢.
المجلسي، بحار الأنوار، ج١٣، ص٣٧٠، حديث ١٦.

## تساؤل حول نسبة المصحف إلى الزهراء عليها السلام

بعد معرفة كاتب هذا المصحف وممليه قد يتساءل البعض أنه إذا لم تكن السيدة الزهراء عليها السلام هي التي كتبته وليست هي التي أملته فلماذا سُمِّيَ باسمها ونسب إليها؟

والجواب يعلم مما سبق فإن سر نسبة المصحف إلى السيدة فاطمة عليها السلام هو أن الإلهام كان لها والخطاب موجه إليها، وهذا ما له نظائر في تسميات الكتب، فقد نسبت إلى الأنبياء جملة من الكتب الموحاة إليهم والمملاة عليهم كتوراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود، وقد وردت نصوص عن المعصومين عليهم السلام حاملة هذه التسميات كرواية الحسين بن أبي العلاء عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إن عندي الجفر الأبيض**» فسأله الراوي عن محتواه فأجابه «**زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى... الخ**»[1] هذا فضلاً عن نسبة القرآن الكريم إلى النبيين إبراهيم وموسى عليهما السلام وما أوحاه إليهما بقوله تعالى: ﴿**صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى**﴾[2].

## محتوى مصحف فاطمة عليها السلام

بيَّنت الروايات محتوى مصحف فاطمة عليها السلام بنحوين، فمن جهة نفت احتواءه بعض المعارف، ومن جهة ثانية أثبتت احتواءه معارف أخرى، لذا فإننا نعرض

(١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٢٤٠، حديث ٣.
الصفار، بصائر الدرجات، ص١٥٠ ـ ١٥١، حديث ١.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص٣٧ ـ ٣٨، حديث ٦٨.
بركات، أكرم، حقيقة الجفر عند الشيعة، ط. الأولى، بيروت، منشورات دار الصفوة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م. ص٨٨.
(٢) سورة الأعلى، الآية: ١٩.

محتوى المصحف ضمن عنوانين: المحتوى المنفي والمحتوى المثبت.

## المحتوى المنفي

نفت روايات أهل البيت عليهم السلام اشتمال مصحف فاطمة عليها السلام على أمرين هما:

### الأول: القرآن

فقد اقترن اسم مصحف فاطمة في أغلب الروايات بنفي كونه قرآناً أو احتوائه على آيات قرآنية، ومن الملفت أن نفي القرآنية عن مصحف فاطمة ورد بتعابير مختلفة، وما ذلك إلا لدفع ما قد يتوهم من لفظ مصحف بأنه قرآن كما مرَّ ذلك.

ونعرض هنا جملة من تلك التعابير المختلفة في نفي القرآنية عنه.

**١ - ما هو قرآن**

فعن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله: «... **وخلفت فاطمة مصحفاً ما هو قرآن**»[١].

**٢ - ما أزعم أنه قرآن**

فعن عنبسة بن مصعب بن أبي عبد الله عليه السلام: «**ومصحف فاطمة أما والله ما أزعم أنه قرآن**»[٢].

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٥ - ١٥٦، حديث ١٤.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤١ - ٤٢، حديث ٧٣.
(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٤، حديث ٩.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤٥، حديث ٨٠.

### ٣ - ما هو بالقرآن

فعن محمد بن عبد الملك عن أبيه عبد الله: «**وعندنا مصحف فاطمة، أما والله ما هو بالقرآن**»[١].

### ٤ - ما أزعم فيه قرآناً

فعن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «**ومصحف فاطمة ما أزعم فيه قرآناً**»[٢].

### ٥ - ليس فيه شيء من القرآن

فعن علي بن أبي حمزة عن عبد صالح عليه السلام: قال: «**عندي مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن**»[٣].

### ٦ - ما فيه شيء من كتاب الله

فعن أبي حمزة عن أبي عبد الله، قال: «**مصحف فاطمة ما فيه شيء من كتاب الله**»[٤].

### ٧ - ما فيه آية من كتاب الله

فعن علي بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام: «**... وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله**»[٥].

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥١، حديث.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٣٨، حديث ٦٩، وج٤٧، ص ٢٧٠ - ٢٧١، حديث ٢.
(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٠ - ١٥١، حديث ١.
الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٤٠، حديث ٣.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٣٧ - ٣٨، حديث ٦٨.
الكاشاني، الوافي، ج٢، ص ٥٨٢.
بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة، ص ٤٦.
(٣) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٤، حديث ٨.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤٥، حديث ٧٩.
(٤) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٩، حديث ٢٧.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤٨، حديث ٨٩.
(٥) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٣، حديث ٥.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٧، ص ٢٧١، حديث ٣، ومثله ص ٣٧٢، حديث ٤.

### ٨ - ما فيه حرف من القرآن

فعن علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام: «**... وعندنا مصحف فاطمة أما والله ما فيه حرف من القرآن**»[١].

### ٩ - ما فيه من قرآنكم حرف واحد

فعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: «**وإن عندنا لمصحف فاطمة... (إلى أن قال) والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد**»[٢].

ومع هذا الزخم من الروايات النافية عن مصحف فاطمة القرآنية بأدنى صورها لا يعبأ بالرواية التي أوردها صاحب البحار عن كتاب مخطوط يسمى بكنز جوامع الفوائد وقد وقع في سندها محمد بن سليمان الديلمي الذي ضعفه الشيخ الطوسي رحمه الله والشيخ النجاشي رحمه الله والشيخ ابن الغضائري[٣] بل قال النجاشي في رجاله: «**ضعيف جداً لا يعوَّل عليه في شيء**»[٤]، وقال عنه ابن الغضائري: «**ضعيف في حديثه مرتفع في مذهبه لا يلتفت إليه**»[٥]، فقد روى هذا الرجل المطعون في مذهبه وحديثه عن أبي بصير عن أبي عبد الله أنه تلا هذه الآية: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ** (بولاية علي) **لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ**﴾[٦] ثم قال: «**هكذا هي في**

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٧ - ١٥٨، حديث ١٩.
الملجسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤٦، حديث ٨٤.
(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٢، حديث ٣.
الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٣٩، حديث ١.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٣٩، حديث ١٠.
الكاشاني، الوافي، ج٢، ص ٥٧٥ - ٥٨٠.
(٣) انظر: الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٦، ص ١٢٧.
(٤) رجال النجاشي، ج٢، ص ٢٦٩، برقم ٩٨٨.
(٥) الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٦، ص ١٢٧.
(٦) سورة المعارج، الآيتان: ١ و ٢.

**مصحف فاطمة**»[1]. فهذه الرواية مرفوضة سنداً ودلالة، أما السند، فلضعفه كما مرَّ. أما الدلالة فلأنها تخالف تلك الروايات الكثيرة النافية عن مصحف فاطمة اشتماله على أي آية من القرآن بل حتى على حرف واحد منه كما مرَّ.

وليس سبب رفض الرواية هو أنها تدل على تحريف القرآن بل لا دلالة لها على ذلك لأن اللفظ الزائد – بولاية علي – يحمل على التفسير وبيان مورد النزول كما حملت روايات كثيرة وردت في كتب أهل السنة وهي تزيد على آيات القرآن ألفاظاً، فإنها قد حملت على التفسير أو بيان مورد النزول، وسيأتي تفصيل الكلام في ذلك في فصل لاحق إن شاء الله تعالى.

والنتيجة أنه مما لا شك فيه كون مصحف فاطمة عليها السلام ليس قرآناً، بل لا يشتمل على أي آية منه. وهذا ما اعترف به الكاتب محمد أبو زهرة في كتابه الإمام الصادق عليه السلام بعدما عرض رواية من الروايات الواردة في مصحف فاطمة عليها السلام إذ يقول فيه: «**وروى الكليني أيضاً عن الصادق أنه قال: «... مكثت فاطمة بعد النبي خمسة وسبعين يوماً صبَّت عليها مصائب من الحزن لا يعلمها إلا الله فأرسل الله إليها جبرئيل يسليها ويعزيها ويحدثها عن أبيها وعما يحدث لذريتها وكان علي يستمع ويكتب ما سمع حتى جاء به مصحف قدر القرآن ثلاث مرات ليس فيه شيء من حلال وحرام، ولكن فيه علم ما يكون. وظاهر هذا النص أنه ليس من القرآن ما قيل لفاطمة عليها السلام على لسان جبرئيل...**»[2].

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٧، ص ١٧٦، حديث ٦٣، وقد ورد مثل هذه الرواية في روضة الكافي (ص ٤٨ – ٤٩، حديث ١٨) لكن لا عن إمام معصوم بل وردت مضمرة مما يزيد إلى ضعفها ضعفاً.

(٢) أبو زهرة، محمد، الإمام الصادق، حياته وعصره، آراؤه وفقهه، مصر، ط. مطبعة أحمد علي مخيمرة، ص ٣٢٤.

## لماذا الإصرار على التسمية؟

**وهنا يتساءل البعض قائلاً**: إن نفي القرآنية في أغلب الروايات التي تتحدث عن هذا المصحف ما كان إلا نتيجة دفع التوهم الذي قد يطرأ على أذهان السامعين من أنه قرآن، وهذا يعني أن المنصرف من لفظ مصحف في عهد الصادقين عليهما السلام ومن بعدهما هو القرآن المكتوب، وعليه فلماذا أصرَّ الأئمة عليهم السلام على تسميته بمصحف فاطمة، ولم يطلقوا عليه اسم كتاب فاطمة، وحينئذٍ لا يتوهم أنه قرآن، فلا يحتاج لنفي القرآنية عنه؟ وفي مقام الجواب قد يُقال:

١ - إنه ليس من المعلوم أن انصراف معنى القرآن من لفظ المصحف كان في زمن تسمية كتاب فاطمة بمصحف، إذ يبدو من بعض الروايات أن اطلاق لفظ المصحف على كتاب فاطمة ورد على لسان الإمام علي عليه السلام، ففي رواية أن أمير المؤمنين قال: «... **ولقد أعطيت زوجتي مصحفاً فيه من العلم ما لم يسبقها إليه أحد...**»[1]، وليس من المعلوم أنه في زمن قول أمير المؤمنين هذا كان الانصراف حاصلاً، وعليه تكون التسمية حصلت قبل وجود الانصراف، ثم استمرت بعد ذلك.

٢ - وعلى فرض التنزّل عما تقدم، والقول بأن التسمية متأخرة قد حدثت في زمن الانصراف يحتمل أن تكون تسميته بالمصحف لغرض التنبيه ولفت النظر إلى التشابه بينه وبين المصحف القرآني لكن لا من ناحية المضمون كما تقدم، بل لكون كل منهما أنزل مضمونه بواسطة الملك جبرئيل.

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ص ٢٠٠، حديث ٢.

## المنفي الثاني: الأحكام الشرعية

وليس مصحف فاطمة خالياً عن القرآن فقط بل ورد أنه خالٍ عن أحكام الحلال والحرام وهذا ما يؤكد أيضاً أنه ليس قرآناً[1] لأن القرآن مشتمل على المئات من الأحكام الشرعية.

والنافي عن هذا المصحف اشتماله على الأحكام الشرعية هو رواية حمَّاد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «**تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة... (إلى أن قال) أما أنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون**»[2].

## اشتباه في محتوى المصحف

ورغم وضوح هذه الرواية في نفي اشتمال المصحف على الأحكام الشرعية فقد ذكر البعض أن مصحف فاطمة يحتوي عليها. ومن هؤلاء الباحثين السيد هاشم معروف الحسني الذي قال «**وأما المرويَّات لمصحف فاطمة فقد نصت على أنه كتاب فيه الحلال والحرام**»[3] وذكر أيضاً وهو يبيِّن منشأ قوله هذا «**وأما مصحف فاطمة فقد جمعت فيه أكثر الأحكام وأصول ما يحتاج إليه الناس كما وصلت إليها من أبيها وابن عمِّها أمير المؤمنين عليه السلام... ويدل على ذلك قول الإمام الصادق عليه السلام كما جاء في رواية الحسين بن أبي العلاء: ما أزعم أن فيه قرآناً وفيه ما يحتاج إليه**

(١) وهذا ما ذكره أبو زهرة في كتابه الآنف الذكر.

(٢) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٢٤٠، حديث ٢.
الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٧، حديث ١٨.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص٤٤، حديث ٧٧، وج٢٢، ص ٥٤٥، حديث ٦٢، وج٢٣، ص ٨٠، حديث ٦٨.
الكاشاني، الوافي، ج٢، ص ٥٨٠ - ٥٨١.

(٣) دراسات في الكافي والصحيح، ص ٢٩٥.

**الناس ولا نحتاج إلى أحد حتى أن فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش»**[1].

وفي كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ اشتباه بيَّنَّاه في كتابنا «**حقيقة الجفر عند الشيعة**»[2] ويكمن في عدم التدقيق في فهم الرواية السابقة التي كانت في مقام بيان محتوى الجفر الأبيض، فالإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ قال في بداية الرواية: «**إن عندي الجفر الأبيض**» فسأله الراوي عن محتواه فأجابه عَلَيْهِ السَّلَامُ بقوله:

«**زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة، ما أزعم أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة، ونصف الجلدة، وربع الجلدة، وأرش الخدش**»[3].

فإن السيد رَحِمَهُ اللَّهُ قد ظن أن الهاء في «**وفيه ما يحتاج الناس إلينا**» تعود إلى مصحف فاطمة، وهذا توهمٌ منه قُدِّسَ سِرُّهُ لأن الهاء ترجع إلى الجفر الأبيض فهو الذي يحتوي على ما يحتاج الناس إليهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دون مصحف فاطمة.

ولا نقول هذا بناء على أنه هو مقتضى الجمع بين هذه الرواية ورواية حمَّاد السابقة التي تنفي احتواء المصحف على الحلال والحرام بل إضافة إلى هذا لدينا شاهد قوي على أن الهاء ترجع إلى الجفر الأبيض وهو رواية أخرى تحدّد بشكل واضح كون الأحكام الشرعية هي محتوى للجفر لا لمصحف فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ فقد ورد عن الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو يتحدَّث عن علامات الإمام قوله: «... **ويكون**

(١) المرجع السابق، ص ٢٩٥ – ٢٩٦.
(٢) منشورات دار الصفوة، بيروت ١٤١٦هـ، ص ٨٨.
(٣) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٤٠، حديث٣.
بصائر الدرجات، ص ١٥٠ – ١٥١، حديث ١.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٣٧ – ٣٨، حديث ٦٨.

**عنده الجفر الأكبر والأصغر [و] اهاب ماعز واهاب كبيش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة، ويكون عنده مصحف فاطمة»**[1] فهذه الرواية تعبر عن الأحكام الفقهية بتعبير مشابه جداً للتعبير في رواية الحسين بن أبي العلاء السابقة وتلحقها بشكل جلي بالجفر لا بالمصحف.

## مصحف فاطمة وحكم الزكاة

استظهر العلامة السيد محسن الأمين في أعيانه[2] أن مصحف فاطمة هو عين كتاب فاطمة عليها السلام الذي مرَّ ذكره في الفصل الثاني تحت عنوان «**كتاب في التشريع**» وقد استند الإمام الصادق إلى هذا الكتاب عندما أجاب عن حكم شرعي يتعلق بالزكاة وقد عجز فقهاء المدينة عن الإجابة عليه، وعندما سأله عبد الله بن الحسن عن مدرك حكمه قائلاً: من أين أخذت هذا؟ أجابه الإمام عليه السلام: «**قرأت في كتاب أمك فاطمة**»[3]. إذاً كتاب فاطمة هذا يحتوي على حكم شرعي، والسيد الأمين يستظهر أن هذا الكتاب هو نفس مصحف فاطمة، مما يعني أن مصحف فاطمة يحتوي على حكم شرعي وهذا يتنافى مع الرواية السابقة التي تنفي احتواءه على أي شيء من الحلال والحرام.

ويبدو أن السيد الأمين ملتفت إلى هذا التنافي، وأن مقصوده هنا تبعاً لما تبناه سابقاً أن هناك مصحفين كل منهما سمي بمصحف فاطمة، وعليه فحكم

(١) الصدوق، معاني الأخبار، تصحيح الغفاري، بيروت، منشورات دار المعرفة، ١٩٧٩م، ص ١٠٢ – ١٠٣.
الصدوق، الخصال، ج٢، ص ٥٢٧.
الصدوق، عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام، ج١، ص ٢١٢ – ٢١٣، حديث ١.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٥، ص ١١٦، حديث ١.
بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة، ص ٨٩.
(٢) انظر: أعيان الشيعة، ط. الثالثة، ط. مطبعة الإنصاف، بيروت، ١٣٧٠هـ.ق، ج١، ص ٣١٤ – ٣١٥.
(٣) أشرنا إلى مصادر الحديث في الفصل السابق فراجع.

الزكاة هذا موجود في أحد المصحفين وهو الذي من إملاء رسول الله ﷺ بينما المصحف الآخر والذي هو من إملاء جبرئيل خال من أحكام الحلال والحرام فلا تنافي البين.

ولكن من الواضح أننا غير مضطرين إلى هذا النوع من الجمع؛ إذ لا تنافي بين رواية الزكاة هذه والرواية النافية عن مصحف فاطمة الأحكام الشرعية، إذ لم يسمَّ الكتاب الوارد في رواية الزكاة بمصحف فاطمة، كي نبحث عن وجه للجمع، فما المانع من وجود كتاب آخر لها عليها السلام غير ذلك المصحف لم يسمَّ بمصحف فاطمة؟

وعلى كل حال فإذا أردنا أن نوحِّد بين كتاب الزكاة هذا ومصحف فاطمة فإن هناك طريقاً آخر أفاده السيد عبد الله شبَّر في كتابه القيّم مصابيح الأنوار[1] هو أن يقال إن الرواية النافية عن مصحف فاطمة أحكام الحلال والحرام تريد نفيها أصالة، وهذا لا ينافي أن يستنبط من بعض أخباره بعض الأحكام؛ إذ ما من خبر إلا ويستفاد منه حكم غالباً، ولكن هذه المحاولة من السيد شبَّر رحمه الله لا تخلو من تكلّف واضح.

والحاصل أنه لا يوجد دليل واضح على اشتمال مصحف فاطمة على الأحكام الشرعية أصالة ليقف أمام الرواية النافية احتواءه عليها.

## المحتوى المثبت

لم تذكر الروايات كلَّ المحتوى التفصيلي لمصحف فاطمة عليها السلام بالنص، لكنها أشارت إلى عناوين محتواه إضافةً إلى بعض التفصيلات التي ذكرت فيه.

(١) قم، منشورات مكتبة بصيرتي، ١٣٧١هـ، ج٢، ص٤٢٧.

وقد تفرَّقت هذه المحتويات في روايات عديدة ولم تجمع في رواية واحدة سوى تلك الرواية التي تفرَّد بنقلها ابن رستم الطبري في دلائل الإمامة وقد أشرنا إليها سابقاً، ونظراً لضعف سند هذه الرواية بوقوع من وصف بالضعف الشديد واتّهم باختلاق الأحاديث في سندها كما مرَّ، إضافة إلى معارضة بعض مضمونها لأخبار المصحف الصحيحة كما ذكرنا سابقاً، فإننا لن نعتمد على هذه الرواية عند الحديث عن محتويات المصحف بل سنقتصر على إيرادها بعد ذكر المحتويات الواردة في الروايات الأخرى وذلك ضمن العناوين التالية:

### ١ - مقام النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم

فقد ورد في صحيحة أبي عبيدة عن الصادق عليه السلام: «**أن فاطمة مكثت بعد رسول الله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه... وكان عليّ يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة**»[1].

### ٢ - مستقبل ذرية الزهراء عليها السلام

فقد ورد في نفس الصحيحة السابقة بعد قوله «**ومكانه**»: «**... ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها**».

(١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٤١، حديث ٥.
الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٣ - ١٥٤، حديث ٦.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤١، حديث ٧٢، وج٢٢، ص ٥٤٥ - ٥٤٦، حديث ٦٣، وج٤٣، ص ٧٩، حديث ٦٧، وص ١٩٤ - ١٩٥، حديث ٢٢.
ابن شهرآشوب، المناقب، ج٣، ص ٣٣٧ (أورده مختصراً).

### ٣ - علم الحوادث

فقد ورد عن الصادق عليه السلام قوله: «**وأما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث**»[١]، وفي رواية حمَّاد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام وهو يتحدث عن محتوى المصحف: «**... أما أنه ليس فيه الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون**»[٢].

وقد استند الأئمة عليهم السلام إلى علم الحوادث هذا في بعض إخباراتهم التي أسندوها إلى مصحف فاطمة عليها السلام من قبيل قول الصادق عليه السلام في رواية حمَّاد السابقة: «**تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة؛ وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة...**».

### ٤ - أسماء الأنبياء والأوصياء

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «**ما من نبي ولا وصي.. إلا وهو في كتاب عندي - يعني مصحف فاطمة...**»[٣].

### ٥ - أسماء الملوك وآبائهم

ففي الرواية السابقة عن الصادق عليه السلام: «**وأما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث، وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة**»[٤].

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص١٨، حديث ١.
النيسابوري، روضة الواعظين، ج١، ص ٢١١.
(٢) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٤٠، حديث٢.
الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٧، حديث ١٨.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤٤، وج٢٢، ص ٥٤٥، حديث ٦٢، وج٤٣، ص ٨٠، حديث ٦٨.
الكاشاني، الوافي ج٢، ص ٥٨٠ - ٥٨١.
(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٧، ص ٣٢.
(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص١٨، حديث ١.
النيسابوري، روضة الواعظين، ج١، ص ٢١١.

وفي رواية فضيل بن سكرة ورد نفس المضمون لكن بعنوان كتاب فاطمة ففيها أنه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال عليه السلام: «**يا فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر قبيل؟ قال: قلت: لا. قال عليه السلام: كنت أنظر في كتاب فاطمة: ليس من ملك يملك [الأرض] إلا وهو مكتوب فيه باسمه واسم أبيه، وما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً**»[1].

## ٦ - وصية فاطمة عليها السلام

فقد ورد عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «**وليخرجوا مصحف فاطمة؛ فإن فيه وصيَّة فاطمة**»[2].

والظاهر أن وصية فاطمة هي التي ذكرناها في الفصل الثاني تحت عنوان كتاب الوصية، وقد مرَّ هناك أنها تحتوي على وصية كانت تتعلق بالبساتين السبعة التي كانت وقفاً على الزهراء عليها السلام، ووصية سياسية تتعلق بموقف الزهراء عليها السلام تجاه من ظلمها، فقد أوصت أن لا يحضر جنازتها أولئك الظالمون، ليكون ذلك علامة على ظلمهم لها وغضبها عليهم اللذين يستوجبان باتفاق المسلمين غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وأذيته، وبالتالي غضب الله سبحانه وتعالى. وفي ذلك روايات كثيرة ملأت كتب السنّة والشيعة، منها ما رواه البخاري في صحيحه أن رَسُول الله صلى الله عليه وآله

(١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٤٢، حديث ٨.
الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، علل الشرائع، النجف، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ، ص ٢٠٧، حديث ٧.
الكاشاني، الوافي، ج٢، ص ٥٨٤.
ابن بابويه، الإمامة والتبصرة من الحيرة، ص ٥٠، حديث ٢٤.
الجلالي، تدوين السنة النبوية، ص ٧٧.

(٢) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٤١، حديث ٤.
الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٧، حديث ١٦.
الكاشاني، الوافي، ج٢، ص ٥٨٣.
بركات، حقيقة الجفر، ص ٢٢٦.

قال: «**فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها أغضبني**»[1] وما رواه مسلم في صحيحه والترمذي في سننه أن رَسُول اللّه ﷺ قال وهو على المنبر: «**فإنما ابنتي بضعة مني، يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها**»[2].

ولعله لأجل وصية فاطمة السياسية هذه وما تعنيه شدّد الأئمة عليهم السلام على وجود وصيتها في مصحف فاطمة عليها السلام.

هذا كل ما عثرنا عليه من محتويات مصحف فاطمة عليها السلام.

يبقى أن نذكر رواية الطبري حول هذا المصحف وما يحتوي، والتي وعدنا سابقاً بذكرها مستقلة عقيب الحديث عن محتوى مصحف فاطمة، وإليك نص الرواية:

فقد روى الطبري بسنده المتصل إلى أبي بصير قال: سألت أبا جعفر محمد ابن علي عن مصحف فاطمة فقال: «**أنزل عليها بعد موت أبيها، قلت: ففيه شيء من القرآن؟ قال عليه السلام: ما فيه شيء من القرآن قلت: فصفه لي. قال عليه السلام: له دفتان من زبرجدتين على طول الورق وعرض حمراوين، قلت: جعلت فداك، فصف لي ورقه، قال عليه السلام: ورقه من درّ أبيض قيل له كن فكان، قلت: جعلت فداك فما فيه؟ قال عليه السلام: وفيه خبر ما كان وخبر ما يكون إلى يوم القيامة، وفيه خبر سماء سماء، وعدد ما في السموات من الملائكة وغير ذلك، وعدد كل من خلق الله مرسلاً وغير مرسل، وأسمائهم وأسماء من أرسل إليهم، وأسماء من كذب ومن أجاب وأسماء جميع من خلق الله من المؤمنين والكافرين من الأولين والآخرين، وأسماء**

(١) صحيح البخاري، ج٤، ص ٢٥٢، حديث ٣٧١٤.

(٢) النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري، صحيح مسلم، بيروت، منشورات دار الفكر، ١٤١٢هـ، ج٢، ص ٤٦٦، حديث ٢٤٤٩.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٩٧هـ)، الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق كمال يوسف الحوت، بيروت، منشورات دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ، ج٥، ص ٦٥٥، حديث ٣٨٦٧.

المزّي، تهذيب الكمال، ج٣٥، ص ٢٥٠.

البلدان، وصفة كل بلد في شرق الأرض وغربها، وعدد ما فيها من المؤمنين، وعدد ما فيها من الكافرين، وصفة كل من كذب، وصفة القرون الأولى وقصصهم، ومن ولي من الطواغيت، ومدّة ملكهم وعددهم، وأسماء الأئمة وصفتهم، وما يملك كل واحد واحد، وصفة كبرائهم، وجميع من تردد في الأدوار، قلت: جعلت فداك وكم الأدوار؟ قال عليه السلام: خمسون ألف عام، وهي سبعة أدوار فيه أسماء جميع ما خلق الله وآجالهم، وصفة أهل الجنة، وعدد من يدخلها وعدد من يدخل النار، وأسماء هؤلاء وهؤلاء، وفيه علم القرآن كما أنزل، وعلم التوراة كما أنزلت، وعلم الإنجيل كما أنزل، وعلم الزبور، وعدد كل شجرة ومدرة في جميع البلاد.

قال أبو جعفر عليه السلام: ولما أراد الله تعالى أن ينزل عليها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن يحملوه فينزل به عليها، وذلك في ليلة الجمعة من الثلث الثاني من الليل، فهبطوا به وهي قائمة تصلي، فما زالوا قياماً حتى قعدت، ولما فرغت من صلاتها سلَّموا عليها وقالوا: السلام يقرئك السلام، ووضعوا المصحف في حجرها، فقالت: لله السلام ومنه السلام وإليه السلام، وعليكم يا رسل الله السلام، ثم عرجوا إلى السماء فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرؤه حتى أتت على آخره، ولقد كانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن والإنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة، قلت: جعلت فداك فلمن صار ذلك المصحف بعد مضيِّها؟ قال: دفعته إلى أمير المؤمنين، فلما مضى صار إلى الحسن ثم إلى الحسين ثم عند أهله حتى يدفعوه إلى صاحب هذا الأمر، فقلت: إن هذا العلم كثير. قال: يا أبا محمد، إن هذا الذي وصفته لك لفي ورقتين من أوله، وما وَصَفْتُ لك بعد ما في الورقة الثانية، ولا تكلمت بحرف منه»[1].

(١) الطبري، دلائل الإمامة، ص ٢٩ - ٣٠. وقد ذكره السيد حسين شيخ الإسلام في كتابه مسند فاطمة الزهراء ص ١٩٩ - ٢٠٠.

## حجم مصحف فاطمة عليها السلام

ورد في رواية أبي بصير، عن الصادق عليه السلام أنه قال: «... **وإن عندنا مصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حسرف واحد...**»[1].

فهذه الرواية تحدّد حجم المصحف بأنه على قدر ثلاث مرات من حجم القرآن الكريم، وهي بظاهرها تدلُّ على أن هذا هو قدر حجمه المادي، وإن كان من المحتمل من دون أن نملك قرينة على هذا الاحتمال أن الإمام عليه السلام لا يقصد من ذلك تحديد الحجم المادي لمصحف فاطمة عليها السلام بل يقصد من هذا التعبير الكناية عن سعة العلوم التي يحتويها هذا المصحف، وعليه فلا يراد من «**ثلاث**» الرقم العددي بل الكناية عن الكثرة والسعة، وهذا له أمثلة كثيرة مشابهة في لغة العرب، فيعبِّرون عن رقم دون أن يكون له خصوصية، إذ يراد منه الكثرة كما في قوله تعالى: ﴿**إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ**﴾[2] فليس المراد من الآية معنىً يعطي لرقم سبعين خصوصية ليكون الاستغفار بما زاد عن سبعين قد يوجب الغفران الإلهي بل المراد منها الكناية عن الكثرة.

---

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٢، حديث ٣.
الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٣٩، حديث ٨.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٣٩، حديث ١٠.
الكاشاني، الوافي، ج٢، ص ٥٧٩ – ٥٨٠.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٨٠.

## خلاصة وتقييم

نستخلص من الأبحاث السابقة في هذا الفصل أنّ مصحف فاطمة عليها السلام كتاب ألهمه الملك جبرئيل للسيدة الزهراء عليها السلام بعد وفاة أبيها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وقد كتبه زوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي كان حاضراً وقت الإملاء.

وهذا المصحف ليس قرآناً، بل لا يحتوي على أيّة آية من القرآن الكريم، وكذلك فهو لا يحتوي على الأحكام الشرعية، وما وصل إلينا من محتواه أغلبه عناوين عن مضمونه وهي مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل ذرية الزهراء عليها السلام، وعلم الحوادث، وأسماء الأنبياء والأوصياء والملوك، ووصية فاطمة عليها السلام.

وأما حجم هذا المصحف فقد ورد أنه فيه مثل القرآن ثلاث مرات.

وبعد هذا كلِّه نستطيع أن نقيِّم الأقوال المتعدِّدة في مصحف فاطمة والتي عرضناها في بداية الفصل الثاني.

فمن الملاحظ ممَّا سبق عدم ورود أي نصّ يدل على احتواء مصحف فاطمة على مواعظ وأخلاق وآداب، لذا فمن قال إن مصحف فاطمة يحتوي على هذه الأمور فلا بدَّ أنه قد ظنَّ أن الكتاب الذي عرضناه في الفصل الثاني تحت عنوان كتاب في الأخلاق هو جزء من مصحف فاطمة، مع أن هذا لم يقم عليه أي دليل أو شاهد، أما من قال باحتواء مصحفها عليها السلام على التشريع فقد تقدم أن منشأه إما توهم واشتباه في فهم إحدى الروايات، وإما اعتماد على أن كتاب فاطمة الذي استخرج منه الإمام الصادق عليه السلام حكم الزكاة هو نفس مصحف فاطمة عليها السلام

وقد مرَّ الكلام في ذلك.

والغريب في الأقوال المنقولة سابقاً هو ذلك القول بأن مصحف فاطمة قد جمعته الزهراء عليها السلام مما سمعته من أبيها وزوجها[1].

فإنا قد نجد مخرجاً للقول بأن المصحف من أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه، وذلك بأن نقول إن هناك مصحفين كما مرَّ ذلك، لكن من أين أتى هذا القائل بأن فيه ما سمعته من زوجها عليه السلام؟ فإن أية رواية لم ترد في ذلك أصلاً، فالعجب من إرسال مثل هذا الكلام دون تحقيق وتتبّع.

وبهذا نختم الكلام عن هويَّة مصحف فاطمة لنعقبه في الفصول اللاحقة بالحديث عن بعض الشبهات التي أثيرت حول هذا الكتاب.

(١) الحسني، سيرة الأئمة الإثني عشر، ج١، ص ٩٦ – ٩٧.

الفصل الرابع

# صحف فاطمة عليها السلام وصاحف الصحابة

# بين

# التنزيه والتحريف

# تهمة تحريف القرآن بين مصحف فاطمة ومصاحف الصحابة

يتشابه مصحف فاطمة عليها السلام من ناحية التسمية مع مصاحف نسبتها كتب أهل السنة إلى أشخاص محدّدين كمصحف عائشة ومصحف حفصة، ومصحف عبد الله بن مسعود وغيرها.

إلا أن الشبه بينها وبين مصحف فاطمة لا يتعدى صورة اللفظ، لأن تلك المصاحف المذكورة هي قرائين مكتوبة، فيها زيادات على آيات القرآن المنتشر بين المسلمين على ما روى أهل السنة في كتبهم بينما مصحف فاطمة ليس بقرآن أصلاً، بل ليس فيه آية بل حرف من القرآن الكريم كما تقدم.

وقد ذكر أئمة أهل البيت عليهم السلام في أحاديثهم عن كتاب أمهم فاطمة عليها السلام هذا ما يحتويه على نحو العموم، بل ذكروا بعض التفاصيل الواردة فيه، أما تسميته بمصحف فقد تقدم الكلام فيها، وأن هذا اللفظ يعني مطلق الكتاب المجلَّد، ولا ينحصر استعماله بمعنى القرآن الكريم.

وبعد هذا فلا يُعبأ بتلك الإتهامات التي انبثقت عن جهل وعماء بصيرة إن أحسنَّا المحمل. ولا أدري هل يصلح الجهل محملاً لكلام ذلك الحاقد الذي ذكر مضمون الرواية القائلة بأن مصحف فاطمة «**فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله**

**ما فيه من قرآنكم حرف واحد»** تحت عنوان: «**القرآن ضائع منه ثلاثة أرباعه عند الشيعة**»[1]؟

وما مرَّ كافٍ كجواب علمي على هذا الكلام المشبوه، وإن كان قد يناسبه جواب آخر، ننزِّه صفحات كتابنا عنه، إذ لم يكتف ذلك الكاتب بما مرَّ، بل عقَّبه بتهمة المسلمين الشيعة بأنهم ينكرون كون القرآن الكريم الذي بأيدي المسلمين هو من كلام الله تعالى «**والعياذ بالله من هذا القول**».

إذاً ما مرَّ من قصة مصحف فاطمة يكفي لدفع تهمة التحريف. لكن ما هي قصة المصاحف الأخرى؟ وهل يصحُّ التمسك بها للقول بتحريف كتاب الله تعالى، أو اتهام من يعتقد بها بالتحريف؟

إننا من أجل الدفاع عن كتاب المسلمين المقدَّس وتتميماً للفائدة نلقي الضوء على هذه المصاحف ونتحدث ـ باختصار ـ عن دعوى التحريف بين السنة والشيعة.

## المصاحف المحرَّفة في كتب أهل السنَّة

اشتملت كتب المسلمين السنّة على روايات تتحدَّث عن مصاحف لبعض زوجات النبي الأكرم ﷺ وصحابته الكرام بحيث ينفي بعضها عن القرآن بعض سوره، وبعضها يُزيد على آياته بعض الألفاظ وهذه المصاحف هي التالية:

### ١ ـ مصحف عائشة

ذكرت روايات أهل السنة أن القرآن الذي كانت تحتفظ به زوجة النبي ﷺ السيدة عائشة كان مشتملاً على فقرات لا نجدها في القرآن الكريم المتداول بين أيدي المسلمين وهي:

(١) العصيمي، عبد الله علي، الصراع بين الإسلام والوثنية، القاهرة، منشورات المطبعة السلفية، ١٣٥٦هـ، ج١ـ ص٦.

١ ـ **الفقرة الأولى:** هي «**والذين يصلون في الصفوف الأولى**» وقد زيدت في مصحف عائشة: بعد قوله تعالى ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**﴾[١].

وقد نقل خبر هذه الزيادة السجستاني في كتابه المصاحف عن ابن أبي حميد قال: أخبرتني حميدة قالت: أوصت لنا عائشة بمتاعها، فكان في مصحفها «**إن الله وملائكته يصلّون على النبي والذين يصلّون في الصفوف الأولى**». قالت: « **قبل أن يغيّر عثمان المصاحف**»[٢].

وقد نقل هذا الخبر أيضاً السيوطي في كتابيه الدر المنثور[٣] والاتقان وقد جاء في الأخير: عن حميدة بنت أبي يونس قالت: قرأ أبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ وعلى الذين يصلّون الصفوف الأولى، قالت: قبل أن يغيّر عثمان المصاحف[٤].

٢ ـ **الفقرة الثانية:** وهي «**وصلاة العصر**» وقد زيدت في مصحف عائشة بعد قوله تعالى: ﴿**حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى**﴾[٥].

وقد نقل خبر هذه الزيادة الصنعاني في كتابه «**المصنّف**» عن معمّر عن هشام

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٢) السجستاني، الحافظ أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث (ت ٣١٦هـ)، المصاحف، تصحيح جفري، ط. الأولى، مصر، ط. مطبعة الرحمانية، ١٣٥٥هـ، ص٨٤ ـ ٨٥.

الألوسي، محمود، روح المعاني، بيروت، منشورات دار إحياء التراث العربي، ج١، ص٢٥.

انظر: جعفريان، رسول، أكذوبة تحريف القرآن بين السنّة والشيعة، إيران، منشورات ممثلية الإمام القائد السيد الخامنئي في الحج، ص٤٣ ـ ٤٤.

(٣) منشورات محمد أمين دمج، بيروت، ج٥، ص٢٢٠.

(٤) السيوطي، الإمام جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الاتقان في علوم القرآن، بيروت، منشورات دار الفكر، ج٢، ص٢٥.

انظر: الحسني، سيرة الأئمة الإثني عشر، ج١، ص٩٩.

و: مغنية، الشيخ محمد جواد، الجوامع والفوارق بين السنّة والشيعة، تحقيق عبد الحسين مغنية، تحقيق مؤسسة عز الدين، ط. الأولى، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ، ص٣٠٨.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.

بن عروة قال: «**قرأت في مصحف عائشة رضي الله عنها ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى** وصلاة العصر **وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ** ﴾»[1]. وقد ورد في خبر آخر أن هذه الزيادة كانت بأمر من السيدة عائشة التي أصرَّت على أنها سمعتها من رَسُول الله ﷺ. فقد نقل كل من السجستاني في كتاب المصاحف والسيوطي في كتابه الدر المنثور، عن أبي يونس مولى عائشة قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً، وقالت: إذا بلغت الآية فآذني: ﴿**حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى**﴾ فلما بلغتها آذنتها، فأملت عليّ: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين. وقالت عائشة: سمعتها من رسول الله ﷺ[2].

وقد أخرج هذا الخبر إضافة إلى السجستاني كل من مالك وأحمد بن حميد وأبي داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي داود والبيهقي في سننه كما نصَّ على ذلك السيوطي في الدر المنثور[3].

٣ـ **الفقرة الثالثة:** وهي «**عشر رضعات معلومات يحرّمن**» فقد روى مسلم في صحيحه عن عمرة عن عائشة أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن: «**عشر رضعات معلومات يحرّمن**» ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رَسُول الله ﷺ وهنّ فيما يقرأ من القرآن[4].

(١) الصنعاني (ت ٢١١هـ)، المصنّف، تحقيق الأعظمي، ط. الثانية، منشورات المجلس العلمي، ١٤١٣هـ، ج١، ص٥٨٧، حديث ٢٢٠١.

انظر: السيوطي، الحافظ جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، لبنان، منشورات محمد أمين دمج، ج١، ص٣٠٢.

مير محمدي، أبو الفضل، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، بيروت، منشورات دار التعارف، ١٤٠٠هـ، ص١٥٩.

(٢) السجستاني، المصاحف، ص٨٤.

السيوطي، الدر المنثور، ج١، ص٣٠٢.

أنظر: الصدوق، معاني الأخبار، ص٣٣١، حديث ٢.

المجلسي، بحار الأنوار، ج٨٢، ص٢٨٧، حديث ٦.

(٣) ج١، ص٣٠٢.

(٤) صحيح مسلم، ج١، ص٦٧٢.

### ٢ ـ مصحف حفصة

لم تكتفِ كتب أهل السنَّة بنقل روايات الزيادة في القرآن في مصحف عائشة، بل عقبته بذكر زيادة في مصحف زوجة النبي الأكرم حفصة بنت عمر، فقد ذكر كل من الصنعاني في المصنف والسجستاني في المصاحف والسيوطي في الدر المنثور عن نافع أن حفصة زوج النبي ﷺ دفعت مصحفاً إلى مولى لها يكتبه، وقالت: إذا بلغت هذه الآية ﴿**حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى**﴾ فآذني فلما بلغها جاءها فكتبت بيدها ﴿**حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وصلاة العصر وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ**﴾[١] فزادت حفصة في قرآنها عبارة «**وصلاة العصر**» كما فعلت رفيقتها عائشة.

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور أن هذه الرواية قد أخرجها كل من مالك وأبي عبيد وعبد بن حميد وأبي يعلى وابن جرير والبيهقي في سننه[٢].

### ٣ ـ مصحف أم سلمة

وألحقت كتب أهل السنة مصحف أم سلمة زوجة النبي ﷺ بمصحفي عائشة وحفصة في زيادة فقرة (وصلاة العصر) فقد روى كلٌّ من الصنعاني في المصنف والسجستاني في المصاحف عن داود بن قيس أنه سمع عبد الله بن رافع يقول: أمرتني أم سلمة أن أكتب لها مصحفاً وقالت: إذا بلغت ﴿**حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ**

(١) الصنعاني، المصنّف، ج١، ص٥٧٨، حديث ٢٢٠٢.
السيوطي، الدر المنثور، ج١، ص٣٠٢، ومثله ص٣٠٣.
السجستاني، المصاحف، ص٨٥ و٨٦ و٨٧.
انظر: الصدوق، معاني الأخبار، ص٣٣١.
والمجلسي، بحار الأنوار، ج٨٢، ص٢٨٧، حديث ٧.
(٢) السيوطي، الدر المنثور، ج١، ص٣٠٢.

**والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾** فأخبرني، فأخبرتها فقالت: أكتب ﴿**حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى** (وصلاة العصر) **وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ**﴾[1].

## ٤ ـ مصحف عبد الله بن مسعود

تناقلت كتب أهل السنة بطرق صحيحة ـ على حد تعبير السيوطي[2] ـ خبراً هو أن ابن مسعود كان يرى أن المعوذتين ليستا من القرآن، لذا كان يحكُّهما من المصحف.

والأغرب من هذا ما نقله السيوطي من أن ابن مسعود كان لا يكتب الفاتحة في المصحف بزعم أنها ليست من كتاب الله تعالى. وهذان الخبران الغريبان هما:

### ـ مصحف ابن مسعود خالٍ من المعوذتين

ذكر السيوطي أن أحمد والبزار والطبراني وابن مردويه قد أخرجوا من طرق صحيحة عن ابن عباس وابن مسعود أنه كان يحكُّ المعوذتين من المصحف، ويقول: لا تخلطوا القرآن بما ليس منه، إنهما ليستا من كتاب الله، إنما أُمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما[3].

(١) الصنعاني، المصنف، ج١، ص٥٧٩، حديث ٢٢٠٤.
السجستاني، المصاحف، ص٨٧.
انظر: مير محمدي، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، ص١٥٤ و١٥٩.
جعفريان، أكذوبة تحريف القرآن، ص٤٤.
(٢) السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤١٦.
(٣) السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤١٦.
أنظر: بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، ص٥٦.
ابن النديم، الفهرست، ص٢٩.
القمي،علي بن إبراهيم، تفسير القمي، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزئراي، قم، إيران، منشورات مؤسسة دار الكتاب، ج٢، ص٤٥٠.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٢، ص٣٦٣.
الطحاوي، أحمد بن محمد الأزدي المصري، مشكل الآثار، بيروت، منشورات دار الباز، طبعة مطبعة مجلس دائر المعارف النظامية في الهند ١٣٣٣هـ.، ج١، ص٣٣.
الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر(ت ٨٠٧)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت، منشورات دار الكتاب العربي، ج٧ن ص١٤٩.

### ـ مصحف ابن مسعود خالٍ من الفاتحة

فقد نقل السيوطي أن ابن مسعود «**كان لا يكتب فاتحة الكتاب في المصحف ويقول: لو كتبتها لكتبتها في أول كل شيء**»(١).

وقد ذكر بعض المصادر أن عثمان حرق مصحف ابن مسعود بالنار(٢).

### ٥ ـ مصحف أُبيّ بن كعب

نقل السجستاني في المصاحف(٣) أن مصحف الصحابي أُبي بن كعب كان يخالف القرآن المعروف في عدة مواطن:

أ ـ فقد نقل عن حمّاد (قال: قرأت في مصحف أُبيّ [بن كعب] «**للذين يقسمون**») بينما هي في القرآن الكريم ﴿**لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ**﴾(٤).

ب ـ ونقل أيضاً عن حمَّاد أنه قال (وجدت في مصحف أُبي «**فلا جناح عليه ألا يطوف بهما**») بينما هي في القرآن الكريم ﴿**فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾(٥).

ج ـ ونقل عن الربيع أنه قال: (كانت في قراءة أُبي بن كعب «**فصيام ثلاثة متتابعات في كفارة اليمين**» بينما الآية هي: ﴿**فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ**﴾(٦).

---

السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤١٦.
الزرقاني، مناهل العرفان، ج١، ص٢٦٨.
النيسابوريان، طب الأئمة، النجف، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ، ص١١٤.
الجزيري، عبد الرحمن، الفقه على المذاهب الأربعة، بيروت، منشورات دار إحياء التراث العربي، ج٤، ص٢٥٨.
مرتضى، حقائق هامة، ص٣٧٦.

(١) السيوطي، الدر المنثور، ج١، ص٢.
انظر: السيوطي، الاتقان، ج١، ص٦٧.
مير محمدي، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، ص١٥٦.

(٢) بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، ص١٥٥، عن كتاب سُليم بن قيس.

(٣) ص٥٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢٦.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٨٩.

د ـ وهـذه المخالفة لم يذكرهـا السجستاني هنا، بل ذكرها الصنعاني في المصنَّف حيـث قـال: أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريح عن عمـرو بن دينار، قال: سمعت بجالة التيمي قال: «**وجد عمر بن الخطاب مصحفاً في حجر غلام في المسجد فيـه «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسـهم وهو أبوهـم» فقال: احككها يا غلام، قال: والله لا أحكّها وهي في مصـحف أُبي بن كعب فانطلق إلى أُبيّ، فقال له: إني شغلني القرآن وشغلك الصفق بالأسواق**»[1].

**هـ ـ سورتا الخلع والحفد في مصحف أُبي**

والأغرب من هذا هو ما ذكره السيوطي في الاتقان من أن مصحف أُبيّ كان فيه سورتان زائدتان على سور القرآن الكريم، والسورتان كما ذكرهما السيوطي هما:

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك.

٢ ـ اللهـم إياك نعبد ولك نصلّي وإليك نسجـد ونحفد نرجو رحمتك ونخشى نقمتك إن عذابك بالكافرين ملحق[2].

وقد ذكر السيوطي بعد نقل السورتين أن محمد بن نصر المروزي اخرج في كتاب الصلاة عن أُبي بن كعب أنه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وأنه كان يكتبهما في مصحفه[3].

ثم نقل السيوطي بعد ذلك أن هاتين السورتين مع بعض الألفاظ الزائدة عمَّا مر كانتا في مصحف ابن عباس أيضاً[4].

(١) المصنف، ج ١٠، ص١٨١.
(٢) الإتقان، منشورات دار الفكر، ج١، ص٦٧.
انظر: الألوسي، روح المعاني، ج١، ص٢٥.
(٣) السيوطي، الاتقان، ج١، ص٦٧.
(٤) المرجع السابق.

### ٦ - مصحف عبد الله بن عمرو بن العاص

نقل السجستاني خبراً في كون مصحف عبد الله بن عمرو يختلف عن القرآن المعروف بين المسلمين، ولم يوضح الخبر نقاط الفرق بينهما، وهذا الخبر منقول عن أبي بكر بن عياش الذي قال: «**قدم علينا شعيب بن محمد بن عمرو بن العاص فكان الذي بيني وبينه فقال: يا أبا بكر ألا أخرج لك مصحف عبد الله بن عمرو بن العاص؟ فأخرج حروفاً تخالف حروفنا...**»[1].

ويحتمل كون المراد اختلاف الخط لا مواد الكلمات.

## روايات التحريف عند السنة والشيعة

لم تقتصر كتب أهل السنة على إيراد الروايات الحاكية عن مصاحف محرَّفة، بل ورد فيها روايات كثيرة تتحدَّث عن نقصان حدث في القرآن من دون التعرُّض إلى كون الناقص كان في مصاحف مكتوبة. ولم تسلم الكتب الشيعية من تلك الروايات فقد نقلت نظائرها في جملة من كتبهم الحديثية.

وقبل بيان موقف علماء المذهبين من هذه القضية، وما ذكروه علاجاً لتلك الروايات نتعرّض لذكر بعض منها عند الفريقين ملتزمين الاختصار.

نماذج من روايات التحريف في كتب السنة:

### ١ - نقصان آية الرجم

نقلت عدة روايات في كتب أهل السنة إصرار عمر على أن القرآن قد نقص منه آية قرآنية هي: «**الشيخ والشيخة [إذا زنيا] فارجموهما البتة**».

(١) السجستاني، المصاحف ص٨٣. انظر: جعفريان، أكذوبة تحريف القرآن، ص ٤٣.

فقد نقل ابن أشته في المصاحف كما في إتقان السيوطي: «**أن عمر أتى بهذه الآية في زمن أبي بكر وعرضها على زيد بن ثابت ليكتبها في القرآن، فرفض زيد** كتابتها؛ لأن عمر كان وحده، بينما التزم زيد أن لا يكتب آية إلا بشاهدي عدل»[1].

ولم يكتف عمر بهذا الحدّ - على ما نقل - بل أصرَّ في أواخر حياته على نقصان آية الرجم من القرآن الكريم، فقد أخرج البخاري وغيره بالإسناد عن ابن عباس قال: «**خطب عمر بن الخطاب خطبته بعد مرجعه من آخر حجة حجَّها، قال فيها: إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرآناها، وعقلناها، ووعيناها، فلذا رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس الزمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء، إذا قامت البيِّنة أو كان الحبل، أو الاعتراف**»[2].

وفي نصّ آخر لم يستبعد البعض تواتره يقول عمر: «**لولا أن يقول الناس إن عمر زاد في كتاب الله، لكتبت آية الرجم بيدي**» وفي نقل آخر «**لولا أن يقول قائلون زاد عمر في كتاب الله عز وجل ما ليس منه لكتبته في ناحية من المصحف**»[3].

---

(١) السيوطي، الاتقان، ج١، ص ٦٠.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، ج٨، ص ٣٣.

الدارمي، عبد الله بن بهرام (ت ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، بيروت، منشورات دار الفكر، ج٢، ص ١٧٩.

ابن ماجة، الحافظ محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، منشورات دار الفكر، بيروت، ج٢، ص ٨٥٣ - ٨٥٤.

الترمذي، الجامع الصحيح، ج٤، ص ٣٨ - ٣٩.

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، سيرة النبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، منشورات دار الفكر، ١٤٠١هـ، ج ٤، ص ٣٣٧.

الروحاني، مهدي الحسيني، بحوث مع أهل السنّة والسلفية، قم، منشورات المكتبة الإسلامية، ص ٦٩ - ٧٠.

معرفة، محمد هادي، صيانة القرآن من التحريف، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران.ص ١٥٩.

(٣) مسند أحمد بن حنبل، ج١، ص ٢٣. مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، منشورات دار إحياء الكتب العربية، ج٢، ص ٨٢٤.

الترمذي، الجامع الصحيح، تحقيق عوض، ج٤، ص ٣٨. وقد أفاض العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى في ذكر مصادر هذا الخبر فراجع: حقائق هامة حول القرآن الكريم، ص ٣٤٦.

### ٢ - آية الجهاد

نقل السيوطي عن المسوّر بن مخرمة، قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم تجد فيما أنزل علينا: «**أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة**» فإنا لا نجدها؟ قال: أسقطت فيما أسقط من القرآن»[١].

### ٣ - آية الشهادة

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي موسى الأشعري أنه قال:

«**وكنَّا نقرأ سورة كنا نشبّهها بإحدى المسبِّحات فنسيتها غير أني حفظت منها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة**»[٢].

### ٤ - آية ولاية علي عليه السلام

قال السيوطي في الدرّ المنثور: «**أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ (أن علياً مولى المؤمنين) وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾**»[٣].

### ٥ - القرآن = ١٠٢٧٠٠٠ حرف

أخرج الطبراني بإسناده عن طريق محمد بن عبيد بن آدم عن ابن الخطاب أنه

---

(١) السيوطي، الاتقان، ج٢، ص ٢٥.
الطحاوي، مشكل الآثار، ج ٢، ص ٤١٨.
السيوطي، الدر المنثور، ج١، ص ١٠٦.
مرتضى، حقائق هامة، ص ٣٥٨.

(٢) صحيح مسلم، ج٢، ص ٧٢٦.
الميلاني، السيد علي الحسيني، التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف، قم، إيران، منشورات دار القرآن الكريم، ص ١٥٨.

(٣) ج٢، ص٢٩٨، انظر: الميلاني، التحقيق في نفي التحريف، ص ١٦٤. (الآية المذكورة رقمها ٦٧ من سورة المائدة).

قال: «**القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكلِّ حرف زوجة من الحور العين**»[١].

هذا في حين أن المأثور عن ابن عباس - المتوافق مع الواقع - أن حروف القرآن (٣٢٣٦٧١) ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة وواحد وسبعون حرفاً[٢].

## نماذج من روايات التحريف في كتب الشيعة

### ١ - أسماء الرجال

نقل العيَّاشي رواية عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام يقول فيها: «**إن في القرآن ما مضى وما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت، وإنما الاسم الواحد منه في وجوه لا يحصى، يعرف ذلك الوصاة**»[٣].

### ٢ - ولاية علي والأئمة عليهم السلام

نقل الكافي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل «**من يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً وهكذا أنزلت**»[٤].

### ٣ - كلام الحسين عليه السلام في عاشوراء

رُوي أن الحسين عليه السلام خطب في يوم عاشوراء قائلاً: «**إنما أنتم من طواغيت**

(١) السيوطي، الاتقان، ج٢، ص ٢٥.
معرفة، صيانة القرآن، ص ١٦٣.
(٢) معرفة، صيانة القرآن، ص ١٦٣، عن الاتقان للسيوطي.
(٣) العياشي، محمد بن مسعود بن عيَّاش السَّلَمي السمرقندي، تفسير العياشي، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طهران، منشورات المكتبة العلمية الإسلامية، ج١، ص ١٢.
الميلاني، التحقيق في نفي التحريف، ص٥٩.
(٤) الكليني، الكافي، ج١، ص ٣٤١.
الميلاني، التحقيق في نفي التحريف، ص٥٩.

**الأمة، وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب، ونفثة الشيطان، وعصبة الآثام ومحرِّفي الكتاب»**[1].

وربَّما يتوهَّم أيضاً كون الروايات المتحدثة عن مصحف الإمام علي عليه السلام تدخل في جملة الروايات التي يشمّ منها رائحة التحريف. لذا سنتعرض للبحث حول هذا المصحف بشكل مستقل في الفصل اللاحق لهذا الفصل إن شاء الله تعالى.

## موقف علماء المذهبين من روايات التحريف

المعروف من مذهبي السنة والشيعة القول بتنزيه القرآن من أدنى تحريف وهذا واضح لا يحتاج إلى كثرة تتبع، ومع ذلك فإنا نعرض أقوال ثلة من علماء السنة في ذلك ونتبعه بأقوال أقطاب علماء الشيعة.

## أقوال علماء السنة في تنزيه القرآن

١ - قال عبد الرحمن الجزيري في كتابه الفقه على المذاهب الأربعة:

**«أما الأخبار التي فيها أن بعض القرآن المتواتر ليس منه، أو أن بعضاً منه قد حُذف، فالواجب على كل مسلم تكذيبها بتاتاً والدعاء على راويها بسوء المصير»**[2].

٢ - **ذكر الزركشي** في كتابه البرهان بعد عرض قوله تعالى: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾**،[3] و قوله تعالى: **﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾**[4]: «**وأجمعت الأمة أن المراد**

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٥، ص ٨.
سلامة القرآن من التحريف، إصدار ونشر مركز الرسالة، قم، ط. مهر، ص ٣٩.
(٢) منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٤، ص ٢٦٠.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٩.
(٤) سورة القيامة، الآية: ١٧.

**بذلك حفظه على المكلفين للعمل به وحراسته من وجوه الغلط والتخليط»**[1].

٣ - **قال القاضي: «ولا يجوز أن يضاف إلى عبد الله أو إلى أُبي بن كعب أو زيد أو عثمان أو علي أو واحد من ولده أو عترته جحد آية أو حرف من كتاب الله وتغييره أو قراءته على خلاف الوجه المرسوم في مصحف الجماعة بأخبار الآحاد وأن ذلك لا يحل ولا يسمع، بل لا تصلح إضافته إلى أدنى المؤمنين في عصرنا...»**[2].

## أقوال علماء الشيعة في تنزيه القرآن

١ - قال شيخ المحدثين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١هـ)، في رسالته التي وضعها لبيان معتقدات الشيعة الإمامية حسب تحقيقه: «**اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو ما بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك... (إلى أن قال) ومن نسب إلينا أنا نقول إنه أكثر من ذلك فهو كاذب»**[3].

٢ - قال الشيخ محمد بن النعمان الملقّب بالمفيد (ت ٤١٣هـ): «**وقد قال جماعة من أهل الإمامة إنه لم ينقص من كلمة، ولا آية، ولا من سورة، ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام، من تأويله، وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله، وذلك كان ثابتاً منزلاً وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز، وعندي أن هذا القول أشبه [أي أقرب] من مقال من**

(١) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق المرعشلي والذهبي والكردي، بيروت، منشورات دار المعرفة، ج٢، ص ٢٥٣.

(٢) الزركشي، البرهان، ج٢، ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٣) الصدوق، الاعتقادات، تحقيق عصام عبد السيد، قم، منشورات المؤتمر العالمي، ص ٨٤.
معرفة، صيانة القرآن، ص ٦٠.
الميلاني، التحقيق في نفي التحريف، ص ١٠.

**ادّعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل وإليه أميل»**[1].

٣ - قال الشريف الرضي علي بن الحسين الملقب بـ «**علم الهدى**» (ت٤٣٦هـ):

**«إن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة وأشعار العرب المسطورة، فإن العناية اشتدت والدواعي توفَّرت على نقله وحراسته، وبلغت إلى حد لم يبلغه فيما ذكرناه، لأن القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية، وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية، حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز أن يكون مغيّراً ومنقوصاً، مع العناية الصادقة، والضبط الشديد؟»، وقال: «إن القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن»**[2].

٤ - قال شيخ الطائفة محمد بن الحسن أبو جعفر الطوسي (ت٤٦٠هـ) في مقدمة تفسيره: «**والمقصود من هذا الكتاب علم معانيه وفنون أغراضه، وأما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به أيضاً؛ لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها، والنقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى رحمه الله تعالى وهو الظاهر من الروايات**»[3].

(١) المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان، أوائل المقالات، تحقيق الشيخ إبراهيم الأنصاري، ط. الأولى، قم، منشورات المؤتمر العالمي، ص ٨١.
معرفة، صيانة القرآن، ص ٦٠.
الميلاني، التحقيق في نفي التحريف، ص ١١.

(٢) نقله الطبرسي في مجمع البيان في تفسير القرآن، قم، إيران، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ج١، ص ١٥.
معرفة، صيانة القرآن، ص ٦٢،
الميلاني، التحقيق في نفي التحريف، ص ١١.

(٣) الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق قصير، بيروت، منشورات دار إحياء التراث العربي، ج١، ص٣.

٥ - قال الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي الملقب بأمين الإسلام (ت ٥٤٨هـ): «**ومن ذلك الكلام في زيادة القرآن ونقصانه فإنه لا يليق بالتفسير، فأما الزيادة فمجمع على بطلانها، وأما النقصان منه فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامة، أن في القرآن تغييراً ونقصاناً... والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذي نصره المرتضى - قدس الله روحه - واستوفى الكلام فيه...**»[١].

٦ - قال العلامة جمال الدين، أبو منصور الحسن بن يوسف ابن المُطهَّر الحلي (ت ٧٢٦)، في جواب من سأله عن اعتقاد الشيعة بالقرآن: «**الحق أنه لا تبديل ولا تأخير ولا تقديم فيه، وأنه لم يزد ولم ينقص، ونعوذ بالله تعالى من أن يعتقد مثل ذلك وأمثال ذلك، فإنه يوجب التطرّق إلى معجزة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المنقولة بالتواتر**»[٢].

٧ - قال شيخ الفقهاء، الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ):

«**لا زيادة فيه من سورة ولا آية من بسملة وغيرها لا كلمة ولا حرف. وجميع ما بين الدفتين مما يتلى كلام الله تعالى بالضرورة من المذهب بل الدين وإجماع المسلمين وإخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الطاهرين عليهم السلام ...**».

«**وكذا لا ريب في أنه محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديَّان كما دلّ عليه صريح القرآن وإجماع العلماء في جميع الأزمان...**»[٣].

---

(١) الطبرسي، مجمع البيان، ج١، ص ١٥.

(٢) أجوبة المسائل المهناوية، المسألة ١٣، ص ١٢١، عن صيانة القرآن، ص ٦٣.

(٣) كاشف الغطاء، شيخ الفقهاء الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ)، كشف الغطاء، منشورات مهدوي، أصفهان، إيران، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

انظر: المبحث السابع والثامن من كتاب القرآن من كتاب الصلاة.

هذه أقوال ثلة من أقطاب علماء الشيعة في تنزيه القرآن. ومن أراد الاطلاع على أقوال غيرهم في ذلك فليراجع كتاب صيانة القرآن من التحريف للعلامة المحقق الشيخ محمد هادي معرفة فقد أحصى الكثير من أقوال علماء الشيعة في تنزيه القرآن. وكذا فعل العلامة السيد علي الميلاني في كتابه التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف.

## «فصل الخطاب» و«الفرقان» شذوذ عن خط التنزيه

وبالرغم من أن القول بتنزيه القرآن وصونه عن التحريف عند المسلمين الشيعة والسنة كالنار على المنار فقد ابتليَ المذهبان ببعض الكتَّاب من حشوية السنة وأخبارية الشيعة الذين ملأوا كتبهم بأخبار تحريف القرآن. فمن بين الشيعة خرج الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ) بكتاب أسماه «**فصل الخطاب**» الذي ملأه بروايات موجودة في كتب السنة والشيعة[١] مما لا يعبأ بها علماء المذهبين ليستنتج منها القول بتحريف القرآن الكريم.

وكذا خرج من بين علماء السنة ابن الخطيب محمد محمد عبد اللطيف وهو من علماء مصر المعروفين بكتاب أسماه «**الفرقان**» سنة ١٩٤٨م[٢] وقد حشاه بالروايات الدالة على تحريف القرآن الكريم ناقلاً لها عن الكتب والمصادر عند أهل السنة.

(١) راجع حول هذا الكتاب: جعفريان، أكذوبة تحريف القرآن بين السنّة والشيعة، ص ١٢٣.
(٢) طبع هذا الكتاب في مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٨، راجع صيانة القرآن، ص ١٩٣.

## موقف الشيعة والسنة من النوري وابن الخطيب

ما إن نشر كتاب «**فصل الخطاب**» حتى هبَّ علماء الشيعة ضد الكتاب ومؤلفه وناشره بأعنف مواجهة يصفها السيد هبة الله الشهرستاني في رسالة بعثها إلى الميرزا مهدي البروجردي تقريظاً على كتابه «**البرهان**» يقول فيها: «**كم أنت شاكر مولاك إذ أولاك بنعمة هذا التأليف المنيف لعصمة المصحف الشريف عن وصمة التحريف تلك العقيدة الصحيحة التي آنست بها منذ الصغر أيام مكوثي في سامراء مسقط رأسي، حيث تمركز العلم والدين تحت لواء الإمام الشيرازي الكبير فكنت أراها تموج ثائرة على نزيلها المحدِّث النوري، بشأن تأليفه كتاب «فصل الخطاب» فلا ندخل مجلساً في الحوزة العلمية إلا ونسمع الضجة والعجة ضد الكتاب ومؤلفه وناشره يسلقونه بألسنة حداد**»[1].

وهبّ أرباب القلم يسارعون في الرد على هذا الكتاب بأعنف ردود، وممن كتب في الرد عليه:

١ - الفقيه المحقق الشيخ محمود ابن أبي القاسم الشهير بالمعرِّب الطهراني (ت ١٣١٣هـ) الذي ألف كتاب «**كشف الارتياب في عدم تحريف الكتاب**» يقع في ٣٠٠ صفحة.

وقد تأثَّر المحدِّث النوري بهذا الكتاب مما ألجأه إلى كتابة رسالة أخرى باللغة الفارسية تراجع فيها عن بعض ما قاله في فصل الخطاب وكان النوري يقول: «**لا أرضى عن الذي يطالع فصل الخطاب أن يترك النظر في الرسالة الجوابية على كشف الارتياب**»[2].

(١) انظر: معرفة، صيانة القرآن، ص١١٥. نقلها عن البرهان، ص ١٤٣ - ١٤٤.
(٢) انظر: معرفة، صيانة القرآن، ص ١١٥ - ١١٦.

٢ - العلامــة السيد محمد حسين الشهرستاني (ت ١٣١٥) وقد ألف رسالة أسماها «**حفظ الكتاب الشريف عن شبهة القول بالتحريف**».

٣ - عبد الرحمن المحمدي الهيدجي الذي ألَّف كتاباً أسماه كتاب الحجة على فصل الخطاب[١].

وقد أضحى ديدن كل من كتب في شؤون القرآن أن يرد على كتاب «**فصل الخطاب**» من أمثال العلامة الحجة الشيخ محمد جواد البلاغي الذي وصف النوري في مقدمة تفسيره آلاء الرحمن بأنه من «**المجدِّين في التتبّع للشواذ**»[٢].

ووقف علماء السنة في مصر موقفاً حازماً من كتاب الفرقان لابن الخطيب ينقله لنا فضيلة الأستاذ الشيخ محمد محمد المدني عميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر فيقول: «**وقد ألف أحد المصريين في سنة ١٩٤٨م كتاباً أسماه الفرقان حشاه بكثير من أمثال هذه الروايات السقيمة المدخولة المرفوضة، ناقلاً لها عن الكتب والمصادر عند أهل السنة، وقد طلب الأزهر من الحكومة مصادرة هذا الكتاب بعد أن بيَّن بالدليل والبحث العلمي أوجه البطلان والفساد فيه، فاستجابت الحكومة لهذا الطلب وصادرت الكتاب. فرفع صاحبه دعوى يطلب فيها تعويضاً، فحكم القضاء الإداري في مجلس الدولة برفضها**».

ثم علَّق الأستاذ المدني بكلمة حق قال فيها:

«**أفيقال: إن أهل السنة ينكرون قداسة القرآن، أو يعتقدون نقص القرآن لرواية رواها فلان أو لكتاب ألّفه فلان؟! فكذلك الشيعة الإمامية، إنما هي روايات في بعض كتبهم كالروايات التي في بعض كتبنا**»[٣].

(١) هذا الكتاب من منشورات المطبعة العلمية، قم.

(٢) بلاغي، آلاء الرحمن، ص٢٠، ج١، ص ٢٥.

(٣) مجلة رسالة الثقلين، العدد الخامس، السنة الثانية ص ٤٨ - ٤٩. نقلاً عن رسالة الإسلام الصادرة عن دار التقريب، القاهرة، س ١١، ع ٤٤، ص ٣٨٢ - ٣٨٥.

## روايات التحريف بين الرفض والتوجيه

إن المطلع على اعتقاد المسلمين من المذهبيّن بتنزيه القرآن مع انتشار روايات التحريف في كتبهم كما مرَّ لا بدَّ من أن يتساءل: ماذا كان موقف علماء الإسلام من هذه الروايات؟

والجواب لعله عند علماء الشيعة أسهل منه عند علماء العامة؛ إذ المعروف من مذهب التشيع عدم وجود كتاب يعتقدون بصحة كل ما فيه عدا كتاب الله الكريم[1]. وقد قام مذهبهم على أن ما خالف كتاب الله أو الدليل العقلي – وهما الدليلان على تنزيه القرآن – فإنه يضرب به عرض الحائط وإن صحَّ سنده بحسب علم الرجال، إن لم يقبل التوجيه والتأويل.

أما علماء السنة فقد اشتهر بينهم القول بصحة كل ما ورد في كتب ستة عرفت عندهم بالصحاح وهي: البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجة وأبي داود، ومنهم من زاد عليها الموطأ أو أنقص منها سنن ابن ماجة لكن لا خلاف بينهم أصلاً في كتابي البخاري ومسلم اللذين اعتبروهما أصح الكتب بعد كتاب الله. قال ابن حجر: «**روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما اللذين هما أصحُّ الكتب بعد القرآن بإجماع من يعتد به**»[2]، بل نقل السيوطي عن إمام الحرمين قوله: «**لو حلف إنسان بطلاق امرأته أن ما في الصحيحين مما حكما بصحته - من قول النبي ﷺ . ألزمته الطلاق: لإجماع علماء المسلمين على صحته**»[3].

(١) عدا عن شرذمة قليلة من الإخباريين الذين لم يعد يوجد منهم عدد يعتدّ به.

(٢) الصواعق المحرقة، ص٥.

الميلاني، التحقيق في نفي التحريف، ص ٢٩٤.

(٣) السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق د. أحمد عمر هاشم، بيروت، منشورات دار الكتاب العربي، ج١، ص ١٠٤.

وقد مرَّ أن هذين الكتابين كما غيرهما من الصحاح وغيرها قد ابتليا بروايات التحريف. فماذا فعل بها علماء السنة طالما أن تكذيبها ممنوع في مذهبهم؟!!

لقد حاولوا توجيه بعض منها وتأويلها، ولكن هذه المحاولة قد لا تقبل في جملة من الروايات لا سيَّما التي نصت على حذف بعض الآيات من القرآن الكريم كقول عمر: «.. **فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها، وعقلناها، ووعيناها، فلذا رجم رَسُول الله ﷺ ورجمنا بعد، فأخشى إن طال بالناس الزمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله...**» إلى آخر الرواية التي نقلناها سابقاً مع ذكر مصادرها التي منها صحيح البخاري وسنن الترمذي وسنن الدارمي وسنن ابن ماجة[1].

وهذا ما ألجأ السنة إلى أن يقولوا بأن ما ورد من آيات كانت موجودة ثم حذفت كآية الرجم قد نسخت تلاوته.

## نسخ التلاوة

ونسخ التلاوة الذي أصبح مصطلحاً عندهم على نوعين:

١ - نسخ التلاوة دون الحكم، أي أن الله تعالى رفع الآية بألفاظها، لكن لم يرفع حكمها بل بقي ثابتاً في التشريع ومثاله آية الرجم التي نقلها عُمَر فإن حكم الرجم ما زال ثابتاً حتى اليوم في التشريع الإسلامي ولكن الآية كألفاظ قد رفعت وأزيلت كما ادَّعوا ذلك.

٢ - نسخ التلاوة مع الحكم، فالمرفوع هنا ليس الآية بألفاظها، فحسب، بل بمعناها

(١) راجع ص ١٢٥ من هذا الكتاب.

والحكم المفهوم منها. ومثاله ما رووه عن عائشة أنها قالت: «**كان فيما أنزل من القرآن: عشر رضعات معلومات يُحرِّمن ثم نسخت بـ«خمْس معلومات» فتوفي رَسُول الله ﷺ وهنَّ فيما يقرأ من القرآن**»[1].

ومن الواضح للمتأمِّل أن القائلين بنسخ التلاوة قد وقعوا بما حاولوا الفرار منه.

قال الإمام الخوئي رحمه الله في كتابه القيِّم البيان في تفسير القرآن «**وغير خفي أن القول بنسخ التلاوة هو بعينه القول بالتحريف والإسقاط، وبيان ذلك: أن نسخ التلاوة هذا إما أن يكون قد وقع من رسول الله ﷺ وإما أن يكون ممن تصدَّى للزعامة من بعده، فإن أراد القائلون بالنسخ وقوعه من رسول الله ﷺ فهو أمر يحتاج إلى إثبات. وقد اتفق العلماء أجمع على عدم جواز نسخ الكتاب بخبر الواحد، وقد صرَّح بذلك جماعة في كتب الأصول وغيرها، بل قطع الشافعي وأكثر أصحابه، وأكثر أهل الظاهر بامتناع نسخ الكتاب بالسنة المتواترة، وإليه ذهب في إحدى الروايتين عنه، بل إن جماعة ممن قال بإمكان نسخ الكتاب بالسنة المتواترة منع وقوعه، وعلى ذلك فكيف تصحُّ نسبة النسخ إلى النبي بأخبار هؤلاء الرواة؟! مع أن نسبة النسخ إلى النبي ﷺ تنافي جملة من الروايات التي تضمنت أن الإسقاط قد وقع بعده.**

**وإن أرادوا أن النسخ قد وقع من الذين تصدُّوا للزعامة بعد النبي ﷺ فهو عين القول بالتحريف...**»[2].

لذا فقد نفى القول بالنسخ جملة من علماء السنة كالجزيري والسايس وغيرهما[3].

(١) صحيح مسلم، ج٤، ص ١٦٧.
(٢) الخوئي، البيان، منشورات دار الزهراء، بيروت، ص ٢٠٥ - ٢٠٦.
(٣) انظر: جعفريان، أكذوبة تحريف القرآن، ص ٦٦.

## توجيهات لروايات التحريف

بعد بيان بطلان نسخ التلاوة كتوجيه لبعض روايات التحريف نذكر جملة من التوجيهات والمحامل التي تعرض لها علماء المسلمين من الفريقين:

### ١ - الحمل على التفسير

بمعنى أن الألفاظ التي ذكرت كزيادة على بعض الآيات لم تذكر على أساس أنها كانت من نفس تلك الآيات ثم سقطت، بل من قبيل التفسير لما ورد فيها. ومن هذا القبيل ما أورد السيوطي عن ابن مسعود: «**كنا نقرأ على عهد رَسُول الله ﷺ: يا أيها الرسول بلِّغ ما أُنزل إليك من ربِّك أن علياً مولى المؤمنين وإن لم تفعل فما بلَّغت رسالته والله يعصمك من الناس**»[١]. أو بإبدال «**أن علياً مولى المؤمنين**» بـ «**بولاية علي بن أبي طالب**» كما أورد ذلك العياشي في تفسيره[٢]. فهذا تفسير لكمال الدين لا أنه جزء من الآية.

ومما يشهد لذلك ما رواه الكليني بإسناده المتصل عن الإمام محمد الباقر عليه السلام في حديث الفرائض: «**ثم نزلت الولاية، وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة أنزل الله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[٣] قال عليه السلام: وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام**»[٤].

ومن هذا القبيل أيضاً ما أورده العياشي أنه «**كانت في القرآن أسماء الرجال**

(١) راجع ص ١٢٧ من هذا الكتاب.

(٢) السمرقندي، محمد بن مسعود بن عياش السلمي، التفسير، تحقيق السيّد هاشم الرسولي المحلاتي، طهران، منشورات المكتبة العلمية الإسلامية، ج١، ص ٢٩٣.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٤) البحراني، البرهان، ج١، ص ٤٨٨.

**فألقيت**»[1] فإنه يحمل على بعض المصاحف التي كانت في عصر الرسالة وقد كتب فيها أسماء مَن نزلت فيهم الآيات كتفسير لها.

### ٢ - الحمل على التحريف المعنوي

ومن هذا القبيل ما نقل عن الإمام الحسين عليه السلام أنه خطب في يوم عاشوراء قائلاً: إنما أنتم من طواغيت الأمة... (إلى أن قال) ومحرِّفي الكتاب[2].

فيحمل على التحريف المعنوي للكتاب أي تفسيره بغير الوجه الصحيح الذي يريده الله تعالى. ويشهد لهذا ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام وهو يقسِّم قراء القرآن: «... **ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيَّع حدوده...**»[3] فتضييع الحدود هو التحريف المعنوي للقرآن الكريم.

### ٣ - الحمل على السنَّة النبوية

فقد حمل بعضهم كلام عمر عن آية الرجم على أن المراد منه السنّة وليس القرآن[4].

### ٤ - الحمل على الدعاء

فقد حمل بعضهم ما أورده السيوطي حول مصحف أُبي بن كعب من أنه كان يشتمل على سورتين زائدتين كما مرَّ على أن المقصود بهما الدعاء لا أنهما من القرآن.

---

(١) راجع المرجع هامش (٤) ص ١٢٨ من هذا الكتاب.
(٢) المرجع السابق.
(٣) الكليني، أصول الكافي، ج ٢، ص ٦٢٧.
(٤) انظر: الميلاني، التحقيق في نفي التحريف، ص ٢٣٨.

### ٥ – الحمل على الحديث القدسي

فقد حمل بعضهم آية الرجم التي ادعاها عمر على أنها من الحديث القدسي وليس من القرآن.

ولا نريد الخوض في صحة هذه التوجيهات وعدمها، بل نكتفي بالقول إن روايات التحريف التي لا تتحمل توجيهاً معقولاً لا بد من أن نضرب بها عرض الحائط في أيِّ كتاب وجدت تنزيهاً للقرآن الكريم وصوناً لكتاب الله تعالى.

وأخيراً فإن ما ذكرناه يؤمِّن أرضيَّة مناسبة للدخول في الكلام حول مصحف الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي قد يتوهّم البعض أن الاعتقاد بوجوده يلازم القول بتحريف القرآن.

الفصل الخامس

# مصحف الإمام علي عليه السلام

إنَّ مصحف الإمام علي عليه السلام ليس له ربط بموضوع تحريف القرآن فحسب، وذلك حينما يُتوهم أنه إحدى المفردات التي لا بدَّ من أن تعالج في مقام الحديث عن تنزيه الكتاب العزيز، بل لهذا المصحف ربط بأصل موضوع كتابنا وهو مصحف فاطمة عليها السلام، فقد يَتَوَهَّم من لم يذق طعم العلم أن مصحف فاطمة عليها السلام هو نفسه مصحف علي عليه السلام، ثم يستنتج من اتحادهما بعض النتائج الخاطئة.

من هنا كان لا بد من البحث عن مصحف الإمام علي عليه السلام بشكل مركَّز وإن كنَّا لن نوسِّع البحث فيه كثيراً حفاظاً على الاختصار في هذا الكتاب. وعليه نقول:

## علي عليه السلام والقرآن في بيت الوحي

من المسلَّم به عند كافة المسلمين هو تلك العناية الخاصة التي كان رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوليها لابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام في شتى المجالات، وقد كان هذا الاهتمام بأمر من الله تعالى إعداداً له لاستلام زمام الإمامة بعد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

روى أبو نعيم الحافظ الشافعي (ت ٣٤٠هـ) بإسناده قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا علي إن الله ـ عزّ وجلّ ـ أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي وأنزلت هذه الآية ﴿**وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾[1] وأنت أذن واعية للعلم»[2].

فأضحى عليّ عليه السلام ببركة رعاية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أعلم الناس بعده بنص منه صلوات الله عليه وآله حيث قال: «**أعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب**»[3].

وقد خوَّلته هذه الأعلمية أن يكون المدخل الطبيعي والباب الحقيقي لمن أراد أن يغترف من علم رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد روى الكثير من علماء المسلمين أن رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**»[4].

وكان للقرآن الكريم الأهمية البالغة في تعليم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام حتى قال علي عليه السلام: ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها عليّ، فكتبتها بخطي وعلّمني تأويلها وتفسيرها وناسخها

(١) سورة الحاقة، الآية: ١٢.

(٢) الأصفهاني، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ط. الأولى، بيروت، منشورات دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ، ج١، ص٦٧.
الجويني، فرائد السمطين، ج١، ص٢٠٠.
الهندي، علاء الدين المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ)، كنز العمال، بيروت، منشورات مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ، ج١٣، ص١٣٦.
الحلي، العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، تحقيق علي آل كوثر، ط. الأولى، قم، منشورات مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ص٥٢.

(٣) الأربلي، العلامة المحقق أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة، بيروت، منشورات دار الكتاب الإسلامي، ج١، ص١١٣.
الجويني، فرائد السمطين، ج١، ص٩٧.
الحلي، كشف اليقين، ص٥٦.

(٤) الترمذي، الجامع الصحيح، ج٥، ص٦٣٧.
الحلي، كشف اليقين، ص٥٧.
الأربلي، كشف الغمة، ج١، ص ١١٣.
الهندي، كنز العمال، ج١٣، ص ١٤٨.
القندوزي الحنفي، سليمان بن الشيخ إبراهيم الحسيني البلخي، ينابيع المودة، بيروت، منشورات الأعلمي، ص٧٠.

ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها...[1]. وفي رواية أخرى عن علي عليه السلام: «**كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجابني وإن فنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلا أقرأنيها وأملاها عليَّ وكتبتها بيدي وعلمني تأويلها وتفسيرها ومحكمها ومتشابهها وخاصَّها وعامَّها، وكيف نزلت وأين نزلت، وفيمن نزلت إلى يوم القيامة، دعا الله أن يعطيني فهماً وحفظاً فما نسيت آية من كتاب الله ولا على من نزلت إلا أملاه عليّ**»[2].

وكان عليه السلام فيما روى ابن سعد في طبقاته ينادي المسلمين: «**سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل**»[3]. وقد أجمع الصحابة كما ينقل الشهرستاني على أن علم القرآن مختص بعلي عليه السلام وسائر أهل البيت، إذ يقول في مقدمة تفسيره: كان الصحابة متفقين على أن علم القرآن مخصوص لأهل البيت عليهم السلام، إذ كانوا يسألون عليّ بن أبي طالب عليه السلام: هل خصصتم أهل البيت دوننا بشيء سوى القرآن؟ فاستثناء القرآن بالتخصيص دليل على إجماعهم بأن القرآن وعلمه وتنزيله وتأويله مخصوص بهم[4].

(١) الصدوق، كمال الدين، ج١، ص٢٨٤ ـ ٢٨٥.
البحراني، البرهان، ج١، ص١٦، وقريب منه في كتاب سُليم بن قيس، تحقيق علاء الدين الموسوي، قم، منشورات مؤسسة البعثة، ص٣٣.
مرتضى، حقائق هامة، ص١٥٥.
(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ص١٩٨.
(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٣٨، ونقله السيوطي في تاريخ الخلفاء، ص ١٨٥.
(٤) نقله الزنجاني في تاريخ القرآن، ص ٥٤.

## عليّ يجمع القرآن في مصحف

وعلى ما تقدم وهو نزر يسير من علم علي عليه السلام، فمن الطبيعي أن يكون علي عليه السلام هو من ينتخبه رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليوكل إليه تلك المهمة الجليلة بجمع القرآن الكريم. فقد ورد أن رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما كان في مرضه الذي توفي فيه[1] قال لعلي عليه السلام: «**يا علي! القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيّعت اليهود التوراة. فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر، ثم ختم عليه في بيته، وقال: لا أرتدي حتى أجمعه، فإنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه**»[2].

ونقل ابن النديم في فهرسته عن هذا المصحف أنه «**أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه**»[3].

أما المدة التي استغرقها جمع علي عليه السلام للقرآن ففي بعض الروايات أنها ثلاثة أيام فقط[4].

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٨٩، رواه عن أخبار ابن رافع.

(٢) تفسير القمي، ج ٢، ص٤٥١.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٢، ص٤٨.
تفسير البرهان، المقدمة، ص٣٦.
الصدر، حسن، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، بيروت، منشورات دار الرائد العربي، ص٣١٦ ـ ٣١٧.
مرتضى، حقائق هامة، ص١٥٥.
الزنجاني، تاريخ القرآن، ص٥٠ ـ ٥١.

(٣) ابن النديم (أو النديم)، الفهرست، تحقيق رضا تجدد بن علي بن زين الدين الحائري المازندراني، طهران، ص٣٠.
الأمين، أعيان الشيعة، ص٨٩.
مرتضى، حقائق هامة، ص١٥٦.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص٣٠.
البحراني، البرهان، المقدمة، ص٣٧.
مرتضى، حقائق هامة، ص١٥٦.
جعفريان، أكذوبة تحريف القرآن، ص١١٠.

وقد نتعقل هذه المدة القصيرة باعتبار أنها ليست مدة لكتابة القرآن حتى يقال لا يمكن ذلك، بل القرآن كان مكتوباً في صحف وحرير وقراطيس كما مرَّ، فكانت الأيام الثلاثة لجمعه وترتيبه على الوجه الآتي إن شاء الله هذا.

وفي رواية أخرى عن ابن عباس أن المدة التي استغرقها جمع القرآن هي ستة أشهر[١].

## خصائص مصحف علي عليه السلام

يمتاز مصحف علي عليه السلام بجملة من الخصائص تميِّزه عن القرآن المتداول بين المسلمين وهي التالية[٢]:

### ١ ـ الترتيب بحسب النزول

فعن ابن حجر أنه «**ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقيب موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم**»[٣].

وقال ابن جزيّ الكلبي: «**وكان القرآن على عهد رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم متفرِّقاً في الصحف وفي صدور الرجال، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قعد علي بن أبي طالب عليه السلام في بيته، فجمعه على ترتيب نزوله**»[٤].

وعن ابن سيرين أنه قال: «**فبلغني أنه كتبه على تنزيله**»[٥].

(١) الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق السيد حسن الأمين، ج١، ص٨٩.
ابن شهرآشوب، المناقب، ج٢، ص٤١.
معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، قم، إيران، ج١، ص٢٢٧.
(٢) اعتمدنا في عناوين هذه الخصائص على ما ذكره العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى في كتابه حقائق هامة، ص١٦٠.
(٣) الأمين، أعيان الشيعة، ص٨٩.
الزنجاني، تاريخ القرآن، ص٥٤.
(٤) ابن جزّي الكلبي، التسهيل لعلوم القرآن، ط. الرابعة، بيروت، منشورات دار الكتاب العربي، ج١، ص٤.
(٥) ابن عبد البر، الاستيعاب (بهامش الإصابة)، ج ٢، ص ٢٥٣.
مرتضى، حقائق هامة، ص١٥٩.

وقال الكتاني: «... **فإنه [أي علي عليه السلام] جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم**»[1].

وقد نقل العلامة معرفة عن تاريخ اليعقوبي ترتيباً غريباً لمصحف علي عليه السلام مخالفاً لإجماع أرباب السير والتاريخ، فمن أراد الإطلاع عليه فليراجعه في موطنه[2].

## ٢ ـ تقديم المنسوخ على الناسخ

فعن الشيخ المفيد في المسائل السروية أنه قال: «**وقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من أوله إلى آخره، وألّفه بحسب ما وجب من تأليفه، فقدَّم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ... الخ**»[3].

وقال الزنجاني في تاريخ القرآن: «**ويظهر من بعض الروايات أن عليًّا أمير المؤمنين عليه السلام كتب القرآن على ترتيب النزول، وقدَّم المنسوخ على الناسخ، خرّج ابن اشته في المصاحف عن ابن سيرين أن علياً كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ**»[4].

## ٣ ـ اشتماله على التأويل

فعن علي عليه السلام: «**ولقد أحضروا الكتاب كملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل... الخ**»[5].

---

(١) الكتاني، عبد الحي، التراتيب الإدارية، بيروت، منشورات دار الكتاب العربي، ج١، ص٤٦.
(٢) التمهيد في علوم القرآن، ج١، ص٢٣٠.
(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٢، ص٧٤.
(٤) الزنجاني، تاريخ القرآن، ص٥٣ ـ ٥٤.
(٥) الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٣٨٣.
الآشتياني، محمد حسن، بحر الفوائد، قم، منشورات المرعشي، ص٩٩ .
مرتضى، حقائق هامة، ص١٥٧.
البلاغي، آلاء الرحمن، ص ٢٥٧.

وقد ورد أن علياً عليه السلام قال لطلحة: «**يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جلّ وعلا على محمد صلى الله عليه وآله وسلم عندي بإملاء رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط يدي وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم... مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي**»[1].

وقد فسَّر العلامة «**معرفة**» التأويل بأنه عبارة عن الجوانب العامة من الآيات بحيث لا تخصّ زماناً ولا مكاناً ولا شخصاً خاصاً فهي تجري كما تجري الشمس والقمر[2].

### ٤ ـ اشتماله على التنزيل

وقد مرّ بعض النصوص الدالة على ذلك، وقد فسَّر العلامة معرفة التنزيل بالمناسبة الوقتية التي استدعت النزول[3] بينما طرح العلامة مرتضى احتمالات أخرى لمعنى التنزيل هي:

١ ـ نفس القرآن.

٢ ـ شأن نزول الآيات كذكر أسماء المنافقين ونحو ذلك.

٣ ـ التفاسير التي أنزلها الله تعالى على رسوله شرحاً لبعض الآيات مما لا سبيل إلى معرفته إلا الوحي والدلالة الإلهية[4].

### ٥ ـ اشتماله على تفسير معاني الآيات على حقيقة تنزيلها

يقول الشيخ المفيد في مقام المقارنة بين المصحف الموجود ومصحف

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٢، ص٤١.
الفيض الكاشاني، العارف محمد محسن (ت١٠٩١هـ)، تفسير الصافي، تصحيح الشيخ حسين الأعلمي، بيروت، منشورات الأعلمي، ج١، ص٣٨.

(٢) معرفة، التمهيد، ج١، ص٢٢٩.

(٣) أنظر: معرفة، التمهيد، ج١، ص٢٢٩.

(٤) أنظر: مرتضى، حقائق هامة، ص١٦٢ ـ ١٦٣.

علي عليه السلام «... **ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله، وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله...**»[١].

ومن المحتمل أن يكون من هذا التفسير هو ما عُبِّرَ عنه بالتنزيل.

### ٦ ـ اشتماله على المحكم والمتشابه

بمعنى أن فيه تمييز الآيات المحكمة عن المتشابهة، ففي الرواية السابقة عن علي عليه السلام: «**ولقد أحضروا الكتاب كملاً، مشتملاً على التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه...**»[٢] الخ.

### ٧ ـ لم يسقط منه حرف ألف ولا لام

وهذا لسان المقطع اللاحق للرواية المتقدمة[٣].

### ٨ ـ اشتماله على أسماء أهل الحق والباطل

وهذا أيضاً لسان الرواية السابقة إذ فيها: «... **والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام فلما وقفوا على ما بيَّنه الله، من أسماء أهل الحق والباطل...**»[٤].

وهذا ما يؤيد أن يكون مصحف علي عليه السلام هو ذاك المصحف الذي دفعه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى البزنطي وقال له «**لا تنظر فيه**» ففتحه البزنطي فقرأ فيه ﴿**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾[٥] فوجد فيها سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم

(١) مرتضى، حقائق هامة، ص١٥٧، عن عدة رسائل للمفيد، ص٢٢٥.
(٢) راجع المصادر، ص١٥١، هامش (٣) من هذا الكتاب.
(٣) المرجع السابق.
(٤) المرجع السابق.
(٥) سورة البيّنة، الآية: ١.

وأسماء آبائهم. قال: فبعث إلي ابعث لي بالمصحف[1].

ومن الواضح أن تلك الأسماء كُتبت في المصحف تفسيراً لقوله تعالى ﴿**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ لا أنها من القرآن.

### ٩ ـ إنه بإملاء رَسُول الله ﷺ وخط علي عليه السلام

فقد مرَّ النص الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام لطلحة: «**إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد ﷺ عندي بإملاء رَسُول الله ﷺ وخط يدي**»[2].

هذه هي المميزات والخصائص لمصحف علي عليه السلام مما يوضّح صورته جلياً، فهو لا يخالف القرآن الموجود بزيادة ولا بنقصان، وإنما بالترتيب مع إضافات تفسيرية لآياته، بما يجعله كتاب تفسير بحسب مصطلح اليوم لا قرآناً مجرَّداً.

## مصحف علي عليه السلام بين رفض قوم وطمع آخرين

أمام الخصائص الجليلة لهذا المصحف، فمن الطبيعي أن يتمنَّى من يسمع باسمه الحصول عليه ليستفيد من كنوز العلم التي يحويها. من هنا فقد سجَّل التاريخ تمنِّيات من أفواه علماء كبار للحصول على هذا المصحف، فقد قال ابن سيرين «**بلغني انه كتبه على تنزيله ولو أصيب ذلك الكتاب لكان فيه العلم**»[3] وقد

---

(١) البحراني، البرهان، المقدمة، ص٣٧.
الزرقاني، مناهل العرفان، ج١، ص٢٧٣.
الكاشاني، المولى محسن، المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، قم، منشورات دفتر انتشارات إسلامي، ج٢، ص٦٣.
مرتضى، حقائق هامة، ص١٥٩.

(٢) راجع المصادر، ص١٥٤، هامش (٣) من هذا الكتاب.

(٣) السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. الأولى، قم، منشورات الشريف الرضي، ١٤١١هـ. ص١٨٥.
ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٣٣٨.
البحراني، البرهان، المقدمة، ص٤١ وفيه «لوجد فيه علم كثير».
الأمين، أعيان الشيعة، ص٨٩.
ابن عبد البر، الاستيعاب، بهامش الإصابة، ج٢، ص٢٥٣.
مرتضى، حقائق هامة، ص١٥٩.

حاول فعلاً الحصول عليه لكنه لم يقدر، فهو يقول: «**تطلبت ذلك الكتاب، وكتبت فيه إلى المدينة، فلم أقدر عليه**»[١]، وليس ابن سيرين الوحيد الذي بحث عنه فلم يجده بل إن ابن عون عندما سمع بفضل هذا المصحف سأل عنه فلم يجده فهو يقول: «**فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه**»[٢]. وعن الزهري أنه قال عن مصحف علي عليه السلام: «**لو وجد لكان أنفع، وأكثر علماً**»[٣] وأيضاً عن ابن جزي الكلبي: «**ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كثير**»[٤].

وهنا قد يتساءل البعض: لماذا اختفى مصحف علي عليه السلام عن أنظار الناس ليُحرَموا من علومه الوفيرة؟ وإن كان اختفاء المصحف غريباً فإن الأغرب منه والأدهش هو سبب ذلك، إذ يحدثنا التاريخ أن علياً عليه السلام بعد أن فرغ من جمع القرآن، لم يرد استئثار ما فيه لنفسه، فجاء به إلى القوم يعرضه أمامهم، فإذا بهم يرفضونه.

فالصدوق يحدثنا في اعتقاداته أن أمير المؤمنين عليه السلام لما جمع القرآن جاء به وقال: «**هذا كتاب ربكم كما أُنزل على نبيكم، لم يزد فيه حرف، ولم ينقص منه حرف، فقالوا: لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذي عندك**»[٥] فعاد بعد أن ألزمهم الحجَّة.

وفي رواية أن علياً عليه السلام قال لهم: «**أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان عليَّ أن أخبركم حين جمعته لتقرأوه**»[٦].

---

(١) مناهل العرفان، ج١، ص٢٤٧.
الزنجاني، تاريخ القرآن، ص٥٤.
مرتضى، حقائق هامة، ص١٥٨.
الصدر، تأسيس الشيعة، ص٣١٧.
(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٣٨.
(٣) مرتضى، حقائق هامة، ج١٥٩، عن فواتح الرحموت بهامش المستصفى، ج٢، ص١٢.
(٤) ابن جزي، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ج١، ص٤.
(٥) اعتقادات الصدوق، المطبوع من مصنفات الشيخ المفيد، منشورات المؤتمر العالمي، ج٥، ص٨٨٥.
انظر: ابن شهرآشوب، المناقب، ج٢، ص٤١.
وانظر: الصفار، بصائر الدرجات، ١٩٣.
(٦) الكاشاني، تفسير الصافي، ج١، ص٣٦.
معرفة، التمهيد، ج١، ص٢٣٢.

## لماذا الرفض؟!

لم يكن قولهم «**عندنا مثل الذي عندك**» تعبيراً حقيقياً عن سبب رفضهم، بل كانوا يعلمون أنه «**لو جمعت الإنس والجنُّ على أن يؤلفوا هذا التأليف ما استطاعوا**» كما قال عكرمة لابن سيرين[1].

بل كان سبب رفضهم هو أنهم اطَّلعوا على بعض ما فيه، فوجدوا التفسير الحقيقي للآيات بما لا ينسجم مع سياستهم، إذ قرأوا فيه أسماء أهل الحق والباطل الذين نزلت بهم آيات الله فرأوا أن ذلك يضرّ مشروعهم السياسي الذي أدَّى بعد ذلك إلى منع انتشار أحاديث رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وسبب رفضهم هذا قد ورد على لسان علي عليه السلام الذي قال وهو يحدِّث بقصة مصحفه «**فلما وقفوا على ما بيَّنه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك أظهر نقص[2] ما عهدوه قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا**»[3].

## أين هو مصحف علي عليه السلام ؟

يظهر من جملة من الروايات أن مصحف علي عليه السلام انتقل منه إلى ابنه الحسن عليه السلام ثم من بعده للحسين عليه السلام وهكذا انتقل من كل إمام معصوم إلى الإمام الذي يليه إلى أن وصل إلى الإمام الحجة المهدي عجل الله فرجه الشريف.

فقد ورد أن طلحة سأل أمير المؤمنين عليه السلام: فأخبرني عمَّا في يديك من

(١) الزرقاني، مناهل العرفان، ج١، ص٢٤٧.
(٢) لعله نقض (بالضاد).
(٣) الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٣٨٣.
وانظر، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، ج١، ص٣٨ ـ ٣٩.

القرآن وتأويله، وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ فقال عليه السلام: «**إلى الذي أمرني رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أدفعه إليه وصيِّي وأولى الناس بالناس ابني الحسن عليه السلام، ثم يدفعه ابني الحسن عليه السلام إلى ابني الحسين عليه السلام، ثم يصير إلى واحد واحد من ولد الحسين عليه السلام حتى يرد آخرهم على رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه...**»[1].

وقد استقربنا سابقاً أن يكون المصحف الذي دفعه الإمام الرضا عليه السلام إلى البزنطي فنظر إليه هو مصحف علي عليه السلام.

وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام تأكيد على أن مصحف علي عليه السلام هو مع الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف إذ يقول فيها: «**... فإذا قام... أخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام**»[2].

وفي رواية أُخرى عن الباقر عليه السلام: إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ضرب فساطيط لمن يعلّم الناس القرآن على ما أنزل الله، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم؛ لأنه يخالف فيه التأليف[3].

والظاهر أن المراد من القرآن هنا هو مصحف علي عليه السلام بقرينة أنه يخالف التأليف فقد تقدم أن ترتيب مصحف علي عليه السلام يخالف المصحف الموجود، ومن هنا توجد صعوبة لمن يتعلمه وقد كان يحفظ القرآن حسب الترتيب الموجود الذي ألفه الجمهور خلفاً عن سلف منذ أمد طويل.

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٢، ص٤٢.
الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، ج١، ص٣٨.
(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ص١٩٣.
(٣) المفيد، الإرشاد، ص٣٦٥.
معرفة، صيانة القرآن، ص٢٦٩.

إذاً مصحف علي عليه السلام على ما يستفاد من الروايات قد انتقل من إمام إلى إمام إلى أن وصل إلى الإمام الحجة عجل الله فرجه، وعليه فليس هو ذلك المصحف الذي نقل ابن النديم في فهرسته أنه شوهد عند أبي يعلى حمزة الحسني قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مرِّ الزمان[1]، بل هو من مختصات الأئمة عليهم السلام وهو الآن بحوزة قائمهم المنتظر عجل الله فرجه.

## وأخيراً:

فإن مصحف علي عليه السلام ـ كما تبيَّن ـ ليس قرآناً يغاير القرآن الموجود زيادة ونقصاناً، بل هو كتاب تفسير لآيات القرآن المرتبة فيه بحسب النزول يحتوي كنوزاً من العلم والمعرفة حُرمت الأمة منها بنفس السبب الذي حرمت به من بركات صاحب المصحف!..

(١) انظر: الطوسي، الفهرست، ص٣٠.

## الفصل السادس

# مصحف فاطمة عليها السلام
# وشبهة حديث الملك

## فاطمة محدَّثة

تقدَّم أنَّ الصحيح في مصحف فاطمة عليها السلام أنه قد كتبه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مما سمعه من حديث الملك جبرئيل مع السيدة فاطمة عليها السلام، وقد أتاها بعد وفاة أبيها يحسن عزاءها ويطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه وبما يكون بعدها في ذريتها إلى آخر ما تقدم في محتوى المصحف.

ولم يكن حديث جبرئيل عليه السلام معها هو السبب الوحيد لاتصاف السيدة فاطمة بـ«**المحدثة**» بل ثمة روايات أخرى تحكي عن حديث الملائكة معها في مواطن أخرى، فقد روى إسحاق بن جعفر أنه سمع الإمام الصادق عليه السلام يقول: «**سميت فاطمة محدَّثة؛ لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها، كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة! إن الله اصطفاك وطهَّرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربك... وتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وإن الله تعالى جعلك سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين**»[1].

(١) الطبري، دلائل الإمامة، ص ١٤.

## الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام محدَّثون

وتشير الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام إلى أن صفة «**المحدَّث**» قد منحها الله لأئمة المسلمين المعصومين الإثني عشر، فقد قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما روى عنه الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: «**إن من أهل بيتي إثني عشر محدَّثاً**». وحينما سمع رجلٌ يقال له عبد الله بن زيد، وكان أخا علي بن الحسين من الرضاعة - رواية الإمام الباقر عليه السلام عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قال: سبحان الله محدَّثاً؟! كالمنكر لذلك، فأقبل عليه أبو جعفر الباقر عليه السلام وقال له: أما والله إن ابن أمِّك كان كذلك - يعني علي بن الحسين عليه السلام [1].

وقد روى الإمام الجواد أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام قال لابن عباس: «**إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، وكذلك ولاة الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**» فقال ابن عباس: من هم؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام: «**أنا وأحد عشر من صلبي محدَّثون**»[2].

وعن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا جعفر (أي الإمام الباقر عليه السلام) يقول: «**إثنا عشر إماماً من آل محمد كلهم محدَّثون بعد رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب منهم**»[3].

---

(١) النعماني، الغيبة، ص ٦٦ - ٦٧.

(٢) الحلبي، الشيخ تقي الدين أبو الصلاح (ت٣٧٤هـ)، تقريب المعارف، تحقيق رضا الاستادي، قم، ١٤٠٤هـ، ص ١٨٢.
الكليني، الكافي، ج١، ص ٥٣٣، وفيه (أئمة محدَّثون).
الكراجكي، الاستنصار، ص١٤.

(٣) الصدوق، الخصال، ج٢، ص ٤٨٠، حديث ٤٩.

وفي حديث آخر لزرارة يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «**الإثنا عشر الإمام من آل محمد كلهم محدَّث من ولد رَسُول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن أبي طالب عليه السلام، فرسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام هما الوالدان**»(١).

وينقل أبو بصير نفس المضمون عن الباقر عليه السلام بقوله: «**سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: منا إثنا عشر محدَّثاً**»(٢).

ويأتي بعد الباقر عليه السلام ابنه الصادق عليه السلام ليؤكِّد ذلك بقوله: «**نحن إثنا عشر محدَّثاً**»(٣) وفي رواية أُخرى «**منَّا إثنا عشر محدثاً**»(٤).

## الصادق عليه السلام يفسِّر معنى المحدَّث

ومعنى «**المحدَّث**» قد ورد على لسان الإمام جعفر الصادق عليه السلام في حديث له يفرِّق فيه بين الرسول والنبي والمحدَّث بقوله عليه السلام: «**الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه، والنبي الذي يؤتى في منامه، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد، والمحدَّث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة**»(٥).

## استنكار حديث الملك مع السيدة فاطمة عليها السلام

استنكـر البعض حديث الملك مع السيدة الزهـراء عليها السلام في قصة مصحفها،

---

(١) الكليني، الكافي، ج١، ص ٥٣٣، حديث ١٤، في الإرشاد للشيخ المفيد ورد: الاثنا عشر الأئمة، ج٢، ص٣٤٧.
الحلبي، تقريب المعارف، ص ١٨٢.
الأربلي، كشف الغمة، ج٣، ص ٢٩٧.
(٢) النعماني، الغيبة، ص ٨٥ و٩٦.
وانظر: ابن بابويه، الإمامة والتبصرة من الحيرة، ص٢.
(٣) الصدوق، الخصال، ج٢، ص ٤٧٨.
(٤) النعماني، الغيبة، ص ٨٤.
(٥) ابن شهرآشوب، المناقب، ج٣، ص٣٣٦.

وكذا ما ورد في الروايات من أن الأئمة محدَّثون، وسرّ الاستنكار هو توهُّم الملازمة بين حديث الملك والنبوة، بمعنى أن الذي يحدّثه الملك لا بدَّ من أن يكون نبياً فغير الأنبياء لا يمكن كونهم محدَّثين.

ومن هنا حمل الكاتب الحاقد عبد الله العصيمي في كتابه: «**الصراع بين الإسلام والوثنية**» حملة شعواء على الشيعة الإمامية، مدعياً أنهم يعتقدون بنبوة فاطمة عليها السلام والأئمة عليهم السلام. يقول في كتابه: «... **ففاطمة وعلي بن أبي طالب وأولادهما أنبياء رسل لدى هذه الفرقة بلا ريب ولا شك**»[1].

وليت شعري هل قرأ هذا الكاتب كتاب الله تعالى قبل كتابة سطور الجهل تلك أم لا؟ فإن قراءة عابرة لآيات القرآن الكريم توضّح أنه لا ربط بين حديث الملك والنبوة، فقد زخر القرآن الكريم بالآيات الحاكية عن حديث الملائكة مع أناسٍ ليسوا بأنبياء قطعاً.

## المحدَّثات في القرآن الكريم

وإليك بعض الآيات الحاكية عن نساءٍ لسن بنبيَّات قد حدثتهن الملائكة.

### مريم عليها السلام محدَّثة

**فقد ورد عن حديث الملائكة مع مريم عليها السلام:**

**١ - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ﴾**[2].

(١) انظر: العصيمي، الصراع بين الإسلام والوثنية، ص ٣٥ - ٣٦ - ٣٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٤٢.

٢ - وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾[١].

بل نصَّ القرآن الكريم على حوار دار بين مريم وأحد الملائكة، قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا * قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا * قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾[٢].

## سارة محدَّثة

وحدَّثنا كتاب الله عن حوارٍ دار بين سارة زوجة نبي الله إبراهيم عليه السلام والملائكة المرسلين في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ... وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ * قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَـذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ * قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[٣].

## أم موسى يُوحى إليها

وهكذا يحدّثنا القرآن عن وحي الله لأم موسى الذي يستقرب كونه بتوسط الملائكة، وإن كان يحتمل كونه بمعنى الإلهام والإرشاد.

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤٥.
(٢) سورة مريم، الآيات: ١٧ - ٢١.
(٣) سورة هود، الآيات: ٦٩ - ٧٣.

تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[1].

**محمد بن أبي بكر يستدل بالآيات السابقة**

ومن اللطيف أن نفس استنكار الكاتب قد طرحه أحدهم على محمد بن أبي بكر، بصيغة استفهام.

فقد ورد أن أحدهم سمع محمد بن أبي بكر يقرأ: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدّث[2] فقال له: وهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ فأجابه محمد: «**مريم، ولم تكن نبيَّة وكانت محدَّثة، وأم موسى، ولم تكن نبية وكانت محدَّثة، وسارة، وقد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبية، وفاطمة كانت محدَّثة ولم تكن نبية**»[3].

وليت شعري ماذا يقول العصيمي في هؤلاء النسوة المحدَّثات بعد قراءة تلك الآيات، أيتراجع عن افترائه المزعوم، أم يقول إنهنَّ نبيَّات لأن «**النبي إنسان أوحي إليه ولم يؤمر بالبلاغ**»، وقد أخطأ جمهور المسلمين في عدم عدِّ مريم وسارة وأم موسى من جملة أنبياء الله تعالى «**كما حكاه أبو الحسن الأشعري وغيره عن أهل السنة والجماعة من أن النبوة مختصة بالرجال، وليس في النساء نبية**»[4].

(١) سورة القصص، الآية: ٧.

(٢) وردت هذه القراءة عن ابن عباس، انظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، لبنان، منشورات دار الكتاب العربي، ج١٢، ص٧٩.

(٣) ابن شهرآشوب، المناقب، ج٣، ص ٣٣٦، عن كتاب سُليم بن قيس.

(٤) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ)، قصص الأنبياء، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، بيروت، منشورات دار التراث العربي، ج٢، ص ٣٦١.

## المحدَّثون عند أهل السنَّة

ومن العجيب استنكار البعض لحديث الملك مع السيدة فاطمة بنت محمد ﷺ، وهي من أهل الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهي التي قال فيها رَسُول الله ﷺ فيما روى البخاري في صحيحه: «**فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**»[١] وقال ﷺ لها: «**أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين**»[٢].

وفي رواية مسلم في صحيحه: «**يا فاطمة! أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة**»[٣].

فإذا كانت السيدة مريم عليها السلام محدَّثة وهي من نساء أهل الجنة أليس من الغريب أن نستنكر كون سيدتها فاطمة عليها السلام محدَّثة؟ هذا مع وجود العديد من الشخصيات الإسلامية التي مهما رقت لا تصل إلى تراب موطئها الشريف قد نعتت بوصف المحدَّث وما شابهه في أهم كتب المسلمين من أهل السنَّة، وإليك بعض ما ورد في ذلك:

### ١ - عُمَر محدَّث

فقد ذكر البخاري في صحيحه - وغيره - حديثاً رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ يقول فيه: «**لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يُكَلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن في أمتي منهم أحد فعُمَر**»[٤]. وقد روى مسلم في صحيحه

(١) صحيح البخاري، ج٤، ص ٢٥٢.
(٢) صحيح البخاري، ج٤، ص ٢٢١.
(٣) صحيح مسلم، ج٢، ص ٤٦٧، حديث ٩٨ و٩٩.
(٤) صحيح البخاري، ج٤، ص ٢٤١، حديث ٣٦٨٩، وج٤، ص ١٧٩، حديث ٣٤٦٩ (وفيه فإنه عمر بن الخطاب).

والترمذي في سننه وغيرها هذا الحديث بصيغة أُخرى عن عائشة عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «**قد كان يكون في الأمم قبلكم محدَّثون، فإن يكن في أمتي منهم أحد، فإن عمر بن الخطاب منهم**»[1].

**قال القسطلاني في إرشاد الساري:** «**وليس قوله «فإن يكن»** للترديد بل للتأكيد كقولك إن يكن لي صديق ففلان، إذ المراد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الأصدقاء. وإذا ثبت أن هذا وجد في غير هذه الأمة المفضولة فوجوده في هذه الأمة الفاضلة أحرى»[2].

وقد حاول البعض تأويل معنى المكلَّم والمحدَّث بأنه المهلم أو الذي يُلقى في روعه الشيء قبل الإعلام به فيكون كالذي حدَّثه به غيره أو الذي يجري الصواب على لسانه من غير قصد[3]، ولكن من الواضح للعارف باستعمالات العرب أن هذه المعاني خلاف ما يظهر من اللفظ، لذا فقد فسَّر صاحب إرشاد الساري «**يكلَّمون**» بأنهم مَنْ «**تكلمهم الملائكة**»[4] ثم احتمل بعد ذلك معنى آخر.

---

العسقلاني، الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر، فتح الباري، شرح صحيح البخاري، ط. الرابعة، بيروت، منشورات دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م، ج٧، ص ٣٩.

القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٩٢٣)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، بيروت، منشورات دار الفكر، ج٦، ص١٠٣.

الأميني، عبد الحسين أحمد، الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، طهران، إيران، منشورات دار الكتب الإسلامية، ج٥، ص ٤٢.

البغوي، الحسين بن مسعود الشافعي، مصابيح السنّة، مصر، ط. الأزهر، ج٢، ص ٣٧٠.

العراقي، الإمام زين العابدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ) وولده الحافظ قاضي مصر وليّ الدين أبو زرعة العراقي (ت ٨٢٦هـ)، طرح التثريب في شرح التقريب، حلب، منشورات دار المعارف، ج١، ص٨٨.

(١) صحيح مسلم، ج٢، ص ٤٤٤، حديث ٢٣٩٨.

الترمذي، الجامع الصحيح، ج٥، ص ٥٠، [وفي ذيله قال أبو عيسى هذا حديث صحيح].

الأميني، الغدير، ج٥، ص ٤٣.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت٥٩٧)، صفة الصفوة، الهند، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٥هـ، ج١، ص ١٠٥.

(٢) انظر: ج٦، ص ١٠٣.

(٣) القسطلاني، إرشاد الساري، ج٦، ص ١٠٣.

(٤) المرجع السابق.

وقد ذكر القرطبي في تفسيره أن المحدَّث هو الذي يوحى إليه في نومه[١].

### ٢ - أبو بكر يسمع صوت جبرئيل

ولئن حاول البعض تأويل معنى المحدَّث في الرواية السابقة؛ فإن التأويل لا مجال لمحاولته في رواية نقلها السجستاني (ت ٣١٦هـ) في كتابه المصاحف تنص على أن أبا بكر كان يسمع مناجاة جبرئيل للنبيﷺ فقد قال في كتابه: «**حدّثنا عبد الله قال حدَّثنا محمد بن منصور الطوسي حدّثني شبابة بن سوا قال حدّثنا بسام قال كنت عند أبي جعفر وعنده حمزة المرادي، فقال حمزة تكلموا، فإن بيننا وبينه ستراً، فلما خرج قلنا لأبي جعفر: إنه قال كذا وكذا! فقال ما له فعل الله به وفعل ما كان هذا لأحد إلا للنبي، فإن أبا بكر كان يسمع مناجاة جبرئيل للنبيﷺ ولا يراه**»[٢].

### ٣ - عمران بن الحصين محدَّث

ولم تقتصر كتب أهل السنَّة في حديثها عن المحدَّثين وسامعي الملائكة على الشيخين، بل تعدَّت لتروي لنا قصة محدَّث آخر وَصَفَه ابن عبد البر في كتابه «**طرح التثريب**» بأنه من فضلاء الصحابة وفقهائهم كان قد سكن البصرة ومات بها سنة ٥٢هـ[٣] يدعى عمران بن الحصين.

فقد روى علماء السنة في كتبهم أن عمران كانت الملائكة تسلِّم عليه وتصافحه حتى اكتوى أي استعمل الكيَّ بالنار وهو العلاج المعروف لكثير من

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٢، ص ٨٠.
(٢) السجستاني، المصاحف، ص٦.
(٣) العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب، ج١، ص ٩٠.

الأمراض[١]، فعندها انقطع تسليم الملائكة عليه وتنحَّت عنه، ولكنَّ مقاطعة الملائكة هذه لم تدم، فقد رجعت من جديد تسلِّم عليه، فقد ورد في كتبهم رواية عن الخليل عن عمر العبدي البصري قال: حدثني أبي قال حدَّثنا قتادة أن الملائكة كانت تصافح عمران بن الحصين حتى اكتوى فتنحَّت[٢]. وفي رواية أُخرى ذكروها تحكي عن حوار دار بين عمران نفسه والمدعوّ «**مصرَّف**» يقول فيها الأخير: قال لي عمران بن حصين: أشعرت أنه كان يسلَّم عليَّ فلما اكتويت انقطع التسليم، قلت: أمن قبل رأسك كان يأتيك التسليم أو من قبل رجليك؟ قال: لا بل من قبل رأسي. فقلت: لا أرى أن تموت حتى يعود ذلك، فلما كان بعد ذلك قال لي: أشعرت أن التسليم عاد لي[٣].

وفي رواية ثالثة أن عمران طلب من «**مصرَّف**» أن يكتم هذا الحديث طالما هو على قيد الحياة، فعن «**مصرَّف**» قال: أرسل إليَّ عمران بن حصين في مرضه أنه كان تسلّم عليَّ يعني الملائكة فإن عشت فاكتم عليَّ، وإن متُّ فحدِّث به إن شئت[٤].

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص ٢٣٤ وفيه: إنه وردت أحاديث كثيرة في النهي عن الكيّ، ولعله لهذا السبب ورد أن الملائكة تنحَّت عن عمران.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٢٨٨.

الطبراني، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد الحميد السلفي، القاهرة، منشورات ابن تيمية، ج١٨، ص ١٠٧.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص ١٢٠٨هـ.

العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٨، ص ١٢٦.

ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص ٢٨٣.

(٣) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص ٢٨٣ – ٢٨٤.

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص ٢٨٩، وج٧، ص١١.

الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحيّ بن العماد (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، منشورات دار الفكر، ١٤٠٩هـ، ج١، ص ٥٨، وفيه (وكان يسمع تسليم الملائكة عليه).

العراقي، طرح التثريب، ج١، ص٩٠.

(٤) المصادر السابقة.

وقد زاد البعض في قصة عمران فادعى أنه كان يرى الملائكة إضافة إلى سماع سلامها فقد روى صاحب الإصابة قائلاً: «**يقول أهل البصرة إنه كان يرى الحفظة وكانت الملائكة تكلمه حتى اكتوى**»[١].

## ٤ - أبو المعالي الصالح محدَّث

وتتابع كتب أهل السنَّة في ذكر المحدَّثين المسلمين فتذكر رجلاً آخر يدعى «**أبو المعالي**» وقد روى عنه أبو الحسن بن مالان - وهو ثقة بنظر صاحب «**صفة الصفوة**» - قائلاً: حدثني أبو المعالي الصالح، قال: ضاق بي الأمر في رمضان حتى أكلت فيه ربعين باقلي، فعزمت على المضي إلى رجلٍ من ذوي قرابتي، أطلب منه شيئاً، فنزل طائر فجلس على منكبي وقال: يا أبا المعالي أنا الملك الفلاني، لا تمضِ إليه نحن نأتيك به، فبكَّر الرجل إليَّ[٢].

## ٥ - زكريا الناقد يسمع صوت حوراء

وتنقل كتبهم هذه المرة حديث زكريا بن يحيى الناقد المتوفى سنة ٢٨٥ هجرية وهو يحدِّث عن سماعه صوت حوراء من الحور العين قائلاً: اشتريت من الله حوراء بأربعة آلاف ختمة. سمعت الخطاب من الحوراء وهي تقول: وفيت بعهدك، فها أنا التي قد اشتريتني[٣]. وهؤلاء المنعوتون بصفة المحدَّث

(١) العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، منشورات دار إحياء التراث، بيروت، ج٣، ص٢٦.

(٢) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ص ٢٨٠.

ابن الجوزي، أبو فرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط. الأولى، بيروت، منشورات دار الكتب العلمية، ج١٧، ص٨٢.

الأميني، الغدير، ج٥، ص ٤٦.

(٣) الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، بيروت، منشورات دار الكتب العلمية، ج٨، ص ٤٦٢.

ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص ٢٨٦.

الأميني، الغدير، ج٥، ص ٤٦.

ابن الجوزي، مناقب الإمام أحمد بن حنبل، ط. الأولى، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٣هـ، ص ٥١٠.

وشبهها في كتب أهل السنَّة، لم نوردهم هنا لإثبات ذلك لهم وإنما ذكرناهم للتنبيه على جملة أمور منها:

١ - أننا لم نجد أحداً من أصحاب الكتب الذاكرة لهم ذلك قد اعترض على ما نقله بأن صفة المحدَّث (من الملك) تلازم النبوة وهذا مما يشهد أن هذه الملازمة غير صحيحة في اعتقاد المسلمين.

٢ - إن وجود هذه المطالب في كتب العامة مما يدفع استنكارهم على حديث الملك مع أولياء الله تعالى.

٣ - إن الباحث الموضوعي لا يطرح موضوعه بخلفية مسبقة، فيضع أناساً في أسفل سافلين لسبب هو بنفسه موجود عند أناس آخرين قد جعلهم في أعلى عليّين، فإن من يفعل ذلك - كالعصيمي - لا يخلو من أحد أمرين: إما أن يكون قد اطلع على هذا السبب عند كلا الفئتين فيكون فعله ينمُّ عن عصبيَّة أعمته وحقد أرداه، وإما أن يكون غير مطلع على وجود السبب عند الفئة الثانية، فيكون فعله دلالة على جهله وعماء بصيرته.

## نزول جبرئيل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

**قد يقول قائل:** إذا سلَّمنا بأن حديث الملائكة مع السيدة الزهراء عليها السلام لا مانع منه، ولكنَّ المشكلة تبقى في نزول نفس الملك جبرئيل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأرض، فقد ورد أنه بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم ودَّع جبرئيل الأرض قائلاً: «**هذا آخر وطئي بالأرض**»[1] فكيف ينسجم هذا مع القول بأن مصحف فاطمة عليها السلام قد أملاه جبرئيل على السيدة فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم؟!!

(١) الحلبي، السيرة الحلبية، ج٣، ص ٣٥٣.

وهنا قد يتفاجأ القائل من المجيب والجواب معاً، فالمجيب هو أحد أقطاب علماء أهل السنة وهو الحافظ السيوطي، وجوابه أن هذا الحديث ضعيف جداً سواء بصيغته هذه الواردة في السؤال أم بصيغته الأخرى وهي «**هذا آخر عهدي بالأرض بعدك، وأن اهبط إلى الأرض لأحدٍ بعدك**»[1] والسبب في ضعفه البالغ بنظر السيوطي ليس الأساس فيه هو سنده ورجاله الرواة؛ بل لأنه يخالف ما يقطع به المسلمون وما رووه في كتبهم وهو أمران:

**الأول**: أنه من غير المسلَّم أن نزول جبرئيل وقت وفاة النبيﷺ هو آخر نزول له على الأرض، فإن لجبرئيل نزولاً سنويَّاً إليها فقد ورد «**أنه ينزل ليلة القدر مع الملائكة يصلون على كلّ قائم وقاعد يذكر الله**».

**الثاني**: إن وحي جبرئيل لم ينقطع بوفاتهﷺ عام الانقطاع، بل لجبرئيل وظيفة وحي أُخرى وهذا ما نفهمه من خلال حديث: يوحي الله إلى عيسى أي بعد قتله الدجال، وهو - أي الحديث كما قال السيوطي - «**صريح في أنه يوحى إليه بعد النزول، والظاهر أن الجائي إليه عليه السلام بالوحي جبرئيل عليه السلام، بل هو الذي يُقطع به ولا يُردَّد فيه؛ لأن ذلك وظيفته؛ لأنه السفير بين الله ورسله عليهم الصلاة والسلام**»[2] انتهى كلام الحافظ السيوطي.

والكلام المتقدم للحافظ لا يتعارض مع اعتقاد المسلمين الشيعة والسنَّة بانقطاع الوحي بعد رَسُول اللهﷺ، فإن إجماعهم منصبٌّ على امتناع أن يبعث الله نبيّاً بعد نبيّه محمدﷺ أو يوحي برسالة إلى رسول يبعث بعد

(١) المرجع السابق.
(٢) المرجع السابق.

رسوله الأكرم ﷺ أما نزول جبرئيل وحديثه مع وليٍّ من أولياء الله فهذا ليس ممتنعاً في عقيدة المسلمين وكذا نزوله ليوحي إلى نبيٍّ سابق على خاتم الأنبياء كعيسى بن مريم عليه السلام. وهذا هو معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة «**أرسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الألسن فقفّى به الرسل، وختم به الوحي**»[1] ومعنى قوله عليه السلام لرسول الله ﷺ وهو يغسله ويجهّزه: «**بأبي أنت وأمي يا رسول الله! لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنباء وأخبار السماء**»[2].

وهذا ما ندين الله تعالى به ونعتقد بكفر من لا يدين به. يقول الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في كتابه أصل الشيعة وأصولها: «**يعتقد الإمامية أن كل من اعتقد أو ادَّعى نبوة بعد محمد ﷺ، أو نزول وحي أو كتاب فهو كافر يجب قتله**»[3].

ومن الواضح أن صاحب أصل الشيعة وأصولها لا يريد في كلامه هذا تكفير الحافظ السيوطي وأهل السنة لأنهم يقولون بنزول الوحي على عيسى المسيح، ولا تكفير الشيعة وهو منهم - لأنهم يقولون بحديث جبرئيل مع السيدة الزهراء عليها السلام بعد وفاة أبيها - كما فهم ذلك بعض الجهلة ممن قد سبق ذكره، بل يريد أن الكافر هو من يعتقد أو يدَّعي نبوة بعد محمد ﷺ أو نزول وحي نبوَّة على أحد هو ليس بنبي سابق على نبينا كعيسى بن مريم عليه السلام.

(١) الشريف الرضي، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج٢، ص ١٦، خطبة رقم ١٣٣.

(٢) المرجع السابق، ج٢، ص ٢٨٨، خطبة رقم ٢٣٥.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٢، ص ٥٢٧ و٥٤٢.

(٣) كاشف الغطاء، الشيخ محمد الحسين، أصل الشيعة وأصولها، تحقيق علاء آل جعفر، قم، منشورات مؤسسة الإمام علي، ص ٢٢٠.

ونختم هذا الفصل بكلام للعلامة السيد محسن الأمين ذكره في كتابه أعيان الشيعة يرد فيه على من يستبعد أو يستنكر حديث جبرئيل مع السيدة الزهراء عليها السلام قائلاً: «**لا استبعاد ولا استنكار في أن يحدِّث جبرئيل الزهراء عليها السلام ويسمع ذلك عليّ عليه السلام ويكتبه في كتاب يطلق عليه مصحف فاطمة بعدما روى ذلك عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ثقات أصحابهم، وكأني بمن يستنكر ذلك أو يستبعده أو يعدُّه غلواً، وهذا خارج عن الإنصاف فهل يشك في قدرته تعالى، أو في أن البضعة الزهراء أهل لمثل هذه الكرامة، أو في صحة ذلك بعد ما رواه الثقات عن أئمة الهدى من ذريتها، وقد وقع الكرامة العظيمة لآصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام، وهو ليس بأكرم على الله من آل محمد ولا سليمان أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ما أخبر عنه القرآن الكريم وأخبر الكتاب العزيز عن بقوله: وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه، الآية، وقال ابن خلدون أنه روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن فيكم محدَّثين، وروى صاحب إرشاد الساري عن بعض الصحابة: كنت أحدث حتى اكتويت وأنه رأى بعض الصالحين الخضر يسدِّد عمر بن عبد العزيز ولا يراه سائر الناس كما مرت الإشارة إلى ذلك كله وهو من طريق غير الشيعة، وروى صاحب السيرة الحلبية وغيره ما يدل على أن أهل البيت عليهم السلام جاءتهم التعزية من جبرئيل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسمعون الصوت ولا يرون الشخص، أفلا يرفع هذا استبعاد صدور الكرامات من بضعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيدة نساء العالمين، ومن سائر العترة الطاهرة**»[1].

(١) الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ط. الثالثة، بيروت، ط. مطبعة الإنصاف، ١٣٧٠هـ، ج١، ص ٣١٤.

الفصل السابع

# أسئلة حائمة
# حول
# مصحف فاطمة عليها السلام

## أسئلة حائرة حول مصحف فاطمة

### ١ - إملاء المصحف على الزهراء: المناسبة والغاية

**المناسبة = تسلية**

أفادت الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام أن مناسبة حديث جبرئيل مع السيدة الزهراء عليها السلام بمحتوى مصحف فاطمة كانت الكآبة والحزن الشديد الذي أصابها عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم. فقد ورد في الرواية الصحيحة عن الإمام الصادق عليه السلام: «**أن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيِّب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام**»[1].

وفي رواية أخرى عن الصادق عليه السلام: «**إن الله تعالى لما قبض نبيَّه دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عزَّ وجلَّ فأرسل الله إليها ملكاً يسلِّي غمّها ويحدِّثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إذا أحسست بذلك**

(١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٤١، حديث ٥.
الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٣ – ١٥٤، حديث ٦.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤١، حديث ٧، وج٢٢، ص ٥٤٥ – ٥٤٦، حديث ٦٣، وج٤٣، ص ٧٩، حديث ٦٧، وج٤٣، ص ١٩٤ – ١٩٥، حديث ٢٢.
ابن شهرآشوب، المناقب، ج٣، ص ٣٣٧، أورده مختصراً.

**وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً»**[1].

وقد يقف البعض أمام هذه الرواية موقف المتسائل بأنه كيف تشكو الزهراء عليها السلام حديث جبرئيل معها وهي ربيبة بيت الوحي ومهبط الملائكة؟!!

وهل يكون جواب الزهراء على هذا الفضل الإلهي والمنحة الربانية بنزول جبرئيل عليها هو الشكوى لزوجها؟!!.

كَلاَّ حاشا للزهراء عليها السلام أن يكون هذا هو موقفها بل إنما كانت الشكوى لمنطلق آخر هو أن جبرئيل قد حدَّثها بالمستقبل الأليم والأحداث الدامية التي سيلاقيها أبناؤها وذريتها فشكت ذلك للإمام عليّ عليه السلام.

وهذا الجواب يُعرف من خلال صحيحة أبي عبيدة عن الصادق عليه السلام: «... **وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها... ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها**»[2].

### الغاية = علامة الإمامة

وكانت تسلية الزهراء عليها السلام مناسبة للفيض الإلهي عليها وعلى زوجها

(١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٤٥، حديث ٢.
الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٧، حديث ١٨.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤٤، حديث ٧٧، وج٢٢، ص ٥٤٥، حديث ٦٢، وج٤٣، ص ٨٠، حديث ٦٨.
(٢) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٤١، حديث ٥.
الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٣ – ١٥٤، حديث ٦.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤١، حديث ٧، وج٢٢، ص ٥٤٥، حديث ٦٣، وج٤٣، ص ٧٩، حديث ٦٧، وج٤٣، ص ١٩٤ – ١٩٥، حديث ٢٢.
ابن شهرآشوب، المناقب، ج٣، ص ٣٣٧ (أورده مختصراً).
الأصفهاني، عوالم العلوم، ج١١، ص ٤٤٧.

وذريتهما المعصومين بكتابة صفحات هذا المصحف الذي يحتوي علوم الغيب لتكون هذه العلوم علامة وآية على إمامة حاملها، من هنا كان مصحف فاطمة علامة الإمامة، وهذا ما نص عليه الإمام الرضا في حديثه عن علامات الإمام قائلاً: «**للإمام علامات:**

- أن يكون أعلم الناس وأحكم الناس (إلى أن يقول).

- ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة.

- ويكون عنده الجامعة، وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً، فيها ما يحتاج إليه ولد آدم.

- ويكون عنده الجفر الأبيض والأصفر [و] أهاب ما عز وأهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش، وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة.

- ويكون عنده مصحف فاطمة»[1].

وإذا كان مصحف فاطمة علامة الإمامة، فمن الطبيعي أن يُطالب مدَّعي الإمامة بإخراج مصحفها عليها السلام، من هنا ورد أن محمد بن عبد الله بن الحسن عندما ادعى الإمامة، طالبه الإمام الصادق عليه السلام بإخراج مصحف فاطمة عليها السلام، ليبيّن للناس كذب دعواه، فقد ورد عن سليمان بن خالد عن الصادق عليه السلام أنه قال:

(١) الصدوق، معاني الأخبار، ص ١٠٢ – ١٠٣، حديث ٤.
الصدوق، الخصال، ج٢، ص ٥٢٧ – ٥٣٨، حديث ١.
الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص ٢١٢ و٢١٣، حديث ١.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٥، ص ١١٦، حديث ١.
الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٤، ص ٣٠٠، حديث ٩١٠/٩١.
بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة، ص ١٣٤.

**«إن في الجفر الذي يذكرونه (يعني بني الحسن) لما يسوؤهم؛ لأنهم لا يقولون الحق، والحق فيه، فليخرجوا قضايا علي، وفرائضه إن كانوا صادقين، وسلوهم عن الخالات والعمَّات، وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام فإن فيه وصية فاطمة عليها السلام، ومعه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. إن الله عز وجلّ يقول: ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾»**[1].

## رجوع الصادق عليه السلام في أخبار الغيب إلى مصحف فاطمة عليها السلام

وقد سجل لنا التاريخ رجوع الإمام الصادق عليه السلام إلى مصحف فاطمة عليها السلام ليستند إليه كآيةٍ لإمامته في اخبار غيبي صدر منه أمام انحراف كاد أن يحصل في الأمة الإسلامية. وذلك حينما اجتمع بنو هاشم بالأبواء في زمن احتضار دولة الأمويين ليبايعوا محمد بن عبد الله بن الحسن على أساس أنه هو المهدي الذي أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبايعه القوم على هذا الأساس، وفجأة دخل الإمام الصادق عليه السلام ليبيّن لهم حكم الله مفيداً أن مبايعته لا تخلو من سببين: إما أنه المهدي وهذا باطل؛ لأن ذلك الوقت لم يكن وقت ظهوره، كيف وهو الحفيد الخامس للإمام الصادق عليه السلام؟ وإما أن المقصود من المبايعة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلماذا محمد بن عبد الله هو المتصدي دون أبيه عبد الله بن الحسن وهو شيخ بني هاشم؟

هنا غضب عبد الله بن الحسن واتَّهم الإمام بالحسد لابنه.

---

(١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٤١، حديث ٤.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤٣، حديث ٧٦.
الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٧، حديث ١٦.
بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة، ص ٢٦٦. الآية المذكورة هي من سورة الأحقاف، رقم ٤.

فكيف كان موقف الإمام الصادق عليه السلام من هذه التهمة؟

وكيف يبيِّن لهم فساد موقفهم هذا؟

الحل أن يبيَّن لهم المستقبل وما يحدث فيه بواسطة ما وهبه الله من علم الغيب فأخذ يخبرهم بمستقبل الدعوة الحسنيَّة، ومن سيتولى الحكم في المستقبل. وإليك نصّ هذه الحادثة التاريخية كما أوردها الأصفهاني في مقاتل الطالبيين، والمفيد في إرشاده[1] واصفاً لها بأنها مشهورة ولا تختلف العلماء بالآثار في صحتها وهي:

**«إن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء، وفيهم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وأبو جعفر المنصور، وصالح بن علي، وعبد الله بن الحسن بن الحسن، وابناه محمد وإبراهيم، ومحمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان، فقال صالح بن علي:**

قد علمتم أنكم الذين تمدّ الناس أعينهم إليهم فقد جمعكم الله في هذا الموضع، فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إيّاها من أنفسكم، وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين.

فحمد الله عبد الله بن الحسن وأثنى عليه ثمّ قال: قد علمتم أنّ ابني هذا هو المهدي فهلمّوا فلنبايعه وقال أبو جعفر: لأيّ شيء تخدعون أنفسكم، ووالله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أصور[2] أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى يريد محمّد بن عبد الله – قالوا: قد – والله – صدقت إنّ هذا لهو الذي نعلم، فبايعوا جميعاً محمداً ومسحوا على يده.

(١) المفيد، الإرشاد، ص ٢٧٦ – ٢٧٧.

(٢) في الإرشاد: أطول، ومعنى أصور: أميل.

**قال عيسى:** وجاء رسول عبد الله بن الحسن إلى أبي[1] أن ائتنا فإنّنا مجتمعون لأمر وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمد عليه السلام هكذا. قال عيسى وقال غيره: قال لهم عبد الله بن الحسن: لا نريد جعفراً لئلا يفسد عليكم أمركم. قال عيسى: فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا عليه وأرسل جعفر بن محمد عليه السلام محمد بن عبد الله الأرقط بن علي بن الحسين فجئناهم، فإذا بمحمّد بن عبد الله يصلّي على طنفسة رجل مثنية. فقلت: أرسلني أبي إليكم لأسألكم لأيّ شيء اجتمعتم.

**فقال عبد الله:** اجتمعنا لنبايع المهدي محمّد بن عبد الله. قالوا: وجاء جعفر بن محمد، فأوسع له عبد الله بن الحسن إلى جنبه فتكلّم بمثل كلامه، فقال جعفر عليه السلام:

**«لا تفعلوا فإنَّ هذا الأمر لم يأت بعد. إن كنت ترى - يعني عبد الله - أنّ ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا أوانه، وإن كنت إنّما تريد أن تخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإنّا والله لا ندعك وأَنت شيخنا ونبايع ابنك».**

**فغضب عبد الله وقال:** لقد علمت خلاف ما تقول. ووالله ما أطلعك الله على غيبه ولكن يحملك على هذا الحسد لابني.

**فقال** عليه السلام: والله ما ذاك يحملني ولكن هذا وإخوته وأَبناؤهم دونكم. وضرب بيده على ظهر أبي العبّاس، ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن وقال: إنَّها والله ما هي إليك، ولا إلى ابنيك، ولكنَّها لهم، وإنَّ ابنيك لمقتولان، ثم نهض وتوكَّأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري. فقال: أَرأيت صاحب الرداء الأصفر - يعني أبا جعفر -؟ قال: نعم، قال: فإنّا والله نجده يقتله، قال له عبد العزيز: أيقتل محمداً؟.

(١) أبوه هو عبد الله بن محمد بن عمر بن علي.

**قال** عليه السلام: نعم، قال: فقلت في نفسي: حسده وربّ الكعبة، قال: ثمّ والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما. قال: فلمَّا قال جعفر ذلك انفضّ القوم فافترقوا ولم يجتمعوا بعدها وتبعه عبد الصمد وأبو جعفر فقالا: يا أبا عبد الله أتقول هذا؟ قال: نعم أقوله والله أعلمه»[1].

ومن الطبيعي بعد هذه الحادثة أن تتوالى الأسئلة على الإمام الصادق عليه السلام عن مصدر علمه الغيبي هذا. وإليك أجوبة الإمام عن هذا التساؤل: فقد قال عليه السلام لصاحبه الوليد بن صبيح: «**يا وليد إني نظرت في صحف فاطمة فلم أجد لبني فلان (يعني بني الحسن) إلا كغبار النعل**»[2].

**وقال مرة ثانية للمعلَّى: «ما من نبيٍ ولا وصيٍ ولا ملك إلا في كتاب عندي، لا والله ما لمحمد بن عبد الله بن الحسن فيه اسم»**[3].

**وقال ثالثة لفضيل: «يا فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر فيه قبل... كنت أنظر في كتاب فاطمة، فليس ملك يملك إلا وهو فيه مكتوب اسمه، واسم أبيه، فما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً»**[4].

---

(١) الأصفهاني، أبو الفرج، مقاتل الطالبيين (ت ٣٥٦)، تحقيق السيد أحمد صقر، بيروت، منشورات دار المعرفة، ص ٢٠٥ إلى ٢٠٨.
المفيد، الإرشاد، ص ٢٧٦ – ٢٧٧.
وذُكرت القصة مع بعض الاختلاف في نور الأبصار: ص ٨٣ – ٨٤.
المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٧، ص ٢٧٦ – ٢٧٨، حديث ١٨. وج٤٦، ص ١٨٧ – ١٨٩.
الطبرسي، إعلام الورى: ص ٢٧٨ – ٢٧٩.
(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٦٩، حديث ٧.
بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة، ص ٢٣٢.
(٣) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٦٩، حديث ٤.
ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص ٤٩.
(٤) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٦٩، حديث ٣.
الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٤٢.

وفي إحدى الروايات أن عبد الملك بن أعين قال لأبي عبد الله: إن الزيديَّة والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله فهل له سلطان؟ فقال عليه السلام: «**والله إن عندي لكتابين [يريد مصحف فاطمة وكتاب علي كما سيأتي] فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك لا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منهما**»[1].

وهكذا كان مصحف فاطمة عليها السلام هو الكتاب الذي استند إليه الإمام الصادق عليه السلام في علمه الغيبي بفشل الحركة الحسنية، وقد عقدنا في كتابنا «**حقيقة الجفر عند الشيعة**» فصلاً عن الحركة الحسنية وموقفها من الكتب التي ورثها الصادق عليه السلام، كما أننا بحثنا فيه عن علامية الكتب للإمامة فراجع.

### ٢ - أين هو مصحف فاطمة؟

بما أن مصحف فاطمة من علامات الإمام - كما تقدم - فإنه كان ينتقل من كل إمام إلى تاليه في الإمامة، وقد نصت جملة من الروايات على وجوده مع بعض الأئمة بالخصوص.

### مصحف فاطمة مع الباقر عليه السلام

فقد ورد عن حمَّاد بن عثمان قال حدثني أبو بصير قال: «**سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما مات أبو جعفر (يعني الإمام محمد الباقر عليه السلام) حتى قبض مصحف فاطمة**»[2].

---

(١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٤٢، حديث ٧.
الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٦٩، حديث ٢.
بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة، ص ٢٣٢.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤٧، حديث ٦..
الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٨، حديث ٢٣.

## مصحف فاطمة مع الصادق عليه السلام

وبعد الإمام الباقر عليه السلام انتقل مصحفها عليها السلام إلى ابنه جعفر الصادق عليه السلام كما يحدّثنا الحسين بن العلاء: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عندي الجفر الأبيض، قال: قلت: فأي شيء فيه؟ قال عليه السلام: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة ما أزعم أن فيه قرآناً[1].

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: «**وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عندنا**»[2].

## مصحف فاطمة مع الكاظم عليه السلام

وبعد الصادق عليه السلام انتقل المصحف إلى ابنه موسى الكاظم عليه السلام الملقَّب بالعبد الصالح في جملة من الروايات، فقد ورد عن علي بن حمزة عن عبد صالح، قال عليه السلام: «**عندي مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن**»[3].

## مصحف فاطمة مع الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

وهكذا انتقل مصحف فاطمة عليها السلام إلى أن وصل إلى الإمام محمد بن الحسن المهدي – صلوات الله عليه – فكان مصحفها عليها السلام كسائر كتب علي عليه السلام التي

(١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٤٠، حديث ٣.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٣٧ – ٣٨، حديث ٦٨.
الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٠ – ١٥١، حديث ١.
بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة، ص ٤٦.
(٢) النيسابوري، روضة الواعظين، ج١، ص ٢١٠.
(٣) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٤، حديث ٨.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤٥، حديث ٧٩.

ورد أن الإمام الباقر عليه السلام أرى بعضها عبد الملك بن أعين ثم قال: لأي شيء كتبت هذه الكتب؟ قلت: ما أبين الرأي فيها. قال هات، قلت: علم أن قائمكم يقوم يوماً فأحبّ أن يعمل بما فيها، قال: صدقت[1].

**قال صاحب الذريعة: «مصحف فاطمة من ودايع الإمامة عند مولانا وإمامنا صاحب الزمان، كما روي في عدة أحاديث من طرق الأئمة عليهم السلام»**[2].

## ٣ - هل مصحف فاطمة هو كتاب الجفر؟

ذكرنا في كتابنا «**حقيقة الجفر عند الشيعة**» أن كلمة «**الجفر**» في روايات أهل البيت أطلقت على أشياء أربعة هي:

**الأول:** الجفر الأبيض وهو وعاء يحتوي كتباً مقدسة وهي:

١ - زبور داود.

٢ - توراة موسى.

٣ - إنجيل عيسى.

٤ - صحف إبراهيم.

٥ - كتب الله الأولى (واحتملنا كونها نفس صحف إبراهيم عليه السلام).

٦ - مصحف فاطمة.

٧ - كتاب الجامعة (وهو وإن لم ينصّ عليه بهذا العنوان في محتويات الجفر الأبيض لكنَّا أثبتنا أنه المراد من بعض التعابير الواردة فيه).

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٦٢، حديث ٢.
الحر العاملي، إثبات الهداة، ج٣، ص ٥٢٠، حديث ٣٩٦.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٥١، حديث ٩٨.
بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة، ص ١٣٢.

(٢) الطهراني، العلامة الشيخ آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط. الثانية، بيروت، منشورات دار الأضواء، ج٢١، ص ١٢٦.

**الثاني:** الجفر الأحمر وهو وعاء فيه سلاح رسول الله ﷺ ويحتمل وجود بعض الكتب فيه.

**الثالث:** جلد ثور وهو وعاء كبير احتملنا أنه يحتوي الجفرين السابقين الأبيض والأحمر.

**الرابع:** كتاب الجفر وهو كتاب يشتمل على «**علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة**»[1].

والسؤال الذي قد يخطر في ذهن الباحث هو: هل كتابا الجفر ومصحف فاطمة كل منهما مستقل عن الآخر، أم هما كتاب واحد؟

ونستطيع في مقام البحث عن الجواب الصحيح أن نجمع قرائن تشهد على أنهما كتاب واحد سمي باسمين وليسا بكتابين، وعلى هذا يكون السرّ في تسمية مصحف فاطمة بالجفر، هو وجوده في الجفر الأبيض وعاء الكتب المقدسة.

## والقرائن هي:

**القرينة الأولى:** أن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام حينما أجبره المأمون على قبول ولاية العهد، كتب على الوثيقة ما يدل على عدم استلامه الحكم بعد المأمون، واستند في علمه الغيبي هذا إلى كتابي الجفر والجامعة فقد كتب عليه السلام في وثيقة العهد الرسمية:

«**... وقد جعلت لله على نفسي إن استرعاني أمر المسلمين وقلَّدني خلافته العمل فيهم عامة، وفي بني العباس بن عبد المطَّلب خاصة بطاعته وطاعة رسوله... (إلى**

(١) ذكرنا هذه الأبحاث في صفحات متفرقة من الكتاب فراجعه.

**أن قال) والجامعة والجفر يدلان على ضدِّ ذلك»**[1].

فالإمام عليه السلام لم يستند في علمه هذا إلى مصحف فاطمة مع أنه يحتوي على «**أسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة كما مرّ ذلك**» فكان من الطبيعي أن يستند في علمه إليه، لكنه اقتصر في ذلك على كتابي الجامعة والجفر، فلعله لأن الجفر ومصحف فاطمة هما كتاب واحد.

وهنا لا بد من التنبيه إلى أمر هو أنه لا يصح احتمال كون الجامعة ومصحف فاطمة كتاباً واحداً لعدة أسباب منها أن الأول هو في الأساس كتاب فقهي وقد حوى بعض علم الغيب بينما مصحف فاطمة ليس فيه من الحلال والحرام شيء كما تقدم.

**القرينة الثانية:** وهي تقوِّي الشاهد الأول وتقوى به.

فقد مرَّ ذكر الرواية الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام وهو يخبر بعدم نجاح حركة بني الحسن بقوله: «**والله إن عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك، لا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منهما**»[2] وهذان الكتابان هما

(١) الأربلي، كشف الغمة، ج٣، ص ١٢٧.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٩، ص١٥٣.
ابن شهرآشوب، المناقب، ج٤، ص ٣٦٥.
المازندراني، نور الأبصار، طهران، منشورات الأعلمي، ص ٢٠٩.
ابن الصبَّاغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي (ت ٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، بيروت، منشورات دار الأضواء.
الكاشاني، محمد بن المحسن بن المرتضى (ت ١١١٥هـ)، معادن الحكمة، تحقيق الأحمدي، قم، منشورات مؤسسة النشر، ج٢، ص ١٨٩.
الأمين، السيد محسن، المجالس السنية، قم، منشورات الشريف الرضي، ج٥، ص ٥٨٥.
البحراني، حلية الأبرار، ج٢، ص ٣٤٣.
الشيرازي، السيد علي خان الحسيني المدني، رياض السالكين، قم، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي، ج١، ص ١٢.
بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة، ص ٦٣.
مرتضى، السيد جعفر، الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام، ط. الثانية، قم، منشورات جماعة المدرسين، ١٤٠٣ هـ، ص٣٠١.
(٢) الكليني، الكافي، ج١، ص ٢٤٢، حديث ٧.
الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٦٩.

مصحف فاطمة وكتاب علي بقرينة الروايات الأخرى المتحدثة عن نفس الموضوع، ففي رواية يقول فيها الإمام الصادق عليه السلام للوليد بن صبيح: «**يا وليد إني نظرت في مصحف فاطمة، فلم أجد لبني فلان إلا كغبار النعل**»[1]، وفي رواية أُخرى أن محمد بن عبد الله بن الحسن توجه يوماً إلى الإمام الصادق عليه السلام، والمعلَّى بن خنيس عنده، فسلَّم، ثم ذهب، فرقَّ له أبو عبد الله عليه السلام ودمعت عينه، فقال له المعلَّى: «**لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع**» فأجاب عليه السلام: «**لأنه ينسب في أمر ليس له، لم أجده في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الأمة ولا ملوكها**»[2].

وعليه فالإمام استند في هذه الحادثة إلى مصحف فاطمة وكتاب علي الذي هو نفس الجامعة كما حققنا ذلك في كتابنا «**حقيقة الجفر عند الشيعة**» مع أن كتاب الجفر فيه حديث عن ملك بني هاشم بالخصوص فضلاً عن أنه يحتوي على علم ما كان وما يكون كما ورد في رواياته[3] فلمَ لمْ يستند إليه الإمام في هذا المقام واقتصر على الجامعة ومصحف فاطمة، بينما لم يستند الإمام الرضا عليه السلام في وثيقة العهد إلى مصحف فاطمة بل استند إلى الجامعة والجفر؟!! لعل ذلك لأنهما كتاب واحد بعنوانين.

**القرينة الثالثة:** إن الإمام الصادق عليه السلام عندما أخبر عن فشل الحركة الحسنية في المستقبل وتولِّي العباسيين لأمور السلطة كما تقدم فإنه عليه السلام نسب علمه الغيبي إلى مصحف فاطمة عليها السلام، وأنه نظر فيه فلم يجد لبني الحسن: إلا كغبار النعل كما سبق.

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٦٩ – ١٧٠، حديث٧.
(٢) المرجع السابق، ص ١٦٨ – ١٦٩، حديث ١.
(٣) انظر: بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة، ص ٦١ و٦٢.

وفي المقابل فإن بني الحسن حينما أرادوا مواجهة الإمام جعفر الصادق عليه السلام فيما ادعاه وفيما نسب إليه علمه فإنهم لم يهاجموا مصحف فاطمة عليها السلام لينكروه بل هاجموا «**الجفر**» فتارة كانوا يقولون عن الجفر «**ما هذا بشيء**» كما في رواية أبي القاسم الكوفي[1]، وتارة كان عبد الله بن الحسن يهزأ ويقول «**هذا في جفركم الذي تدَّعون**» كما في رواية علي بن سعد[2]. فإنكار بني الحسن واستهزاؤهم بالجفر مع أن الإمام نسبَ علمه إلى مصحف فاطمة، لعله كان باعتبار أن بني الحسن كانوا يدركون أن الجفر ومصحف فاطمة كتاب واحد.

ولكن هذا الاحتمال قد يضعف مقابل احتمال آخر هو أنهم ينكرون الجفر باعتباره مخزناً للكتب التي من ضمنها مصحف فاطمة، كما أن من ضمنها كتاب علي عليه السلام الذي قد نسب الإمام الصادق علمه إليه أيضاً في نفس الموضوع كما مرَّ ذلك فبإنكارهم للجفر الوعاء يكونون قد أنكروا كل ما فيه من كتب العلم.

**القرينة الرابعة:** أنه لم يتقدم في محتويات الجفر الأبيض وجود كتاب الجفر فيه مع أنه مخزن للكتب المقدسة لا سيما الكتب التي هي شبيهة بكتاب الجفر كالجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام، وهذا مما قد يُعدّ قرينة على أن مصحف فاطمة هو ما عُبِّر عنه بكتاب الجفر بعلاقة المكان والمكين أو الحال والمحل كما يقولون في علم البلاغة.

**القرينة الخامسة:** هو وحدةٌ في محتواهما ففي كتاب الجفر «**علم ما كان وما**

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ص١٥٥.
(٢) المرجع السابق، ص ١٥٦، حديث ١٥.

**يكون إلى يوم القيامة»**[1] وفي مصحف فاطمة «**علم ما يكون**»[2] كما في رواية «**وما يكون من حادث وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة**»[3] كما في رواية أُخرى.

## قرينة معاكسة

ولكن رغم هذه القرائن الخمسة على وحدة كتابي الجفر ومصحف فاطمة عليها السلام ، فإن هناك ما قد يقف حجر عثرة في طريق الوصول إلى وحدة الكتابين وهو أن كتاب الجفر قد ورد في رواياته أنه بإملاء رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلام كما هو مذكور في تلك الرواية الطويلة التي تحدَّثت عن قصة هذا الكتاب وفي ذيلها: «**... ثم نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يملي على عليّ ويكتب علي عليه السلام**»[4] ووصفته رواية أُخرى بأنه «**الذي خصَّ الله تقدّس اسمه به محمداً والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام**»[5] هذا مع أن مصحف فاطمة

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٥١، ص ٢١٩، حديث ٩.
الصدوق، كمال الدين، ج٢، ص ٣٥٣، حديث ٥٠.
القندوزي، ينابيع المودة، ج٢ن ص٥٤٥.
البحراني، البرهان، ج٣، ص٤٧.
الحر العاملي، إثبات الهداة، ج٣، ص٤٧٥.
(٢) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٢٤٠، حديث ٢.
الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٧، حديث ١٨.
المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٤٤، وج٢٢، ص ٥٤٥، حديث ٦٢، وج٢٣، ص ٨٠، حديث ٦٨.
الكاشاني، الوافي، ج٢، ص ٥٨٠ – ٥٨١.
(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص١٨، حديث ١.
النيسابوري، روضة الواعظين، ج١، ص ٢١١.
(٤) انظر: المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص ٢٦ – ٢٧، حديث ٢٧.
الصفار، بصائر الدرجات، ص ٥٠٦، حديث ٦.
بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة، ص ٥٩ – ٦٠.
(٥) انظر: المجلسي، بحار الأنوار، ج٥١، ص٢١٩، حديث ٩.
الصدوق، كمال الدين، ج٢، ص ٢٥٣، حديث ٥٠.
البحراني، البرهان، ج٣، ص ١٤٧.
القندوزي، ينابيع المودة، ج٢، ص ٥٤٥.
الحر العاملي، ج٣، ص ٤٧٥.
بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة، ص ٥٨.

عليها السلام هو من إملاء جبرئيل بعد وفاة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا الأمر يمنع من أن يكون كتاب الجفر ومصحف فاطمة عنوانين لكتاب واحد.

نعم قد يرد في البال هنا ما احتمله السيد محسن الأمين في أعيانه عندما جمع بين روايات مصحف فاطمة التي في بضعها أنه من إملاء جبرئيل بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي بعضها الآخر أنه من إملاء رسول الله، فقد احتمل السيد الأمين أن يكون هناك مصحفان كل منهما باسم مصحف فاطمة، أحدهما من إملاء جبرئيل والآخر من إملاء أبيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فعلى احتماله هذا قد يقال إن المانع من تفعيل القرائن الخمسة السابقة غير متحقق، وذلك بأن يكون مصحف فاطمة الذي هو بإملاء رسول الله محمد هو كتاب الجفر، دون المصحف الآخر. لكننا نستبعد هذا الكلام لا سيَّما أن روايات كتاب الجفر لا يوجد فيها أية إشارة لعلاقة السيدة فاطمة عليها السلام به كي يسمّى بـ«**مصحف فاطمة**». والله هو العالم بخفيّات الأمور.

# الفهارس العامة

* فهرس الآيات القرآنية

* فهرس الأحاديث والروايات

* فهرس الأديان والمذاهب

* فهرس البلدان والأماكن

* فهرس الأعلام

* فهرس المصادر والمراجع

* الفهرس الإجمالي للموضوعات

* الفهرس التفصيلي للموضوعات

## فهرس الآيات القرآنية

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ..... ٣٠

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ ..... ٣٠

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ ..... ٣٠

﴿نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ ..... ٣١

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ ..... ٧٩– ١٥٧

﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ...﴾ ..... ٨٥

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ...﴾ ..... ٨٦

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ...﴾ ..... ٨٦

﴿حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا...﴾ ..... ٨٦

﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا...﴾ ..... ٨٦

﴿وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا...﴾ ..... ٨٦

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ...﴾ ..... ٨٦

﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ...﴾ ..... ٨٦
﴿يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ...﴾ ..... ٨٦
﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا...﴾ ..... ٨٦
﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا...﴾ ..... ٨٧
﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ ..... ٨٨
﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ...﴾ ..... ٩١
﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً...﴾ ..... ١٠٣
﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ...﴾ ..... ١١١
﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ...﴾ ..... ١١١- ١١٢-١١٣-١١٤
﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ﴾ ..... ١١٥
﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ...﴾ ..... ١١٥
﴿فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ...﴾ ..... ١١٥
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ..... ١١٩
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ ..... ١١٩
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا...﴾ ..... ١٢١
﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ ..... ١٢١
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ..﴾ ..... ١٣١

﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ ..... ١٣٨

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ..... ١٤٤-١٤٥

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ...﴾ ..... ١٥٦

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ﴾ ..... ١٥٧

﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ...﴾ ..... ١٥٧

﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾ ..... ٨٦- ١٥٧

﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ...﴾ ..... ١٧٤

## فهرس الأحاديث والروايات

وخلفت فاطمة مصحفاً ..... ٢٥- ٧٧- ٨٥- ٨٩

وعندنا والله مصحف فاطمة ..... ٢٥ -٨١-٩٠

فيه مثل قرآنكم..... ٢٥-٦٩- ١٠٣- ١٠٩

من قرأ القرآن في المصحف..... ٣١

اعطوا أعينكم حظها ..... ٣٢

لما جمع أبو بكر القرآن قال سمّوه..... ٣٢

فأخذت مصحفاً لعمي..... ٣٧

لا نكتبكم شيئاً .....٣٨

إن حذيفة بن اليمان .....٣٨

إنهم جمعوا القرآن .....٣٩

إنما لم يجمع الصحابة سنن رسول الله..... ٤٠

دخل أُبي بن كعب على فاطمة عليها السلام ..... ٤٩

جاءت فاطمة تشكو إلى رسول الله..... ٤٩

جاء رجل إلى فاطمة فقال يا ابنة..... ٤٩

كتب أبو جعفر المنصور إلى عمر..... ٥٠

دخلت على فاطمة وبين يديها لوح ..... ٥٤

قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري ..... ٥٧

لو لم تسمع في دهرك إلا هذا ..... ٥٩

إن محمد بن علي باقر العلم جمع ولد ..... ٦١

ألمسنيه فألمسته فخرَّ على القبر..... ٦١

فلما نظر إليه... قال يا غلام اقبل ..... ٦٢

ألا أحدثك بوصيَّة فاطمة ..... ٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أوصت ..... ٦٣

ثم إني أوصيك في نفسي ..... ٦٤

دخلت على أبي عبد الله فقلت له ..... ٦٨

سأل أبا عبد الله بعض أصحابنا ..... ٦٩

فجعل أمير المؤمنين يكتب ..... ٧٦-٨٠

وكان علي يكتب ذلك ..... ٧٠- ٧٦- ٩٨- ١٧١

وعندنا مصحف فاطمة..... ٨١-٩٠-٩١

ولما أراد الله تعالى أن ينزل ..... ٧٧-١٠٢

وإن عندنا مصحف فاطمة ..... ٧٩ -١٠٣

سمعت أبا عبد الله يقول: تظهر ..... ٧٩

فإذا سمعتيه فامليه..... ٨٠

الذي أملى جبرئيل على عليّ..... ٨٠

إن فاطمة مكثت بعد رسول الله ..... ٧٠-٨١-٩٨-١٧١

مصحف فاطمة ما فيه شيء ..... ٨٣- ٩٠

قال رسول الله... الملائكة هم ..... ٨٧

وإن الملائكة من رسل الله..... ٨٧

يا عليّ إني والله ما أحدِّثك إلا ..... ٨٧

إذا منادٍ ينادي من جوف ..... ٨٧

إن عندي الجفر الأبيض ..... ٨٩

ومصحف فاطمة أما والله ..... ٨٩

ومصحف فاطمة ما أزعم فيه ..... ٩٠

عندي مصحف فاطمة..... ٩٠

وإن عندنا لمصحف فاطمة ..... ٩١

هكذا هي في مصحف فاطمة ..... ٩١

مكثت فاطمة بعد النبي ..... ٩٢

ولقد أعطيت زوجتي مصحفاً ..... ٩٣

تظهر الزنادقة في سنة ..... ٧٩-٩٤-٩٩

ما أزعم أن فيه قرآناً ..... ٩٤

ويكون عنده الجفر الأكبر ..... ٩٦

قرأت في كتاب أمك ..... ٥١-٩٦

ويخبرها بما يكون بعدها ..... ٨١-٩٨- ١٧١- ١٧٢

وأما مصحف فاطمة ففيه ما يكون ..... ٩٩

أما أنه ليس فيه الحلال ..... ٩٩

ما من نبي ولا وصي ..... ٩٩-١٧٧

يا فضيل أتدري في أي شيء ..... ١٠٠-١٧٧

وليخرجوا مصحف فاطمة ..... ١٠٠-١٧٤

فاطمة بضعة مني ..... ١٠١

فإنما ابنتي بضعة مني ..... ١٠١

سألت أبا جعفر محمد بن علي ..... ١٠١

فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث ..... ٢٥- ٦٩- ١٠٣- ١٠٩

أوصت لنا عائشة بمتاعها ..... ١١١

قرأ أبي وهو ابن ثمانين سنة ..... ١١١
قرأت في مصحف عائشة رضي الله..... ١١٢
أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً..... ١١٢
كان فيما أنزل من القرآن عشر..... ١١٢-١٣٠
أن حفصة زوج النبي دفعت مصحفاً ..... ١١٣
أمرتني أم سلمة أن أكتب لها مصحفاً ..... ١١٣
كان يحكّ المعوذتين ..... ١١٤
كان لا يكتب فاتحة الكتاب..... ١١٥
قرأت في مصحف أُبي ..... ١١٥
وجدت في مصحف أُبي..... ١١٥
كانت في قراءة أُبي بن كعب ..... ١١٥
وجد عمر بن الخطاب مصحفاً ..... ١١٦
قدم علينا شعيب بن محمد ..... ١١٧
أن عمر أتى بهذه الآية في زمن ..... ١١٨
خطب عمر بن الخطاب ..... ١١٨
لولا أن يقول الناس إن عمر ..... ١١٨
لولا أن يقول قائلون زاد عمر..... ١١٨

قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ..... ١١٩
كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ ..... ١١٩
كنا نقرأ سورة كنا نشبهها ..... ١١٩
القرآن ألف ألف حرف ..... ١٢٠
إن في القرآن ما مضى وما هو كائن ..... ١٢٠
وهكذا أنزلت ..... ١٢٠
إنما أنتم من طواغيت الأمة ..... ١٢٠-١٣٢
فكان مما أنزل الله آية الرجم ..... ١١٨
ثم نزلت الولاية، وإنما أتاه ذلك ..... ١٣١
كانت في القرآن أسماء الرجال ..... ١٣١
ورجل قرأ القرآن فحفظ ..... ١٣٢
يا عليّ إن الله عز جل أمرني ..... ١٣٨
أعلم أمتي بعدي عليّ ..... ١٣٨
أنا مدينة العلم وعليّ ..... ١٣٨
ما نزلت على رسول الله آية ..... ١٣٨
سلوني عن كتاب الله ..... ١٣٩
كنت إذا سألت رسول الله ..... ١٣٩

يا عليّ القرآن خلف فراشي ..... ١٤٠
ولقد أحضروا الكتاب كملاً مشتملاً على ..... ١٤٢-١٤٤
يا طلحة!! إن كل آية أنزلها الله ..... ١٤٣
لا تنظر فيه ..... ١٤٤
هذا كتاب ربكم كما أُنزل ..... ١٤٦
أما والله ما ترونه بعد يومكم ..... ١٤٦
فلما وقفوا على ما بيَّنه الله ..... ١٤٤-١٤٧
فأخبرني عما في يديك من القرآن ..... ١٤٧
فإذا قام... أخرج المصحف ..... ١٤٨
إذا قام قائم آل محمد ..... ١٤٨
سميت فاطمة محدّثة لأن الملائكة ..... ١٥٣
إن من أهل بيتي اثني عشر ..... ١٥٤
إن ليلة القدر في كل سنة ..... ١٥٤
سمعت أبا جعفر يقول: إثنا عشر ..... ١٥٤
سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقول ..... ١٥٥
نحن إثنا عشر محدَّثاً ..... ١٥٥
منا إثنا عشر محدَّثاً ..... ١٥٥

الرسول الذي يظهر له الملاك ..... ١٥٥
إن أحدهم سمع محمد بن أبي بكر ..... ١٥٨
فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ..... ١٥٩
أما ترضين أن تكوني سيدة نساء ..... ١٥٩
يا فاطمة أما ترضين ..... ١٥٩
قد كان يكون في الأمم قبلكم ..... ١٦٠
لقد كان فيمن كان من قبلكم ..... ١٥٩
حدثنا عبد الله قال حدَّثنا محمد ..... ١٦١
حدثني أبي قال حدثنا قتادة..... ١٦٢
قال لي عمران بن حصين ..... ١٦٢
قال ارسل إلي عمران بن حصين ..... ١٦٢
يقول أهل البصرة أنه كان يرى الحفظة ..... ١٦٣
حدثني أبو المعالي الصالح ..... ١٦٣
اشتريت من الله حوراء بأربعة..... ١٦٣
هذا آخر وطئي بالأرض ..... ١٦٤
أرسله على حين فترة من الرسل ..... ١٦٦
بأبي أنت وأمي يا رسول الله ..... ١٦٦

إن فيكم محدثين ..... ١٦٧
كنت أحدّث حتى اكتويت..... ١٦٧
إن الله تعالى لما قبض نبيّه ..... ٨٠-١٧١
وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها ..... ٧٠-٨١-٩٨- ١٧١- ١٧٢
للإمام علامات: أن يكون أعلم الناس ..... ١٧٣
إن في الجفر الذي يذكرون..... ١٧٤
إن جماعة من بني هاشم ..... ١٧٥
يا وليد إني نظرت ..... ١٧٧-١٨٣
ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا في كتاب..... ١٧٧
سمعت أبا عبد الله يقول: ما مات ..... ١٧٨
سمعت أبا عبد الله يقول: إن عندي الجفر..... ١٧٩
عندي مصحف فاطمة ليس فيه ..... ٩٠-١٧٩
وإن عندنا الجفر الأحمر ..... ١٧٩
لأي شيء كتبت هذه ..... ١٨٠
وقد جعلت لله على نفسي..... ١٨١
والله إن عندي لكتابين .....١٧٨- ١٨٢
إني نظرت في مصحف فاطمة ..... ١٨٣

لأنه ينسب في أمر ليس له ..... ١٨٣

ثم نزل الوحي على محمد ..... ١٨٥

## فهرس الأديان والمذاهب

المسلمون: ٣٥- ١٦٥.

النصارى: ٣٦- ٣٨- ٤٣.

اليهود: ٣٣- ٣٨- ١٤٠- ١٤٦.

الشيعة: ٩- ١٣- ١٦- ١٨- ١٩٢١- ٢٥- ٢٦- ٤٣- ٤٧- ٤٩- ٥٢- ٥٥-٦٩- ٨٤- ٩٥- ١٠٠- ١١٠- ١١٧- ١٢٠- ١٢١- ١٢٢- ١٢٤- ١٢٥- ١٢٦- ١٢٧- ١٢٨- ١٥٦- ١٦٥- ١٦٦- ١٦٧- ١٧٨- ١٨٠- ١٨٣.

أهل السنّة: ١٨- ٣٠- ٣٢- ٤٧- ٤٩- ٩٢- ١٠٠- ١٠٩- ١١٠- ١١٣- ١١٤- ١١٧- ١٢١- ١٢٥- ١٢٦- ١٢٧- ١٢٨- ١٢٩- ١٣٠- ١٥٨- ١٥٩- ١٦١- ١٦٣- ١٦٤- ١٦٥- ١٦٦.

الزنادقة: ٧٩- ٩٤- ٩٩.

الحشوية: ١٢٤-١٢٥.

الأخبارية: ١٢٥.

الزيدية: ١٧٨.

المعتزلة: ١٧٨.

## فهرس البلدان والأماكن

قم: ١٨- ٢١.

السودان: ١٨.

الحبشة: ٣٣- ٣٤- ٣٥- ٣٦.

بلاد العرب: ٣٥.

مريس: ٣٦.

الروم: ٣٧.

الشام: ٣٨.

أرمينية: ٣٨.

أذربيجان: ٣٨.

العراق: ٣٨.

المدينة: ٥٠- ٥١- ٩٦- ١٤٦.

مصر: ١٢٥ - ١٢٧.

سامراء: ١٢٦.

الأزهر: ١٢٧.

البصرة: ١٦١ - ١٦٣.

الأبواء: ١٧٤-١٧٥.

## فهرس الأعلام

(أ)


ابن عبد البر ٦٢- ١٦١

ابن مسعود ٣٣- ٤٩- ٧٥- ١٠٩- ١١٤- ١١٥- ١١٩- ١٣١

ابن بشكول ٤٠

ابن إسحاق ٣٥

ابن هشام ٣٦

ابن سعد ٣٦- ١٣٩

ابن محبوب ٥٤- ٦٩

ابن خلدون ١٦٧

ابن اشته ٣٣- ١١٨- ١٤٢

ابن ماجة ١٢٨- ١٢٩

ابن حجر ١٢٨- ١٤١

ابن النديم ١٤٠- ١٤٩

ابن جزي ١٤١- ١٤٦

ابن عون ١٤٦

ابن سيرين ٣٩- ١٤١- ١٤٢- ١٤٥- ١٤٦- ١٤٧

ابن عباس ١١٤- ١١٦- ١١٨- ١٢٠- ١٤١

ابن جريح ١١٦

ابن مردويه ١١٤- ١١٩

ابن رئاب ٧٠
ابن عبيد ٢٧
ابن الغضائري ٧٨– ٩١
ابن الوليد ٧٨
ابن نوح ٧٨
ابن أبي حميد ١١١
ابن جرير ٤٩– ١١٢
ابن أبي داود ١١٢
ابن بكر بن عقال ٤٠
أبو العالية الرياحي ٣٩
أبو عثمان الجاحظ ٤٠
أبو إسحاق الفزاري ٣٧
أبو نضرة ٣٨
أبو سعيد ٣٢– ٣٨
أبو عبيدة ٦٩– ٧١– ٧٦– ٨١– ٩٨
أبو الفتح الكرجكي ٥٢
أبو الجارود ٥٤– ٥٥
أبو جعفر (المنصور) ٥٠– ١٧٥
أبو القاسم الكوفي ١٨٤
أبو الحسن بن مالان ١٦٣
أبو العباس ١٧٦
أبو حمزة ٧٧– ٨٣– ٩٠
أبو بصير ٥٦– ٦٠– ١٥٥– ١٧٨
أبو الحسن الأشعري ١٥٨
أبو المعالي ٣٠– ١٦٣
أبو سعيد الخدري ٣٢– ٣٨
أبو بكر ٣٢– ١٦١
أبو حذيفة ٣٣

أبو جعفر ٥٠- ٥٤- ٥٥- ٨٧- ١٠١- ١٠٢- ١٢٢- ١٢٣- ١٥٤- ١٥٥- ١٦١- ١٧٥- ١٧٦- ١٧٧- ١٧٨

أبو هريرة ١٥٩

أبو يونس ١١١

أبو بكر بن عياش ١١٧

أبو داود ١١٢- ١٢٨

أبو عبيد ١١٣

أبو يعلى ١١٣

أم سلمة ١١٣

أم موسى ١٥٧- ١٥٨- ١٦٧

امتياز أحمد ٤١

أحمد بن حنبل ٣٦

الأوزاعي ٣٧

أنس بن مالك ٣٨

أيوب ٥٩

أحمد بن محمد ٦٩- ٧٠

أحمد بن محمد بن يحيى ٥٦

أحمد بن عمر (الحلبي) ٦٨- ٦٩

آصف بن برخيا ٦٨- ١٦٧

أبي بن كعب ٤٩- ٧٥- ١١٥- ١١٦- ١٣٢

ابن رستم (الطبري) ٧٧- ٩٨

إسرافيل ٧٧- ١٠٢

أحمد بن الحسين ٧٨

إبراهيم عليه السلام ٨٦- ٨٨- ٩٥- ١٥٧- ١٧٩- ١٨٠

أحمد بن حميد ١١٢

أحمد ٥٦

إسحاق بن جعفر ١٥٣

إسحاق ١٥٨

إبراهيم بن محمد ١٧٥
إبراهيم (بن عبد الله) ١٧٥

(ب)

بكر بن عبد الله ٤٢
البخاري ١٠٠- ١١٨- ١٢٨- ١٢٩- ١٥٩
البيهقي ١١٢- ١١٣
البزار ١١٤
بجالة التيمي ١١٦
البزنطي ١٤٤- ١٤٨
بسام ١٦١

(ت)

الترمذي ١٠١- ١١٢- ١٢٨- ١٢٩- ١٦٠

(ج)

جبرئيل عليه السلام ٨١- ٨٢- ٨٣- ٨٤- ٨٥- ٨٦- ٨٧- ٩٢- ٩٣- ٩٧- ٩٨- ١٠٢- ١٠٤- ١٥٣- ١٦١- ١٦٤- ١٦٥- ١٦٦- ١٦٧- ١٧١- ١٧٢- ١٨٦
جعفر (الصادق - أبو عبد الله) ٢٥- ٣٧- ٤٩- ٥٠- ٥١- ٥٤- ٥٨- ٦١- ٦٩- ٧٦- ٨١- ٨٨- ٩٢- ٩٤- ٩٦- ٩٨- ٩٩- ١٠٠- ١٠٣- ١٠٤- ١٢٠- ١٤٨- ١٥٣- ١٥٥- ١٧١- ١٧٢- ١٧٣- ١٧٤- ١٧٥- ١٧٦- ١٧٧- ١٧٨- ١٧٩- ١٨٢- ١٨٣- ١٨٤

جعفر (بن أبي طالب) ٣٤
جعفر مرتضى ٢١- ٣٢- ٣٣
جعفر بن محمد بن مالك ٧٨
جابر بن عبد الله (الأنصاري) ٥٤- ٥٧
الجزيري ١٢١

(ح)

الحسن عليه السلام ٥٠- ٥٨- ٦٣- ٦٤- ١٤٧- ١٤٨
الحسين عليه السلام ٥٠- ٥٧- ٥٨- ٦١- ٦٣- ٦٤- ١٢٠- ١٣٢- ١٤٧- ١٤٨
حمزة المرادي ١٦١
الحلي ١٢٤
حبيب الخثعمي ٥٠
حفصة ٣٨- ١٠٩- ١١٣
حذيفة بن اليمان ٣٨
حماد بن عثمان ٧٩- ٩٤- ٩٥- ٩٩- ١١٥- ١٧٨
الحسين بن العلاء ١٧٩
حسين (النوري) ١٢٦- ١٢٧
حمزة الحسني ١٤٩
حميدة ١١١
حمَّاد ٩٥- ٩٩

(خ)

الخميني ٢٠
الخرائطي ٤٩
خالد (بن معدان) ٤١
الخوئي ١٣٠

الخضر ١٦٧
الخليل ١٦٢

(د)

داود عليه السلام ٨٨- ٩٥- ١٧٩- ١٨٠
داود بن قيس ١١٣
الدارمي ١٢٩

(ر)

روح الله ٥- ٢٠
ربيعة بن الحارث ٤٢
رفيع بن مهران ٣٩
الراعي ٣٤
الربيع ١١٥

(ز)

زيد بن علي ٦١- ٦٤
الزبير ٦٤
زيد (بن ثابت) ١١٨
الزركشي ١٢١
الزنجاني ١٤٢
الزهري ١٤٦
زرارة (بن أعين) ١٤٩- ١٥٤- ١٥٥
زكريا بن يحيى ١٦٣

(س)


السيوطي ٣١- ٣٢- ٣٣- ١١١- ١١٢- ١١٣- ١١٤- ١١٥- ١١٦- ١١٨- ١١٩- ١٢٨- ١٣١- ١٣٢- ١٦٥- ١٦٦

سالم ٣٣

سليمان عليه السلام ٦٨- ١٦٧

السهيلي ٣٤

السجستاني ٣٧- ٤٠- ١١١- ١١٢- ١١٣- ١١٥- ١١٦- ١١٧- ١٦١

سهل ٣٧

السامري ٨٧

سليمان بن خالد ١٠٠

سيبويه ٣١

السايس ١٣٠

سارة ١٥٧- ١٥٨


(ش)


شعيب بن محمد ١١٧

الشيرازي الكبير ١٢٦

الشافعي ١٣٠- ١٣٧

الشهرستاني ١٢٦- ١٢٧- ١٣٩

شبابة بن سوا ١٦١


(ص)


الصدوق ٧٨- ١٤٦

الصنعاني ١١١- ١١٣- ١١٦

صالح بن علي ١٧٥

(ض)

الضحاك ٤٠

(ط)

الطوسي ٦٢- ٩١- ١٢٣
الطبري ٤٩- ٧٧- ٩٨- ١٠١
الطبراني ١١٤- ١١٩
الطبرسي ١٢٤
طلحة ١٤٣- ١٤٥- ١٤٧

(ع)

علي (بن أبي طالب عليه السلام) ٣٤- ٣٩- ٤٧- ٥٥- ٥٦- ٥٨- ٦١- ٦٣- ٦٤- ٦٥- ٦٨- ٦٩- ٧٦- ٧٧- ٧٨- ٨٠- ٨١- ٨٥- ٨٧- ٩١- ٩٢- ٩٨- ١٠٤- ١١٢- ١١٩- ١٢٠- ١٢١- ١٣١- ١٣٣- ١٣٥- ١٣٧- ١٣٨- ١٣٩- ١٤٠←١٤٩- ١٥٣- ١٥٤- ١٥٥- ١٥٦- ١٦٧- ١٧١- ١٧٢- ١٧٤- ١٧٨- ١٧٩- ١٨٣- ١٨٤- ١٨٥
عبد الله(شبر) ٩٧
علي بن سعيد ٢٥- ٧٦- ٨١- ٩٠
علي بن إبراهيم ٦٩
عثمان بن عبد الله ٣١
علي بن الحسين عليه السلام ١٠- ٥٥- ٧٧- ٨١- ٩١- ١٥٤
عائشة ١٥- ٧٥- ١٠٩- ١١٠- ١١١- ١١٢- ١١٣- ١٣٠- ١٦٠

عمرو بن دينار ١١٦
عمر بن خالد ٥٠
عبد الله بن الحسن ٥٠- ٥١- ٩٦- ١٧٣- ١٧٤- ١٧٥- ١٧٦- ١٧٧- ١٨٣- ١٨٤
عنبسة بن مصعب ٨٩
عبد الله بن الحجال ٦٨
عثمان (بن عفان) ٣٨- ١١١- ١١٥
العباس ٦٤
علي بن أبي حمزة ٧٧- ٩٠
علي بن محمد (الهادي عليه السلام) ٥٥
عبد بن حميد ١١٣
علي بن موسى (الرضا عليه السلام) ٥٥- ١٤٤- ١٧٣- ١٨١- ١٨٣
علي (بن الحسين - زين العابدين عليه السلام) ٥٥
عبد الله ١٢٢
عمران بن الحصين ١٦١
عيسى (بن مريم عليهما السلام) ٨٨- ٩٥- ١٦٥- ١٦٦- ١٧٩- ١٨٠
عبد الرحمن بن هرمز ٤٢
عبد الرحمن بن سالم ٥٩
عطية ٦١
عبد الله بن رافع ١١٣
عتبة ٣٦
عبد الله بن مسعود ٧٥- ١٠٩- ١١٤
عمر بن يزيد ٨٠
عمرة ١١٢
عمر (بن الخطاب) ١١٦- ١١٨- ١٦٠
عبد الله (بن عمرو) ١١٧
عبد الرحمن بن عوف ١١٩
العيَّاشي ١٢٠
عبد الرحمن الجزيري ١٣٠

علي الميلاني ١٢٥
عبد الرحمن الهيدجي ١٢٧
عكرمة ١٤٦- ١٤٧
عبد الله بن زيد ١٥٤
عبد الله العصيمي ١٥٦
عمر العبدي ١٦٢
عمر بن عثمان ١٧٥
عيسى ٥٩- ٨٨- ٩٥- ١٦٥- ١٦٦- ١٧٦- ١٧٩- ١٨٠
عبد العزيز عمران الزهري ١٧٦
عبد الصمد ١٧٧
عبد الملك بن أعين ١٧٨- ١٨٠
العباس بن عبد المطلب ١٨١

(ف)

فاطمة (لم نذكر أرقام الصفحات نظراً لتكرار الاسم كثيراً)
الفراء ٢٧
فضيل بن سكرة ١٠٠

(ق)

القاضي ١٢٢
القسطلاني ١٦٠
القرطبي ١٦١
قتادة ١٦٢

(ك)

الكسائي ٢٧
الكتاني ٣٣- ١٤٢
الكليني ٤٩- ٥٠- ٥٤- ٦٨- ٦٩- ٩٢- ١٣١
كاشف الغطاء

(ل)

لوط ٨٦

(م)

محمد ﷺ ١٦- ٢٥- ٣٧- ٤٩- ٥٠- ٥٧- ٦٣- ٨٢- ٨٤- ٨٥- ٩٨- ١١٨- ١٢٢- ١٤٣- ١٤٥- ١٥٩- ١٦٥- ١٦٦- ١٦٧- ١٨٥- ١٨٦
محمد بن نصر ١١٦
محمد أبو زهرة ٩٢
محمد بن سليمان ٩١
محمد بن مسلم ٢٥- ٧٧- ٨٩
محمد بن سيرين ٣٩
المظفري ٣٢
محسن (الأمين) ٥١- ٦٨- ٨٤- ٨٥- ٩٦- ١٦٧- ١٨٦
محمد بن يحيى ٥٤- ٥٦- ٧٠
محمد بن سنان ٨٧
محمد بن الحسين ٥٤
محمد بن أحمد بن يحيى ٧٨
محمد بن الحسن (المهدي عجل الله فرجه) ٥٥- ١٧٩
موسى (الكاظم عليه السلام) ١٧٩

معمَّر ١١١
محمد (الجواد عليه السلام) ٥٥- ١٥٤
مالك ١١٣
المقداد ٦٤
محمد بن جعفر ٦١
موسى (بن عمران) ٥٨
مسلم ١٠١- ١١٢- ١١٩- ١٢٨- ١٥٩
محمد بن عبد الملك ٩٠
مريم عليها السلام ١٥٣- ١٥٦
ميكائيل ١٠٢
المجلسي ٨٤
محمد (الباقر عليه السلام) ١٣١- ١٣٢- ١٤٨- ١٥٤- ١٥٥- ١٧٨- ١٧٩- ١٨٠
محمود ابن أبي القاسم ١٢٦
محمد حسين الشهرستاني ١٢٧
محمد جواد البلاغي ١٢٧
محمد بن أبي بكر ١٥٨
محمد حسين آل كاشف الغطاء ١٦٦
محمد بن عبد الله (بن الحسن) ١٧٣- ١٧٤- ١٧٧- ١٨٣
محمد بن عبد الله الأرقط ١٧٦
المعلّى ١٧٧- ١٨٣
المأمون ١٨١
مسوَّر بن مخرمة ١١٩
محمد بن عبيد ١١٩
محمد بن محمد بن النعمان (المفيد) ١٢٢- ١٤٢- ١٤٣
المرتضى ١٢٣
محمد هادي (معرفة) ١٢٥

محمد محمد عبد اللطيف (ابن الخطيب). ١٢٥- ١٢٦- ١٢٧
مهدي بروجردي ١٢٦
محمد محمد المدني ١٢٧
محمد بن منصور الطوسي ١٦١
مصرّف ١٦٢

(ن)

النجاشي ٣٤- ٣٥- ٣٦- ٦٩- ٧٠- ٧١- ٧٨- ٩١
ناصر الدين الأسد ٤١
النسائي ١١٢- ١٢٨
نافع ١١٣

(هـ)

هاشم معروف الحسني ٩٤
هشام بن عروة ١١٢
هبة الله شهرستاني ١٢٦

(و)

الوليد بن ثعلبة ٤٠
الوليد بن صبيح ١٧٧

(ي)

اليعقوبي ١٤٢
يعقوب ١٥٨

## فهرس المصادر والمراجع

١ – القرآن الكريم.

(أ)

٢ – الآشتياني، محمد حسن، بحر الفوائد، قم، إيران، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

٣ – آل طه، السيد حسن، جامع الأثر عن إمامة الأئمة الاثني عشر، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، قم، إيران، ١٤١٤هـ.

٤ – الآمدي، عبد الواحد، غرر الحكم ودرر الكلم، تصحيح مهدي الرجائي، الطبعة الثانية، قم، إيران، منشورات دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٠هـ.

٥ – ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، منشورات دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٦ – ابن بابويه، الفقيه المحدث أبو الحسن علي بن الحسين (والد الشيخ الصدوق – ت. ٣٢٩هـ)، الإمامة والتبصرة من الحيرة، تحقيق ونشر مدرسة

الإمام المهدي، الطبعة الأولى، قم، إيران، ١٤٠٤هـ.

٧ - ابن جزّي الكلبي، التسهيل لعلوم القرآن، الطبعة الرابعة، بيروت ، لبنان، منشورات دار الكتاب العربي، ١٩٩٣م.

٨ - ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت٥٢٧)، صفة الصفوة، الهند، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٥هـ.

٩ - ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت ٥٢٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، منشورات دار الكتب العلمية.

١٠ - ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت ٥٢٧هـ)، مناقب الإمام أحمد بن حنبل، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٣هـ.

١١ - ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، بيروت، لبنان، منشورات دار إحياء التراث.

١٢ - ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٥هـ.

١٣ – ابن سعد، الطبقات الكبرى، بيروت، لبنان، منشورات دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ.

١٤ – ابن شهرآشوب، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)، المناقب، قم، إيران، منشورات علامة.

١٥ – ابن الصبَّاغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي (ت ٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، بيروت، لبنان، منشورات دار الأضواء.

١٦ – ابن عبد البرّ، أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، منشورات دار الجيل، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١٧ – ابن عبد البر، أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣)، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، مصر، تصحيح ونشر إدارة الطباعة المنيرية.

١٨ – ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، قم، إيران، منشورات مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

١٩ – ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، بيروت، منشورات دار إحياء التراث العربي.

٢٠ – ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ)، قصص الأنبياء، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، بيروت، لبنان، منشورات دار التراث العربي.

٢١ – ابن ماجة، الحافظ محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، لبنان، منشورات دار الفكر.

٢٢ – ابن منظور، العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب، بيروت، لبنان، منشورات دار الفكر.

٢٣ – ابن النديم (أو النديم)، الفهرست، تحقيق رضا تجدد بن علي بن زين الدين الحائري المازندراني، طهران، إيران.

٢٤ – ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، سيرة النبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، منشورات دار الفكر، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٢٥ – أبو رية، محمود، أضواء على السنّة المحمدية، الطبعة الخامسة، منشورات البطحاء.

٢٦ – أبو زهرة، محمد، الحديث والمحدثون، بيروت، منشورات دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ.

٢٧ – أبو زهرة، محمد، الإمام الصادق حياته وعصره، آراؤه وفقهه، مصر، طبعة مطبعة أحمد علي مخيمرة،.

٢٨ – أبو زيد، بكر بن عبد الله، معرفة النسخ والصحف الحديثية، الطبعة

الأولى، جدة، السعودية، منشورات دار الراية، ١٤١٢هـ.

٢٩ – أبو الصلاح الحلبي، الشيخ تقي الدين (ت ٣٧٤هـ)، تقريب المعارف في الكلام، تحقيق رضا استادي، قم، ١٤٠٤.

٣٠ – أحمد، امتياز، دلائل التوثيق المبكر للسنّة والحديث، ترجمة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، كراتشي، باكستان، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٣١ – أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، بيروت، لبنان، منشورات دار صادر.

٣٢ – الأربلي، العلامة المحقق أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة، بيروت، منشورات دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠١هـ.

٣٣ – الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، الطبعة الرابعة، القاهرة، مصر، منشورات دار المعارف، ١٩٦٩.

٣٤ – الأصفهاني، أبو الفرج، مقاتل الطالبيين (ت ٣٥٦)، تحقيق السيد أحمد صقر، بيروت، لبنان، منشورات دار المعرفة.

٣٥ – الأصفهاني، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، منشورات دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ.

٣٦ - الأصفهاني، الشيخ عبد الله البحراني، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي، قم، إيران.

٣٧ - الألوسي، محمود (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، منشورات دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ.

٣٨ - الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، تحقيق السيد حسن الأمين، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، مطبعة الإنصاف، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.

٣٩ - الأمين، السيد محسن، المجالس السنية، قم، إيران، منشورات الشريف الرضي.

٤٠ - الأميني، عبد الحسين أحمد، الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، طهران، إيران، منشورات دار الكتب الإسلامية.

٤١ - أنيس، إبراهيم وغيره، المعجم الوسيط، الطبعة الخامسة، قم، إيران، منشورات مكتب الثقافة الإسلامية، ١٤١٦هـ.

(ب)

٤٢ - البحراني، السيد هاشم الحسيني البحراني (ت ١١٠٧ - ١١٠٩هـ)، الإنصاف في النص على الأئمة الإثني عشر من آل محمد الأشراف، تصحيح السيد هاشم رسولي محلاتي، قم، إيران، طبعة المطبعة العلمية.

٤٣ - البحراني، السيد هاشم الحسيني البحراني ( ت ١١٠٧ - ١١٠٩)، حلية

الأبرار في فضائل محمد وآله الأطهار، قم، إيران، طباعة المطبعة العلمية، ١٣٥٦هـ.ش.

٤٤ – البحراني، السيد هاشم الحسيني، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، مخطوطة في مكتبة المرعشي النجفي تحت رقم (٢١١١٥).

٤٥ – البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق ابن باز، الطبعة الأولى، بيروت، منشورات دار الفكر، ١٤١١هـ.

٤٦ – البرسي، الحافظ رجب، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الطبعة الأولى، إيران، منشورات الشريف الرضي، ١٤١٥هـ.

٤٧ – بركات، أكرم، حقيقة الجفر عند الشيعة، الطبعة الأولى، بيروت، منشورات دار الصفوة، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٤٨ – البغوي، الحسين بن مسعود الشافعي، مصابيح السنّة، مصر، طبعة الأزهر.

٤٩ – بلاغي، العلامة محمد جواد، آلاء الرحمن في تفسير القرآن، قم، إيران، منشورات مكتبة الوجداني.

٥٠ – البياضي، الشيخ زين الدين أبو محمد علي بن يونس العاملي النباطي

(ت ٨٧٧هـ)، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تحقيق محمد الباقر البهبودي، منشورات المكتبة المرتضوية.

(ت)

٥١ - الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٩٧هـ)، الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق كمال يوسف الحوت، بيروت، منشورات دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.

٥٢ - الترمذي، محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم، نوادر الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، منشورات دار الجيل، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٥٣ - التستري، القاضي المرعشي، إحقاق الحق، تعليق المرعشي النجفي، قم، إيران، منشورات مكتبة المرعشي النجفي.

(ج)

٥٤ - الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، لبنان، منشورات دار إحياء التراث العربي.

٥٥ - الجزيري، عبد الرحمن، الفقه على المذاهب الأربعة، بيروت، لبنان، منشورات دار إحياء التراث العربي.

٥٦ - جعفريان، رسول، أكذوبة تحريف القرآن بين السنّة والشيعة، إيران،

ممثلية الإمام القائد السيد الخامنئي في الحج، طبع سلمان الفارسي، ١٤١٣هـ.

٥٧ - الجلالي، السيد محمد رضا الحسيني، تدوين السنّة الشريفة، الطبعة الأولى، قم، إيران، منشورات مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٣هـ.

٥٨ - الجوهري، إسماعيل بن حمَّاد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة رابعة، بيروت، لبنان، منشورات دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

٥٩ - الجويني الخراساني، إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد (ت ٧٣٠هـ)، فرائد السمطين، تحقيق محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولى، بيروت، منشورات مؤسسة المحمودي، ١٤٠٠هـ.

(ح)

٦٠ - الحر العاملي، المحدّث محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، تعليق أبو طالب التجليل التبريزي، قم، إيران، المطبعة العلمية.

٦١ - الحر العاملي، المحدّث محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، الجواهر السنية، مشهد، إيران، منشورات طوس.

٦٢ - الحر العاملي، المحدّث محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، إيران، ١٤١٢هـ.

٦٣ - الحسني، هاشم معروف، دراسات في الكافي والصحيح، طبعة سنة ١٩٨٨ م.

٦٤ - الحسني، السيد هاشم معروف، سيرة الأئمة الإثني عشر، بيروت، لبنان، منشورات دار التعارف.

٦٥ - الحسيني العاملي، المحدّث الفقيه السيد تاج الدين بن علي بن أحمد (من أعلام القرن الحادي عشر الهجري)، التتمة في تواريخ الأئمة، تحقيق ونشر مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، طهران، إيران، ١٤١٢هـ.

٦٦ - الحلبي، العلامة علي بن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ)، السيرة الحلبية، بيروت، لبنان، منشورات دار إحياء التراث العربي.

٦٧ - الحلّي، الفقيه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهّر (من أعلام القرن الثامن)، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق السيد مهدي الرجائي، الطبعة الأولى، قم، إيران، منشورات المرعشي النجفي، ١٤٠٨.

٦٨ - الحلي، العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، تحقيق علي آل كوثر، الطبعة الأولى، قم، إيران، منشورات مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

٦٩ - الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحيّ بن العماد (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، لبنان، منشورات دار الفكر، ١٤٠٩هـ.

(خ)

٧٠ – الخرائطي، الحافظ محمد بن جعفر السامري، مكارم الأخلاق ومعاليها، مراجعة ابن حجاج، القاهرة، مصر، منشورات مكتبة السلام العالمية.

٧١ – الخزَّاز القمي الرازي، أبو القاسم علي بن محمد بن علي (من علماء القرن الرابع الهجري)، كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، تحقيق عبد اللطيف الحسيني، قم، إيران، منشورات بيدار، ١٤٠١هـ.

٧٢ – الخصيبي، أبو عبد الله الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، منشورات مؤسسة البلاغ، ١٤٠٦هـ.

٧٣ – الخميني، آية الله العظمى الإمام روح الله الموسوي، النداء الأخير، طهران، إيران، منشورات مؤسسة الإمام الخميني رَحِمَهُ اللَّهُ الثقافية.

٧٤ – الخوئي، الإمام السيد أبو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث، قم، إيران، مركز نشر آثار الشيعة.

٧٥ – الخطيب، الدكتور محمد عجاج، أصول الحديث، علومه ومصطلحه، منشورات دار الفكر، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٧٦ – الخطيب البغدادي، الحافظ المؤرخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)، تقييد العلم، ، تحقيق وتعليق يوسف العشي، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، منشورات دار إحياء السنة النبوية، ١٩٧٤م.

٧٧ – الخطيب البغدادي، الحافظ المؤرخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، بيروت، لبنان، منشورات دار الكتب العلمية.

٧٨ – الخوئي، الإمام السيد أبو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القرآن، بيروت، لبنان، منشورات دار الزهراء.

(د)

٧٩ – الدارمي، عبد الله بن بهرام (ت ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، بيروت، لبنان، منشورات دار الفكر.

٨٠ – الديلمي، الحسن بن أبي الحسن محمد (من أعلام القرن الثامن الهجري)، إرشاد القلوب، الطبعة الثانية، قم، إيران، منشورات الشريف الرضي، طبعة أمير، ١٤٠٩هـ.

(ذ)

٨١ – الذهبي، الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، منشورات دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٨٢ – الذهبي، الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت

٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، بيروت، لبنان، منشورات دار إحياء التراث العربي.

(ر)

٨٣ - الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين محمد (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، إيران، منشورات مكتب نشر الكتاب، ١٤٠٤هـ.

٨٤ - الروحاني، مهدي الحسيني، بحوث مع أهل السنّة والسلفية، قم، منشورات المكتبة الإسلامية.

(ز)

٨٥ - الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، لبنان، منشورات مكتبة الحياة.

٨٦ - الزرقاني، الشيخ محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت، لبنان، منشورات دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ.

٨٧ - الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي والشيخ جمال حمدي الذهبي والشيخ إبراهيم عبد الله الكردي، بيروت، لبنان منشورات دار المعرفة.

٨٨ - الزمخشري، الإمام جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، قم، إيران، منشورات مكتب الإعلام الإسلامي.

٨٩ – الزنجاني، أبو عبد الله، تاريخ القرآن، طهران، إيران، منشورات منظمة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

(س)

٩٠ – السبزواري، الشيخ محمد بن محمد (من أعلام القرن السابع الهجري)، جامع الأخبار (أو معارج اليقين في أصول الدين)، تحقيق علاء آل جعفر، الطبعة الأولى، قم، إيران، منشورات مؤسسة آل البيت، ١٤١٤هـ.

٩١ – السجستاني، الحافظ أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث (ت ٣١٦هـ)، المصاحف، تصحيح آثر جفري، الطبعة الأولى، مصر، طبعة الرحمانية، ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م.

٩٢ – سليم بن قيس الهلالي، كتاب سُليم بن قيس، تحقيق علاء الدين الموسوي، قم، إيران، منشورات مؤسسة البعثة.

٩٣ – السندي، أبو الحسن الحنفي، شرح سنن ابن ماجة القزويني، بيروت، لبنان، منشورات دار الجيل.

٩٤ – السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، قم، إيران، ١٤١١هـ.

٩٥ – السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١)، تدريب

الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق د. أحمد عمر هاشم، بيروت، منشورات دار الكتاب العربي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٩٦ - السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١ هـ)، الإتقان في علوم القرآن، بيروت، لبنان، منشورات دار الفكر.

٩٧ - السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، لبنان، منشورات محمد أمين دمج.

(ش)

٩٨ - شاذان القمي، أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن أبي طالب (ت ٦٦٠هـ)، الفضائل، النجف، منشورات المطبعة الحيدرية، ١٣٨١هـ.

٩٩ - شبَّر، الحجة السيد عبد الله (١٣٤٢هـ)، مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار، قم، إيران، منشورات بصيرتي، ١٣٧١هـ.

١٠٠ - الشرتوني، سعيد الخوري، أقرب الموارد، قم، إيران، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، ١٤٠٣هـ.

١٠١ - شرف الدين، السيد عبد الحسين، المراجعات، تحقيق حسين الراضي، إيران، منشورات دار الكتاب الإسلامي.

١٠٢ - الشريف الرضي، نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، بيروت، لبنان، منشورات الأعلمي.

١٠٣ - الشهيد الثاني، الفقيه المحدّث زين الدين بن علي بن أحمد بن أحمد الجبعي العاملي، الرعاية في علم الدراية، تحقيق عبد الحسين محمد علي بقال، الطبعة الأولى، قم، إيران، منشورات المرعشي النجفي، ١٤٠٨هـ.

١٠٤ - شيخ الإسلامي، السيد حسين، مسند فاطمة الزهراء، تعليق السيد محمد جواد الحسيني الجلالي، قم، إيران، منشورات دار القرآن الكريم، ١٤١٢ هـ.

١٠٥ - الشيرازي، السيد علي خان الحسيني المدني، رياض السالكين، قم، إيران، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي.

(ص)

١٠٦ - الصدر، السيد حسن، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، بيروت، لبنان، منشورات دار الرائد العربي.

١٠٧ - الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، الاعتقادات، تحقيق عصام عبد السيد، مطبوع مع مصنفات الشيخ المفيد، قم، إيران، منشورات المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ.

١٠٨ - الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، الخصال، تحقيق علي أكبر الغفاري، قم، إيران، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٣.

١٠٩ - الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، علل الشرائع، النجف، العراق، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ.

١١٠ - الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، تصحيح وتعليق اللاجوردي، قم، إيران، منشورات رضا مشهدي، ١٣٦٣هـ. ش.

١١١ - الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي أكبر الغفاري، قم، إيران، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٥هـ.ق.

١١٢ - الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، معاني الأخبار، تصحيح الغفاري، بيروت، لبنان منشورات دار المعرفة، ١٩٧٩م.

١١٣ - الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، من لا يحضره الفقيه، تحقيق السيد حسن الخرسان، الطبعة السادسة، بيروت، لبنان، منشورات دار الأضواء، ١٤٠٥هـ.

١١٤ - الصفار، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فرّوخ(ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، تعليق الحاج ميرزا محسن كوچه باغي التبريزي، قم، إيران، ١٤٠٤هـ.ق.

١١٥ - الصنعاني (ت ٢١١هـ)، المصنّف، تحقيق الأعظمي، الطبعة الثانية، منشورات المجلس العلمي، ١٤١٣هـ.

(ط)

١١٦ - الطبراني، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد الحميد السلفي، القاهرة، مصر، منشورات ابن تيمية.

١١٧ - الطبرسي، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن (من أعلام القرن السادس)، إعلام الورى بأعلام الهدى، الطبعة الثالثة، إيران، منشورات دار الكتب الإسلامية.

١١٨ - الطبرسي، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن (من أعلام القرن السادس)، مجمع البيان في تفسير القرآن، قم، إيران، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

١١٩ - الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، الاحتجاج، تعليق محمد باقر الخرسان، النجف الأشرف، منشورات دار النعمان، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

١٢٠ - الطبرسي، المحدِّث حسين بن محمد تقي (ت ١٣٢٠هـ)، كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار، مخطوطة في مكتبة المرعشي النجفي تحت رقم (١٢٧٠٨٥).

١٢١ - الطبرسي، خاتمة المحدّثين الحاج ميرزا حسين (١٣٢٠ه)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، إيران، ١٤٠٧هـ.

١٢٢ - الطبري، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم (من علماء الإمامية في القرن السادس)، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، الطبعة الثانية، النجف، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٣٨٣.

١٢٣ - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (من علماء القرن الرابع)، دلائل الإمامة، الطبعة الثانية، بيروت، منشورات الأعلمي، ١٤٠٨هـ.

١٢٤ - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (من علماء القرن الرابع)، المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق محمد المحمودي، الطبعة الأولى، قم، إيران، منشورات مؤسسة الثقافة الإسلامية.

١٢٥ - الطحاوي، أحمد بن محمد الأزدي المصري، مشكل الآثار، بيروت، لبنان، منشورات دار الباز، طبعة مطبعة مجلس دائر المعارف النظامية في الهند ١٣٣٣هـ.

١٢٦ - الطريحي، العلامة الشيخ فخر الدين (ت ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، طهران، إيران، منشورات المصطفوي.

١٢٧ - الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تهذيب

الأحكام، تعليق السيد حسن الخرسان، بيروت، لبنان، منشورات دار الأضواء، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

١٢٨ - الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، رجال الطوسي، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم، إيران، منشورات دار الذخائر أوفست عن الطبعة النجفية (١٣٨١هـ - ١٩٦١م).

١٢٩ - الطوسي، شيخ الطائفة محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، الغيبة، تحقيق الطهراني وناصح، الطبعة الأولى، قم، إيران، منشورات مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١١هـ.

١٣٠ - الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، الفهرست، قم، إيران، منشورات الشريف الرضي.

١٣١ - الطهراني، العلامة الشيخ آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطبعة الثانية، بيروت، منشورات دار الأضواء.

١٣٢ - الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، قم، إيران، منشورات دار الثقافة، ١٤١٤هـ.

١٣٣ - الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق قصير، بيروت، منشورات دار إحياء التراث العربي.

(ع)

١٣٤ - العراقي، الإمام زين العابدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦ هـ) وولده الحافظ قاضي مصر وليّ الدين أبو زرعة العراقي (ت ٨٢٦ هـ)، طرح التثريب في شرح التقريب، حلب، سوريا، منشورات دار المعارف.

١٣٥ - العسقلاني، الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر، فتح الباري، شرح صحيح البخاري، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، منشورات دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م.

١٣٦ - العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، قم، إيران، منشورات بصيرتي، ١٣٥٣هـ.ش.

١٣٧ - العسكري، مرتضى، المصحف في الروايات والآثار، وهو كرَّاس صغير نشر كجزء من سلسلة بعنوان: على مائدة الكتاب والسنة.

١٣٨ - العسكري، مرتضى، معالم المدرستين، الطبعة الأولى، طهران، إيران، منشورات مؤسسة البعثة، ١٤١٢هـ.

١٣٩ - العصيمي، عبد الله علي، الصراع بين الإسلام والوثنية، القاهرة، مصر، منشورات المطبعة السلفية، ١٣٥٦هـ.

١٤٠ - العياشي، محمد بن مسعود بن عيَّاش السَّلَمي السمرقندي، تفسير العياشي، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طهران، منشورات المكتبة

العلمية الإسلامية، ١٣٨٠هـ.ق.

(ف)

١٤١ - الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ)، كتاب العين، تحقيق المخزومي والسامرائي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، منشورات الأعلمي.

١٤٢ - الفيض الكاشاني، العارف محمد محسن (ت ١٠٩١)، الوافي، الطبعة الأولى، أصفهان، إيران، منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، ١٤٠٦هـ.

١٤٣ - الفيض الكاشاني، العارف محمد محسن (ت١٠٩١هـ)، تفسير الصافي، تصحيح الشيخ حسين الأعلمي، بيروت، منشورات الأعلمي.

١٤٤ - الفيض الكاشاني، العارف محمد محسن (ت١٠٩١هـ)، الوافي، الطبعة الأولى، أصفهان، إيران، منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين، ١٤٠٦هـ.

١٤٥ - الفيومي، العلامة أحمد بن محمد بن علي المقري (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، الطبعة الأولى، قم، إيران، منشورات دار الهجرة، ١٤٠٥هـ.

(ق)

١٤٦ - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، لبنان، منشورات دار الكتاب العربي.

١٤٧ – القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٩٢٣)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، بيروت، منشورات دار الفكر.

١٤٨ – قصير، مصطفى، كتاب علي، قم، إيران، منشورات دار الثقلين.

١٤٩ – القمي، المحدث الشيخ عباس، الدر النظيم في لغات القرآن العظيم، الطبعة الأولى ، قم، إيران، منشورات مؤسسة في طريق الحق، ١٤٠٧هـ.

١٥٠ – القمي، المحدّث الشيخ عباس، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، بيروت، لبنان، منشورات مؤسسة الوفاء.

١٥١ – القمي، المحدّث الشيخ عباس، الكنى والألقاب، طهران، إيران، منشورات مكتبة الصدر.

١٥٢ – القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزئراي، قم، إيران، منشورات مؤسسة دار الكتاب.

١٥٣ – القندوزي الحنفي، سليمان بن الشيخ إبراهيم الحسيني البلخي، ينابيع المودة، بيروت، لبنان، منشورات الأعلمي.

(ك)

١٣٦ – الكاشاني، محمد بن المحسن بن المرتضى (ت ١١١٥هـ)، معادن الحكمة، تحقيق علي الأحمدي، قم، إيران، منشورات مؤسسة النشر.

١٣٧ – الكاشاني، المولى محسن، المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، تحقيق

الغفاري، قم، إيران، منشورات دفتر انتشارات إسلامي.

١٣٨ - كاشف الغطاء، الشيخ محمد الحسين (ت ١٣٧٣هـ)، أصل الشيعة وأصولها، تحقيق علاء آل جعفر، قم، إيران، منشورات مكتبة الإمام علي عليه السلام.

١٣٩ - كاشف الغطاء، شيخ الفقهاء الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ)، كشف الغطاء، أصفهان، إيران، منشورات مهدوي.

١٤٠ - الكاظمي، محمد أمين بن محمد علي، هداية المحدثين إلى طريق المحمّدين (من أعلام القرن الحادي عشر الهجري)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، قم، إيران، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، ١٤٠٥ هـ.

١٤١ - الكتاني، التراتيب الادارية، بيروت، منشورات دار الكتاب العربي.

١٤٢ - الكراجكي، العلامة أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان، الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار، الطبعة الثانية، منشورات دار الأضواء، ١٤٠٥ هـ.

١٤٣ - الكليني، ثقة الإسلام محمد بن يعقوب (٣٢٨/٣٢٩هـ)، أصول الكافي، تعليق علي أكبر الغفاري، بيروت، منشورات دار الأضواء، ١٤٠٥هـ.

١٤٤ - الكليني، ثقة الإسلام محمد بن يعقوب (٣٢٨/٣٢٩هـ)، فروع الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، بيروت، منشورات دار الأضواء، ١٤٠٥هـ.

(م)

١٤٥ - المازندراني الحائري، نور الأبصار، طهران، إيران، منشورات الأعلمي.

١٤٦ - المازندراني، الشيخ مهدي بن عبد الهادي الحائري، الكوكب الدريّ في أحوال النبيّ والبتول والوصيّ، الطبعة الأولى، قم، إيران، منشورات الشريف الرضي، ١٤١٠هـ.

١٤٧ - مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، لبنان، منشورات دار إحياء الكتب العربية.

١٤٨ - المجلسي، المولى محمد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار، تعليق العلوي والآخوند، طهران، إيران، منشورات دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٦هـ.ش.

١٤٩ - المحسني، محمد آصف، بحوث في علم الرجال، الطبعة الثانية، قم، مطبعة سيد الشهداء، ١٤٠٣هـ.

١٥٠ - مرتضى، السيد جعفر، حقائق هامة حول القرآن الكريم، الطبعة الأولى، قم، إيران، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ١٤١٠هـ.

١٥١ - مرتضى، السيد جعفر، الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام، الطبعة الثانية، قم، إيران، منشورات جماعة المدرسين، ١٤٠٣هـ.

١٥٢ – مركز الرسالة، سلامة القرآن من التحريف، قم، إيران، طبعة مهر، إصدار ونشر مركز الرسالة.

١٥٣ – المزِّي، الحافظ جمال الدين ابن الحجَّاج يوسف (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عوَّاد معروف، بيروت، منشورات مؤسسة الرسالة.

١٥٤ – المسعودي، المؤرخ المحقق أبو الحسن علي بن الحسين بن علي صاحب تاريخ مروج الذهب (ت ٣٤٦هـ)، إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، النجف، العراق، منشورات المكتبة المرتضوية.

١٥٥ – المظفّر، الشيخ محمد الحسين، علم الإمام، النجف، العراق، منشورات المطبعة الحيدرية، ١٣٨٤هـ.

١٥٦– معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، قم، إيران.١٥٦

١٥٧ – معرفة، محمد هادي، صيانة القرآن من التحريف، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران.

١٥٨ – مغنية، الشيخ محمد جواد، الجوامع والفوارق بين السنّة والشيعة، تحقيق عبد الحسين مغنية، تحقيق مؤسسة عز الدين، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.

١٥٩ – مغنية، الشيخ محمد جواد، الشيعة في الميزان، الطبعة العاشرة،

بيروت، لبنان، منشورات دار الجواد ودار التيار الجديد، ١٤٠٩هـ.

١٦٠ - المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ)، الاختصاص، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفّاري، قم، إيران، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

١٦١ - المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ)، الإرشاد، قم، إيران، منشورات مكتبة بصيرتي.

١٦٢ - المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ)، أوائل المقالات، تحقيق الشيخ إبراهيم الأنصاري، الطبعة الأولى، قم، إيران، منشورات المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ.

١٦٣ - المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ)، مصنفات الشيخ المفيد، قم، إيران، منشورات المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى الغيبة، ١٤١٣هـ.

١٦٤ - موسى، حسين يوسف، والصعيدي، عبد الفتاح، الإفصاح في فقه اللغة، الطبعة الرابعة، قم، إيران، منشورات مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٠هـ.

١٦٥ - مير محمدي، أبو الفضل، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، بيروت، منشورات دار التعارف، ١٤٠٠هـ.

١٦٦ - الميلاني، السيد علي الحسيني، التحقيق في نفي التحريف عن القرآن

الشريف، قم، إيران، منشورات دار القرآن الكريم.

(ن)

١٦٧ - النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٤٥٠هـ)، رجال النجاشي، تحقيق محمد جواد النائيني، الطبعة الأولى، منشورات دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

١٦٨ - النعمان، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي، القاهرة، مصر، منشورات دار المعارف، ١٣٨٣هـ.

١٦٩ - النعماني (من أعلام القرن الرابع الهجري)، الغيبة، تحقيق الغفاري، طهران، طبعة مكتبة الصدوق.

١٧٠ - النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى (من أعلام القرن الثالث للهجرة)، فرق الشيعة، تعليق السيد محمد صادق بحر العلوم، قم، إيران، منشورات مكتبة الفقيه، ١٣٨٨هـ.

١٧١ - النيسابوري، زين المحدثين محمد بن الحسن بن الفتّال (ت ٥١٨هـ)، روضة الواعظين، قم، إيران، منشورات الشريف الرضي.

١٧٢ - النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، بيروت، لبنان، منشورات دار الفكر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٧٣ – النيسابوريان، أبو عتاب عبد الله بن سابور الزيات والحسين بن بسطام النيسابوري، طب الأئمة، النجف، العراق، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ.

(هـ)

١٧٤ – الهندي، علاء الدين المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ)، كنز العمال، بيروت، لبنان، منشورات مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ.

١٧٥ – الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت، لبنان، منشورات دار الكتاب العربي.

١٧٦ – الهيدجي، عبد الرحمن المحمدي، الحجة على فصل الخطاب، قم، إيران، منشورات المطبعة العلمية.

## الفهرس الإجمالي للموضوعات


الإهداء ..... ٥

**مقدمة الطبعة الخامسة** ..... ٧

**مقدمة الطبعة الثانية** ..... ١٣

بين يدي البحث ..... ١٥

أسئلة حائرة ..... ١٥

**الفصل الأول** ..... ٢٣

**مصحف فاطمة وإشكالية المعنى** ..... ٢٣

**الفصل الثاني** ..... ٤٥

**مصحف فاطمة عليها السلام وكتب الزهراء الأخرى** ..... ٤٥

**خلفية تعدد الأقوال في مصحف فاطمة عليها السلام** ..... ٤٥

**الكتب المنسوبة للسيدة الزهراء عليها السلام** ..... ٤٥

كتاب في الأخلاق ..... ٤٥

كتاب في التشريع ..... ٤٥

لوح فاطمة ..... ٤٥

كتاب الوصية ..... ٤٥

مصحف فاطمة ..... ٤٥

خلفية تعدد الأقوال في مصحف فاطمة ..... ٤٧

الكتب المنسوبة للسيدة الزهراء ..... ٤٩

١ ـ كتاب في الأخلاق ..... ٤٩

٢ ـ كتاب في التشريع ..... ٥٠
٣ ـ لوح فاطمة..... ٥٢
**الفصل الثالث ..... ٧٣**
مصحف فاطمة عليها السلام وهوية الكتاب ..... ٧٣
**الفصل الرابع ..... ١٠٩**
مصحف فاطمة عليها السلام ومصاحف الصحابة **بين التنزيه والتحريف**..... ١٠٩
**الفصل الخامس..... ١٤١**
مصحف الإمام علي عليه السلام ..... ١٤١
**الفصل السادس ..... ١٥٩**
فاطمة محدَّثة..... ١٦١
**الفصل السابع..... ١٧٧**
أسئلة حائمة حول مصحف فاطمة عليها السلام ..... ١٧٧

## الفهرس التفصيلي للموضوعات

**الاهداء** ..... ٥
**مقدمة الطبعة الخامسة** ..... ٧
**مقدمة الطبعة الثانية** ..... ١٣
**بين يدي البحث** ..... ١٥
**جَدَل حول المصحف** ..... ١٧
الإمام الخميني رحمه الله ومصحف فاطمة عليها السلام ..... ٢٠

### الفصل الأول

**مصحف فاطمة وإشكالية المعنى** ..... ٢٣
المصحف في معاجم اللغة ..... ٢٦
تحريك لفظ المصحف ..... ٢٧
معنى كلمة المصحف ..... ٢٧
كلمة المصحف بعد نزول القرآن ..... ٢٩
لفظ المصحف في القرآن ..... ٣٠
١ ـ الكتاب ..... ٣٠
٢ ـ القرآن ..... ٣٠
٣ ـ الفرقان ..... ٣٠
المصحف على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ..... ٣١

هل أطلق الصحابة المصحف علَماً على القرآن؟ ..... ٣٢
إطلاق المصحف على كتب النصارى ..... ٣٦
١ ـ مصاحف الحبشة ..... ٣٦
٢ ـ مصحف عمّ سهل ..... ٣٦
٣ ـ مصاحف الروم ..... ٣٧
المصحف على لسان الصحابة ..... ٣٨
المصحف على لسان التابعين ..... ٣٩
المصحف بقلم الكتَّاب المتقدمين ..... ٤٠
١ ـ مصاحف الجاحظ ..... ٤٠
المصحف بقلم الكتَّاب المُحْدثين ..... ٤١
خلاصة الدراسة: ..... ٤٣

## الفصل الثاني

**مصحف فاطمة عليها السلام وكتب الزهراء الأخرى ..... ٤٥**
خلفية تعدد الأقوال في مصحف فاطمة عليها السلام ..... ٤٥
الكتب المنسوبة للسيدة الزهراء عليها السلام ..... ٤٥
كتاب في الأخلاق ..... ٤٥
كتاب في التشريع ..... ٤٥
لوح فاطمة ..... ٤٥
كتاب الوصية ..... ٤٥
مصحف فاطمة ..... ٤٥
خلفية تعدد الأقوال في مصحف فاطمة ..... ٤٧
الكتب المنسوبة للسيدة الزهراء ..... ٤٩
١ ـ كتاب في الأخلاق ..... ٤٩
٢ ـ كتاب في التشريع ..... ٥٠

٣ ـ لوح فاطمة ..... ٥٢
المحتوى التفصيلي للوح فاطمة عليها السلام ..... ٥٧
بسم الله الرحمن الرحيم ..... ٥٧
حول رواية أبي بصير ..... ٦٠
١ – هل الهدية هي اللوح أم محتواه؟ ..... ٦٠
٢ – جابر ليس مكفوف البصر ..... ٦١
٤ – كتاب الوصية ..... ٦٣
محتوى الوصية ..... ٦٤
١ – الوصية الشرعية ..... ٦٤
٢ – الوصية السياسية ..... ٦٥
٥ – مصحف فاطمة ..... ٦٦
هل روايات المصحف معتبرة؟ ..... ٦٦
المناهج الثلاثة ..... ٦٧
مصحف فاطمة على ضوء المناهج الثلاثة ..... ٦٩
أسانيد مصحف فاطمة عليها السلام ..... ٧٠
ففي السند الرواة التالية أسماؤهم: ..... ٧١
وفي هذا السند الرواة التالية أسماؤهم: ..... ٧٢

## الفصل الثالث

**مصحف فاطمة عليها السلام وهوية الكتاب ..... ٧٣**
كاتب مصحف فاطمة عليها السلام ..... ٧٣
مملي مصحف فاطمة عليها السلام ..... ٧٣
محتوى مصحف فاطمة عليها السلام ..... ٧٣
حجم مصحف فاطمة عليها السلام ..... ٧٣
العنوان والفهم الخاطئ ..... ٧٥

كاتب مصحف فاطمة عليها السلام ..... ٧٦
مملي مصحف فاطمة عليها السلام ..... ٧٩
عرضت الروايات مملي مصحف فاطمة بالعناوين التالية: ..... ٧٩
١ ـ المملي = الله ..... ٧٩
وفي هذه الرواية أمران يحسن الإلتفات إليهما: ..... ٨٠
٣ ـ المملي = جبرائيل ..... ٨١
٤ ـ المملي = رسول الله ..... ٨١
هل المملي هو جبرئيل أم رسول الله؟ ..... ٨٢
أمور بين يدي الحلّ ..... ٨٢
حلّ الاختلاف ..... ٨٣
مناقشة الاحتمالات ..... ٨٤
إطلاق «رسول الله» على جبرئيل ..... ٨٦
تساؤل حول نسبة المصحف إلى الزهراء عليها السلام ..... ٨٩
محتوى مصحف فاطمة عليها السلام ..... ٩٠
المحتوى المنفي ..... ٩٠
الأول: القرآن ..... ٩٠
١ – ما هو قرآن ..... ٩٠
٢ – ما أزعم أنه قرآن ..... ٩٠
٣ – ما هو بالقرآن ..... ٩١
٤ – ما أزعم فيه قرآناً ..... ٩١
٥ – ليس فيه شيء من القرآن ..... ٩١
٦ – ما فيه شيء من كتاب الله ..... ٩١
٧ – ما فيه آية من كتاب الله ..... ٩٢
٨ – ما فيه حرف من القرآن ..... ٩٢

٩ - ما فيه من قرآنكم حرف واحد ..... ٩٢
لماذا الإصرار على التسمية؟ ..... ٩٤
المنفي الثاني: الأحكام الشرعية..... ٩٥
اشتباه في محتوى المصحف ..... ٩٦
مصحف فاطمة وحكم الزكاة..... ٩٨
المحتوى المثبت..... ١٠٠
١ - مقام النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم..... ١٠٠
٢ - مستقبل ذرية الزهراء عليها السلام ..... ١٠١
٣ - علم الحوادث..... ١٠١
٤ - أسماء الأنبياء والأوصياء..... ١٠١
٥ - أسماء الملوك وآبائهم..... ١٠٢
٦ - وصية فاطمة عليها السلام ..... ١٠٢
حجم مصحف فاطمة..... ١٠٥
خلاصة وتقييم..... ١٠٧

## الفصل الرابع

**مصحف فاطمة عليها السلام ومصاحف الصحابة بين التنزيه والتحريف..... ١٠٩**
تهمة تحريف القرآن بين مصحف فاطمة ومصاحف الصحابة..... ١١١
المصاحف المحرَّفة في كتب أهل السنَّة..... ١١٣
١ ـ مصحف عائشة ..... ١١٣
٢ ـ مصحف حفصة..... ١١٦
٣ ـ مصحف أم سلمة..... ١١٦
٤ ـ مصحف عبد الله بن مسعود ..... ١١٧
ـ مصحف ابن مسعود خالٍ من المعوذتين ..... ١١٧

ـ مصحف ابن مسعود خالٍ من الفاتحة ..... ١١٨
٥ ـ مصحف أُبيّ بن كعب..... ١١٨
٦ – مصحف عبد الله بن عمرو بن العاص ..... ١٢٠
روايات التحريف عند السنة والشيعة ..... ١٢١
١ – نقصان آية الرجم:..... ١٢١
٢ – آية الجهاد:..... ١٢٣
٣ – آية الشهادة: ..... ١٢٣
٤ – آية ولاية علي عليه السلام: ..... ١٢٣
٥ – القرآن = ١٠٢٧٠٠٠ حرف..... ١٢٣
نماذج من روايات التحريف في كتب الشيعة..... ١٢٥
١ – أسماء الرجال..... ١٢٥
٢ – في ولاية علي..... ١٢٥
٣ – كلام الحسين عليه السلام في عاشوراء:..... ١٢٥
موقف علماء المذهبين من روايات التحريف..... ١٢٦
أقوال علماء السنة في تنزيه القرآن ..... ١٢٦
أقوال علماء الشيعة في تنزيه القرآن ..... ١٢٧
«فصل الخطاب» و«الفرقان» شذوذ عن خط التنزيه..... ١٣٠
موقف الشيعة والسنة من النوري وابن الخطيب..... ١٣١
روايات التحريف بين الرفض والتوجيه..... ١٣٣
نسخ التلاوة ..... ١٣٥
توجيهات لروايات التحريف..... ١٣٧
١ – الحمل على التفسير ..... ١٣٧
٢ – الحمل على التحريف المعنوي..... ١٣٨
٣ – الحمل على السنَّة النبوية ..... ١٣٨

٤ – الحمل على الدعاء ..... ١٣٨

## الفصل الخامس

**مصحف الإمام علي عليه السلام** ..... ١٤١
علي والقرآن في بيت الوحي ..... ١٤٣
عليّ يجمع القرآن في مصحف ..... ١٤٦
خصائص مصحف علي عليه السلام ..... ١٤٨
١ ـ الترتيب بحسب النزول ..... ١٤٨
٢ ـ تقديم المنسوخ على الناسخ ..... ١٤٩
٣ ـ اشتماله على التأويل ..... ١٤٩
٤ ـ اشتماله على التنزيل ..... ١٥٠
٥ ـ اشتماله على تفسير معاني الآيات على حقيقة تنزيلها ..... ١٥٠
٦ ـ اشتماله على المحكم والمتشابه ..... ١٥٠
٧ ـ لم يسقط منه حرف ألف ولا لام ..... ١٥١
٩ ـ إنه بإملاء رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلام ..... ١٥٢
مصحف علي عليه السلام بين رفض قوم وطمع آخرين ..... ١٥٣
لماذا الرفض؟! ..... ١٥٥
أين هو مصحف علي عليه السلام؟ ..... ١٥٦
مصحف فاطمة عليها السلام ..... ١٥٩
وشبهة حديث الملك ..... ١٥٩

## الفصل السادس

**فاطمة محدَّثة** ..... ١٦١
الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام محدَّثون ..... ١٦٢

الصادق عليه السلام يفسِّر معنى المحدَّث ..... ١٦٤
استنكار حديث الملك مع السيدة فاطمة عليها السلام ..... ١٦٤
المحدَّثات في القرآن الكريم ..... ١٦٥
مريم عليها السلام محدَّثة ..... ١٦٥
فقد ورد عن حديث الملائكة مع مريم عليها السلام : ..... ١٦٥
سارة محدَّثة ..... ١٦٥
أم موسى يُوحى إليها ..... ١٦٦
محمد بن أبي بكر يستدل بالآيات السابقة ..... ١٦٦
المحدَّثون عند أهل السنَّة ..... ١٦٧
١ - عُمَر محدَّث ..... ١٦٨
٢ - أبو بكر يسمع صوت جبرئيل ..... ١٦٩
٣ - عمران بن الحصين محدَّث ..... ١٧٠
٤ - أبو المعالي الصالح محدَّث ..... ١٧١
٥ - زكريا الناقد يسمع صوت حوراء ..... ١٧٢
نزول جبرئيل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ..... ١٧٣
أسئلة حائمة حول مصحف فاطمة عليها السلام ..... ١٧٧

## الفصل السابع

**١ - إملاء المصحف على الزهراء: المناسبة والغاية ..... ١٧٩**
المناسبة = تسلية ..... ١٧٩
أسئلة حائمة حول مصحف فاطمة ..... ١٧٩
الغاية = علامة الإمامة ..... ١٨١
رجوع الصادق عليه السلام في أخبار الغيب إلى مصحف فاطمة ..... ١٨٣
٢ - أين هو مصحف فاطمة؟ ..... ١٨٧

مصحف فاطمة مع الباقر عليه السلام ..... ١٨٨
مصحف فاطمة مع الصادق عليه السلام ..... ١٨٨
مصحف فاطمة مع الكاظم عليه السلام ..... ١٨٨
مصحف فاطمة مع الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ..... ١٨٩
٣ - هل مصحف فاطمة هو كتاب الجفر؟ ..... ١٨٩
الفهارس العامّة ..... ١٩٧
فهرس الآيات القرآنية ..... ١٩٩
فهرس الأحاديث والروايات ..... ٢٠٣
فهرس الأديان والمذاهب ..... ٢١٣
فهرس البلدان والأماكن ..... ٢١٥
فهرس الاعلام ..... ٢١٧
فهرس المصادر والمراجع ..... ٢٣١
الفهرس الإجمالي للموضوعات ..... ٢٦١
الفهرس التفصيلي للموضوعات ..... ٢٦٣

# صدر للمؤلف

١. حقيقة الجفر عند الشيعة، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.
٢. حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر. حائز على جائزة أفضل كتاب لعام ٢٠٠٣م، في مهرجان الولاية الدوليّ في إيران. (بين يدي القارىء).
٣. ولاية الفقيه، بين البداهة والاختلاف، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر. رسالة ماجستير حازت على درجة ممتاز، مع التنويه والتوصية بالنشر.
٤. دروس في علم الدراية، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر. معتمد في المناهج الدراسية الحوزويّة.
٥. ولياٍل عشر (من وحي عاشوراء)، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.
٦. برقية الحسين عليه السلام، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

**مترجم إلى الإنكليزية والفرنسيّة:**

The Telegram of Hussein (pbuh).
Le Télégramme d'Al-Houssein (Qu'Allah le salue).

٧. وأتممناها بعشر (من وحي عاشوراء)، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.
٨. المسائل المصطفاة في أحكام الطهارة والصلاة فوز دو ايغواسو.
٩. أحكام النساء. فوز دو ايغواسو.
١٠. التبليغ من وحي التجربة، قمّ.
١١. Paulo em busca da verdade («**باولو**» الباحث عن الحقيقة - باللغة البرتغالية).
١٢. A ORACAO NO ISLAM «Assalat» (الصلاة في الإسلام باللغة البرتغالية).
١٣. مختصر الواجبات في الإسلام (UM RESUMO DOS DEVERES NO ISLAM)
١٤. خيوط القبعة، بيروت، دار الصفوة.
١٥. حائك القبعة (الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين)، بيروت، دار الصفوة.
١٦. التكفير، ضوابط الإسلام وتطبيقات المسلمين، دار الأمير للثقافة والعلوم.

١٧. قافلة البشرية، من سفينة نوح إلى دولة المهديّ عجل الله فرجه، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

١٨. هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

١٩. محاضرات في الثقافة الإسلامية بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

**مجموعة يسألونك، وتضم:**

٢٠. يسألونك عن الله، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

**مترجم إلى الإنكليزية والفرنسيّة:**

They ask you about Allah.
Ils t'interrogent à propos Allah.

٢١. يسألونك عن الأنبياء عليهم السلام، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

**مترجم إلى الإنكليزية والفرنسية:**

They ask you about prophets
Ils t'interrogent sur les prophetes

٢٢. يسألونك عن الأئمة عليهم السلام، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

**مترجم إلى الإنكليزية والفرنسية:**

They ask you about Imams.
ils t'interrogent sur les imams

٢٣. يسألونك عن الوليّ، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٢٤. يسألونك عن التقليد، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

**مترجم إلى الإنكليزية والفرنسيّة (مركز نون للتأليف والترجمة):**

They ask you about Imitation.
Il t'interrogent sue le Taqlid.

٢٥. يسألونك عن القبر، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

**مترجم إلى الإنكليزية:**

They ask you about Death & the Barrier (The Call for Departure)

٢٦. يسألونك عن القيامة، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

**مترجم إلى الإنكليزية والفرنسية:**

They Ask You about Resurrection
Ils t'interrogent sur la resurrection

**مجموعة تعارفوا، وتضم:**

٢٧. دليل العروسين بين الخطوبة والزفاف، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

**مترجم إلى الإنكليزية:**

Bride & Bridegroom Manual From Engagement to Marriage

٢٨. سعادة الزوجين في ثلاث كلمات، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٢٩. ٣ حقوق لحياة زوجيّة ناجحة، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٠. كيف تجعل ولدك صالحًا؟ بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣١. كيف نتواصل مع الناس؟ بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٢. كيف نبني مجتمعًا أرقى؟ بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٣. آية الوصايا العشر، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

**مجموعة يزكّيهم، وتضم:**

٣٤. ميزان السير والسلوك، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٥. برنامج السير والسلوك، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٦. هكذا تكون سعيدًا، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

**مترجم إلى الإنكليزية:** Finding Happiness.

٣٧. كيف ترجع كما ولدتك أمك؟ بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٨. شهر الله آدابه - مناسباته - أولياؤه، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٩. لا تَقرَبُوا، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٤٠. كيف نتواصل مع الله، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

يمكنك تصفح جميع هذه الكتب وغيرها

على موقع سراج القائم عجل الله فرجه الشريف

www.sirajalqaem.com